

لِحَبِّهِ نَشْرُ الْمَوَافِقَ الْيَمُورِيَّ

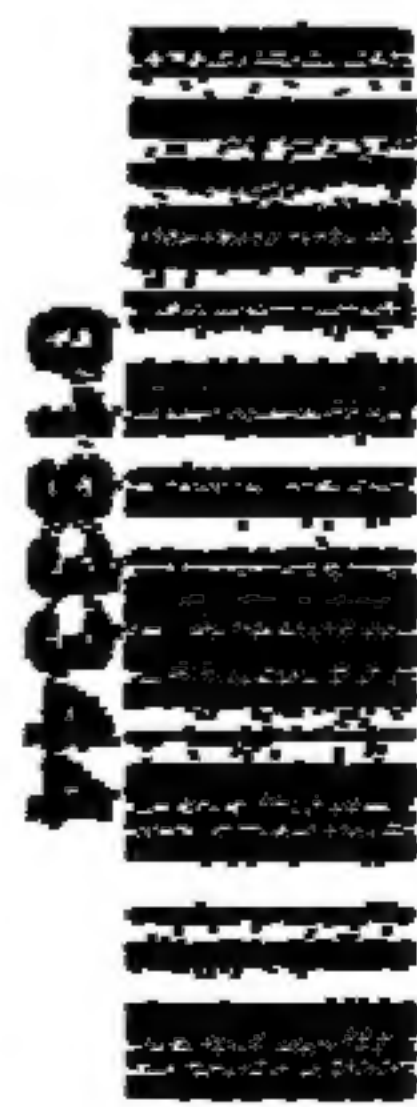
مَخْنَا رَاك خَلَاك يَمُو

شُرُفُ الْمَنَافِعِ مِنْ رِوَايَةِ النُّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

مكتبه شيخ الروحانيين
الشيخ عطية عبد الجبار
٠٠٩٠٩٠٢٢٢٢٨

الطبعة الأولى

مطابع
دارالکتاب
محمد حسینی الشیبانی
المقرنی بمصر



0100344

Abstract

مكتبة شيخ الروحانيين
الشيخ عطية عبد الحميد
٠٠٢٠١٠٦٢٠٧٧٧٣٨

اهداعات ١٩٩٩

مكتبة

أ.د محمد الحميد بدوي

لجنة نشر المؤلفات النورية

مختارات أحمد تيمور

طرائف من روائع الأدب العربي

مكتبة شيخ الإسلام ابن تيمية
الشيخ عطية عبد الحميد
٠٠٢٠١٠٦٢٠٧٧٢٢٨

الطبعة الأولى

دار الكتاب
بمطابع
العربي بمصر
محمد بن النسيان

نشرته

لجنة نشر المؤلفات النعمانية

القاهرة : ميدان الجمهورية بشارع البدولي رقم ٣٠
بجوار متحف القاهرة تليفون ٢٥٧٩٣

مكتبة شيخ الروحانيين
الشيخ عطية عبد الحميد
٠٠٢٠١٠٦٢٠٢٢٢٢٨

الطبعة الأولى

ربيع الثاني ١٢٧٦ - نوفمبر ١٩٥٦

جميع حقوق الطبع محفوظة للجنة



العدالة المحققة للغفيرة الحمد لله ربنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُخَنَّا رَاتُ أَحْمَدُ تَمُورُ

هذا موكب من مواكب العلم والأدب والتاريخ وسائر الفنون التي دأب الفقيه الكريم المغفور له العلامة المحقق السيد — أحمد تيمور — (باشا) على التنقيب والبحث عنها للوصول إلى بغيته من كشف الغريب — من تلك الموضوعات — التي يضيفها إلى بحوثه النفيسة .

فقد كان رحمه الله من أعلام اللغة والأدب والتاريخ ، أعرفه شعوب الشرق بخدماته الجليلة التي أهداها إلى اللغة العربية وعلمها ، ونحى براسته وماله في سبيلها ، وقد وقف نفسه على التحقيق ، وعمل البحوث القيمة التي طالما زادت من ثروة التاريخ والأدب ، وكشفت عن كثير من غوامض المسائل العلمية التي اضطربت فيها الآراء المختلفة ، فبدت بفضلته ومجهوده خالصة من شوائب الريبة والغموض .

بدأ دراسته في داره ، فتلقى بها مبادئ العربية ، والفرنسية ، والتركية ، وشيئاً من الفارسية ؛ ثم دخل المدارس فتلقى بها العلوم الحديثة ، وتوسع في الفرنسية . ولما أتم دراسته لم تتوجه نفسه إلى التوظيف ، وانصرفت عنه جملة . فاكتمى بالإشراف على ضياعه ، ومسامرة كتبه ، وإعادة النظر فيما بدأ فيه : من العلوم العربية ، والفنون الأدبية .

فتوسع فيها على أستاذه — الأول — الشيخ رضوان محمد الخللاني ، أحد أفاضل العصر ؛ ثم صحب علامة المنقول والمقول ، الشيخ حسن الطويل ، فأعاد عليه الصرف والمنطق والبلاغة وغيرها ، وقرأ عليه طرفاً من الفلسفة القديمة ، ولم يزل معه كتلميذ خاص إلى أن توفاه الله سنة ١٣١٧ .

فصحب بعده إمام اللغة الشيخ — محمد محمود الشنقيطي — الشهير فقرأ عليه المعلقات السبع ، رواية ودراية ، وكثيراً من دواوين العرب التي كان يرويها ، وبعض الرسائل اللغوية ، واستفاد منه فوائد جمة ، صرفته إلى الاشتغال باللغة ، بعد أن كان مقتصرأ على الأدب والتاريخ .

ولم يزل مصاحباً له حتى توفي قبل غروب يوم الجمعة ٢٣ من شوال سنة ١٣٢٢ هـ .

وقد انصرف إلى علوم اللغة والتاريخ ، فكان لغوياً كبيراً ، ومؤرخاً ثابت القدم في فن التاريخ ، وما قرأ كتاباً إلا ذيله بالتعليق على مسائله بالشرح والتحليل أو بإبداء الرأي الطريف ، وأغلب كتبه على هذا المنوال من التذييل عليها بخطه وقد ألف عدة كتب في اللغة والأدب والتاريخ .

ولم يكن عليه الرحمة والرضوان حريصاً على الإسراع في طبع مؤلفاته القيمة التي تعد من الكنوز المدفونة لأنه كان من طلاب الكمال ، وكان كلما وجد في مطالعته الكثير ما يصح إلحاقه بمؤلف من المؤلفات ، يُسرُّ بتأنيهِ في النشر . لذلك بقي أكثر مؤلفاته مخطوطاً ، أما الرسائل التي نشرها في حياته فكانت بحوثاً ضافية كتبها في بعض الصحف والمجلات العلمية والأدبية في مصر والأقطار الأخرى .

واللجنة تقدم لقراء العربية سفرأ جديداً «مختارات أحمد تيمور» وهو طرائف من زوائج الأدب العربي ؛ فالكتاب يحوى زهرة من كل بستان ، وقطرة من كل ينبوع . وهو قطرة من بحر ذلك البحث الجليل الشأن ، الذي بحثه الفقيد العظيم ، وتعمق في دراسته ، وسهر في جمع شتاته ، مما سيكون له وقع في نفوس الباحثين والكتاب حيث يجدون فيه رغبتهم وبغيتهم . وهو عين ما تسعى اللجنة لتحقيقه ونشره .

ولقد كان حرص الفقيد — صاحب هذه الموسوعة النادرة — على أن تكون دائرة معارف ينهل منها الوارد من كل صوب ؛ فقد استنفد في سبيل إعدادها ،

والتنقيب عنها ، جهداً مذكوراً وغذاها بأحسن وأدق ما عثر عليه من نواذر المؤلفات المخطوطة والمطبوعة التي زخرت بها مكتبته وغير مكتبته طبقاً لما نشأت نفسه عليه في الأسرة التي أنبتته ، واقترن فيها مجد السيف بمجد القلم ، من جده الأكبر تيمور الكاشف القائد المعروف ، إلى أخته الشاعرة النابغة « عائشة تيمور » ، وهي التي لمع اسمها في سماء الأدب .

وقد قامت اللجنة بنقل أصول هذا الكتاب من مذكراته التي كان يحتفظ بها والتي عثر عليها ضمن مخطوطاته النفيسة الكثيرة المتعددة لطبعه ونشره طبقاً للمنهج الذي رسمته لنفسها في سبيل نشر الثقافة العامة في مصر وسائر الأقطار الأخرى مترسمة في أعمالها ما وضعت نصب عينها من إفادة المجتمع ، وتنقيف النشء ، والنهوض بالمستوى العلمي في شتى ألوانه ، مساهمة منها في تحقيق أشرف جهاد ، وأسمى غاية .

ومن المآثر الجليلة التي خلفها المغفور له مكتبته الفريدة التي اشتهرت بما لم تشتهر به مكتبة أخرى من احتوائها على النفائس والآثار القيمة التي ثابر على جمعها من الشرق والغرب سنين طويلة ، وصرف من ماله ومجهوده في سبيلها ما لم يتح لغيره من العلماء المولعين بالكتب حتى أصبحت بحق أول مكتبة جمعها شرقاً إلى الآن . وقد وقف المغفور له العلامة — أحمد تيمور باشا — جانباً من أملاكه ليضمن بقاء هذه المكتبة والانتفاع بها . وقد اهتم بعد وفاة والدهما العظيم نجلاء الكريمان المغفور له اسماعيل تيمور (باشا) والكاتب القصصى الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية — أطال الله في عمره — بإهداء هذه المكتبة إلى دار الكتب المصرية .

وإن اللجنة لترى لزماً عليها أن تذكر للأستاذ الكبير خليل ثابت — العالم في دنيا الصحافة والفكر ؛ عرفاناً بما له من سبق الفضل عليها لما قام به وبقوم دائماً من حسن التوجيه والإرشاد — بما هو معروف عنه من جهود صادقة

مشكورة فقد وفى بحق الصداقة للغفور له العلامة أحمد تيمور (باشا) أجل الوفاء ،
كما وفى أيضاً بحق العلم والأدب .

ولن يكون غريباً أن يجد كتاب « مختارات أحمد تيمور » الذى تقدمه اللجنة
اليوم بين يدى القارئ ما وجدته المصنفات السابقة لفقيدنا العلامة المحقق أحمد تيمور
« باشا » لأنه من الذخائر العلمية النفيسة التى جند نفسه لها خدمة للعلم وإحياء لما
اندثر من كنوز الأدب ، وتقديراً منه لآثار العرب . نسأل الله أن يجد طلاب
العلم فى هذا الكتاب تيسيراً لدراساتهم ، وتعميماً لفائدتهم ونفعهم .

وهو بحق خير ذخيرة تهديها اللجنة إلى المكتبة العربية .

عن اللجنة

محمد راجي

مكتبة شيخ الروحانيين
الشيخ عطية عبد الحميد
٠٠٢٠١٠٦٢٠٧٧٢٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قال أبو نواس يرثي خلفاً الأحمر^(١)):

أودى جِماعُ العلمِ مذكأودى خلفٌ من لا يُعدُّ العلمُ إلا ما عرفت
قليلٌ من العِالمِ الخُصفِ كُنّا متى نشأ منه نَفتَرِفُ
رواية لا تُجتنى من الصُحفِ

هو: خلف بن حيّان، وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار، شاعراً
كثير الشعر جيّده، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر منه شعراً.

(قال الأصمعيّ): كان خلف مولى أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعريّ؛ أعتقه
وأعتق أبويه، وكانا فرغانيين، وفيه يقول أبو نواس يرثيه: أودى جِماع الخ.

وهو القائل (أى خلف):

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوَاهِ الثُّرَيَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ بَخْلِ وَمَظَلِ
هُمْ جَمَعُوا النَّعَالَ وَأَحْرَزُوهَا وَشَدُّوا دُونَنا بَابًا بِقُلِ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَأكْهَ وَجَدِيًّا وَعَشَرَ دَجَائِحَ بَعَثُوا بَنَقِلِ
وَحِسُوا كَثِيرَ طَوْلُهُمَا ذِرَاعٌ وَعَشْرًا مِنْ رَدَى الْمُقْلِ خَشِلِ
أَناسٌ تَأْيَهُونَ لَهم رُؤَاةٌ تَغِيْمُ سَمَاوَهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلِ
إِذَا أَنْتَبَوا فَفَرَّعْ مِنْ قُرَيْشِ وَلَكِنْ الْفِعَالُ فِعَالٌ عُكْلِ
(وهو القائل):

إِنَّ بِالشُّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ

(١) في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١١: أن أبا نواس أعتق أبا عبيد: هذه الأبيات
فقال: ما أحسنها وطوبى لمن يرثي بمنثلها. فقال: مت راشداً وعلى أن أرتيك بخير منها.

وَنَحَلَهُ ابْنُ أُخْتٍ « تَأَبَّطَ شَرًّا » ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيُنَحِّلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ ،
وَيَكْثُرُ قَوْلُ الشَّعْرِ فِي الْحَسِيَّاتِ ، وَأَرَا جِيزَهُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةً اهـ .

(وَقَالَتْ) جَمَانَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ فِي شَأْنِ دَرَعٍ
أَبِيهَا الَّتِي وَقَعَ الشَّرُّ بِسَبَبِهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَدِّهَا :

أَبِي لَا يَرَى أَنْ يَسْلُبَ الْيَوْمَ دَرَعَهُ وَجَدِّي يَرَى أَنْ يَأْخُذَ الدَّرَعَ مِنْ أَبِي
فَرَأَى أَبِي رَأَى الْبَخِيلِ بِمَالِهِ وَشِيمَةُ جَدِّي شِيمَةُ الْجَانِفِ الْأَبِيِّ^(١)

(فَائِدَةٌ) : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَمَسَّكُوا بِدِيَوَانِ شَعْرِكُمْ
فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ ، فَإِنَّ فِيهِ تَفْسِيرَ كِتَابِكُمْ اهـ .

وَإِنَّمَا قِيلَ الشَّعْرُ دِيْوَانُ الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ فِي
الْأَنْسَابِ وَالْحُرُوبِ ، وَلِأَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ عُلُومِهِمْ وَمَفَاخِرِهِمْ ، وَحَافِظُ آدَابِهِمْ وَمَأْتَرِهِمْ ،
وَمَعْدَنُ أَخْبَارِهِمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

الشَّعْرُ يَحْفَظُ مَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّعْرُ أَفْخَرُ مَا يُنْبِئُ عَنِ الْكُرَمِ
لَوْلَا مَقَالُ زُهَيْرٍ فِي قِصَائِهِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ جُودًا كَانَ فِي هَرَمِ

(وَقَالَ) الْحَسَنُ الْجَنَابِيُّ رَئِيسُ الْقِرَامِطَةِ ، وَكَانَ قَصِيرًا جَدًّا :
زَعَمُوا أَنِّي قَصِيرٌ لَعَمْرِي مَا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْرَانِ
إِنَّمَا الْمَرْءُ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ وَهَذَا قَلْبِي وَهَذَا لِسَانِي

(وَلِبَعْضِ الْأَعْرَابِ) :

كَمْ قَدْ وَلَدْتُمْ مِنْ رَئِيسِ قَسُورٍ دَامِيَ الْأُظَاغِيرِ فِي الْخَمِيسِ الْقَمَطَرِ
سَدِ كَتْ أَنْامِلُهُ بِقَائِمِ مُرْهَفٍ وَبِنَشْرِ فَائِدَةٍ وَذِرْوَةِ مَنَبَرٍ

(١) انظر حديث هذين البيتين في ص ١٢٥ — ١٢٦ من بلاغات النساء اهـ . الجائز :

مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاوَرَتْ دِرْعًا سِوَى سِرْبَالٍ طِيبِ الْعَنْصَرِ
يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مُقَامَ الْمِفْعَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِرْ لِسَبَا الْقَنَا فَفَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقِرِ
وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ مُتَسَرِّبِ سِرْبَالٍ لَيْلٍ أَغْفَرِ
أَوْ مَا إِلَى الْكُومَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتِي الْأَعْدَاءَ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي^(١)

(فائدة):

وقد كتب الشيخان لى فى صحيفتى شهادة عدلٍ أدحضت كلَّ باطلٍ
يعنى والديه ، يقول : بَيْنَا شَبَهِيْ فى صحيفه وجهى . اهـ .

باب ما الهاء فيه أصلية

من كتاب إسفار الفصيح

(فائدة جليلة): وقال أبو سهل الهروى: جمع الماء مياه بإظهار الهاء، والماء معروف، وهو اسم للعطر ولما يظهر من الأرض؛ ويجرى فوقها مما يغتسل به، ويتطهر ويشرب ويحيا به الحيوان والنبات، كما قال الله تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ومياه جمع كثير، ويقال فى القليل: أمواه بإظهار الهاء أيضا، والكثير ما زاد على العشرة، والقليل من الثلاثة إلى العشرة، والهاء فى الجمع ظاهرة، ولا تقلب تاء لأن أصل الماء مَوَّةٌ — بفتح الميم والواو — فقلبوا الواو ألفاء، لتحركها وانفتاح ما قبلها، ولذلك قالوا فى تصغيره: مويه — بالواو والهاء.

(وقال الشاعر فى وصف إبل):

جِفَارٌ إِذَا قَاطَتْ هَضَابَ إِذَا شَتَتْ وَبِالصَّيْفِ يُورَدَنَّ الْمِيَاهُ عَلَى الْعِشْرِ

(١) انظر هذه الآيات بزيادات كثيرة فيها — فى نهاية الأرب لتويرى ج ٣ ص ٢٠٣ : وذكر أنها تروى لسيدنا حسان بن ثابت . وانظر ص ٣٨ من لب الألباب رقم ٦٥٤ أدب يذكر البيت الأول .

(وقال آخر) :

سقى الله أمواها عرفت مكانها جُرْابًا وَمَلَكُومًا وَبَذَرَ وَالْعَمْرَا^(١) اه
(فائدة أخرى) : وَعَزَّتْ إِلَيْكَ فِي الْأَمْرِ بِالتَّشْدِيدِ «للعين» - أَوْعِزُّ تَوْعِيْزًا ،
وَأَوْعَزْتُ أَيْضًا عَلَى : أَفْعَلْتُ - أَوْعِزُّ إِيْعَازًا : لغتان بمعنى واحد ، أى تقدمت
إليك فيه وأمرتك بفعله ، وأنشد - الخليل - في التشديد :

قد كنت وعزّت إلى علاء في السر والإعلان والنجاء
بأن يحقّ وزم الدلاء اه

(لابن المعتز) : لا يزال الإخوان يسافرون في المودّة حتى يبلغوا الثقة ،
فإذا بلغوها - ألقوا عصا التسيار ، وأطمأنّت بهم الدار ، وأقبلت وفود النصائح ،
وأمنت خبايا الضمائر ، وحلّوا عقد التحفظ ، ونزعوا ملابس التخلّق . اه
(فائدة) : قال أبو الطيب الفاسي يعنى «فيد» : ورأيت في بعض كتب
الأمثال أنّه يوجد فيها كعك يضرب به المثل ، ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل
في نظمه للفصيح .

وتلك فيد قرية والمثل في كعك فيد سائر لا يجهل
وأشرت في شرح المثل إلى أنّ هذا الذى شهره لم يوجد في شئ من كتب
الأمثال المشهورة . والله أعلم .

وأنشد ابن الأعرابي :

سقى الله حيّا بين صارة والحمى
حَمَى الْفَيْدِ صَوَّبَ الْمَدَجْنَاتِ الْمَوَاطِرِ اه

ومما يذكر عن تحقيق : « كعك الفيد » المذكور ما يأتى :
قال الجرجاني في كنياته : والعامة تقول في الكناية عن البخيل . هو دهن

(١) هذا البيت جاء في ص ٤١٨ ج ٦ من إرشاد الأريب ليس منسوباً لكثير .

الخص وجوزابة الخصاص ، وهو من كعك فيد ، كناية عن الشديد الصعب الذي لا يطعم فيه — لأن كعك فيد إنما هو زاد الحاج فيودعونه بها للرجوع — فيزداد جفافاً : ٥١ .

وقال ياقوت في معجمه : وفيه بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم ، وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ، ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك ، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ، ومعيشة أهلها من ادخار العلوقة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعوه عليهم . ٥١ .

(فائدة أخرى) : قال أبو جعفر اللبلي «نسبة إلى لبلة: بلد بالأندلس» في تحفة المجد الصريح في كتاب شرح الفصيح : ويقال في الواحد المذكور: هذا فعل ، وهذا به فعل ، وهي في بني أسد عن اللحياني في نوادره ، وأنشد :

هذا به الدفتر خير دفتري في كف قرم ماجد مصور
(وقال القزاز) : ألى — مضمومة الأول : جمع ذوا ٥١ . وقال أبو جعفر أيضاً :
أس الإنسان « بالضم » : قلبه — لأنه أول متكون في الرحم والجمع آساس . ٥١ .
ويقال : لقيته على أوقاض « بالضاد المعجمة » أى على عجلة مثل أوقاز ، عن الجوهري في الصحاح ، وأنشد لرؤبة :

* يُمَسِّي بِنَا الْجِدُّ عَلَى أَوْقَاضٍ *

(وأنشد ثعلب) :

أَسُوقَ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَّازِ صَعْبًا يُنَزِّيْنِي عَلَى أَوْقَازٍ ٥١ .

(فائدة) . في الحديث : « كفى بالسلامة داء » وقيل لبعض الصالحين : كيف حالك ؟ فقال : كيف حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بسلامته ، ويؤتى من مأمته .

(وقال عمرو بن قبيصة) :

كانت قناتي لا تلين لغامر فألانيها الإصباح والإمساء
ودعوتُ ربِّي في السَّلامة جاهداً ليصحَّني فإذا السَّلامة داء

(وقال النمر بن تولب) :

يودُّ الفتى طول السَّلامة جاهداً وكيف يرى طول السَّلامة يفعل^(١)

(وقال حميد بن ثور) :

أرى بصرى قد رابني بعد صحّة وحسبك داءً أن تصبح وتساء
ولن يلبثَ العصران يومٌ وليلة إذا طلباً أن يُذكرَ ما تيمّما

(وقال ابن الرومي) :

في هُدنةِ الدهرِ كافٍ من وقائعه والعمرُ أقدمُ ميراثا من الوَصْب . اهـ
(لبعض بني أمد) :

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الأرض آثار
(وقال آخر) :

تجافَ عن الأعداء بقياً فربما كفيت ولم تجرح بناب ولا ظفر
ولا تَبِرِ منهم كل عود تخافه فإن الأعداء ينبتون مع الدهر
إذا أنت أفنيت النبيه من العدا رمتك الليالي عن يد الخامل الذكر
وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى فكيف بمن يرميك من حيث لا تدري

(ولآخر) :

سأحفظ من آخى أبي في حياته وأحفظه من بعده في الأقارب
ولست لمن لا يحفظ العهد وامقاً صديقا ولا عند الملم بصاحب

(١) انظر بيتا في هذا المعنى في شرح التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ٨١

(لُعْفِيفُ بْنُ الْمَنْذَرِ) :

فَإِنْ يَرْقَا الْعَرْقُوبَ لَا يَرْقَا النَّسَا وَمَا كُلُّ مَنْ تَلَقَّى بِذَلِكَ عَالِمٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَا قَدْ فَلَلْنَا حَمَاتِهِمْ بِأَسْرَةٍ عَمَرُوا وَالرَّبَابُ الْأَكْرَمُ
الرَّبَابُ (بِالْكَسْرِ) : خَمْسُ قَبَائِلَ تَجْمَعُوا فَصَارُوا يَدًا وَاحِدَةً ، وَهُمْ : ضَبَّةٌ ،
وَتَوْرٌ ، وَعُكْلٌ ، وَتَيْمٌ ، وَعَدِيٌّ ٥١ .

(وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يُخَاطَبُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ) :

فَإِنْ تَغْضِبُ قَرِيشَ ثُمَّ تَغْضِبُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَرَعَاهَا تَيْمٌ
هُمْ عِدَدُ النُّجُومِ وَكُلٌّ حَتَّى سَوَاهُمْ لَا تَعْدُ لَهُمْ نَجُومٌ
فَلَوْلَا نَبْتُ مَرٍّ مِنْ خِزَارٍ لَمَا صَحَّ الْمُنَابِتُ وَالْأَدِيمُ
بِهَا كَثُرَ الْعَدِيدُ وَطَابَ مِنْكُمْ وَغَيْرَكُمْ أَحَدُ الرِّيشِ هَيْمٌ
فَهَلَا عَنْ تَذَلٍّ مِنْ عَزْزَتِهِ بِمَحْوَلِهِ وَعَزٌّ بِهِ الْحَيْمُ
أَعْبَدَ اللَّهُ مَهْلًا عَنْ أَذَاتِي فَإِنِّي لَا الضَّعِيفُ وَلَا السَّوْمُ
وَلَكِنِّي صَفَاءٌ لَمْ تَوْثِقْ تَزَلُ الطَّيْرُ عَنْهَا وَالْعَصُومُ
أَنَا ابْنُ الْعَاقِرِ الْخُورِ الصَّفَايَا بِصَوْنٍ حَيْثُ فَتَحَتْ الْعُكُومُ
(أَنْشَدَنِي) : شَيْخُنَا^(١) الْعَلَامَةُ الْإِمَامُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدُ الشَّنْقِيطِيُّ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ
مُحَمَّدٍ ، قَالَ ابْنُ مُتَالٍ مِنْ عُلَمَاءِ شَنْقِيطٍ :

زَمِيلِي أَفْنِ الْعُمَرَ غَيْرَ الْمُدَدِ عَلَى نَشَبٍ إِنْ مِنْهُ وَاسَيْتَ يَزْدَدِ
وَلَا تُفْنِينَ الْعَمْرُ فِي جَمْعٍ مَا إِذَا بَخِلْتُ بِهِ تَذَمُّمٌ وَإِنْ حُدَّتْ يَنْفَدِ ٥٥
(لِبَعْضِهِمْ) :

وَمَا عَبَّرَ الْإِنْسَانُ عَنْ فَضْلِ نَفْسِهِ بِمَثَلِ اعْتِقَادِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ

(١) إشارة لأنه كان شيخاً للمنفور له العلامة تيمور باشا .

وليس من الإنصاف أن يدفع الفتى به النقص عنه بانتقاص الأفاضل

ودعوة المرء تطفى نور بهجته ولا بمحق فكيف المدعى ذللاً

(والله در القائل) :

وما أعجبتني قط دعوى عريضة وإن قام في تصديقها ألف شاهد
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى قليل الدعاوى وهو جمّ الفوائد اه
لأبي محمد بن زريق الكوفي الكاتب - وقد حجه أبو عبد الله الكوفي ،
وكان تقلد مكان أبي جعفر بن شبرزاد وحصل في الدار التي كان أبو جعفر يناظر
الناس فيها ، وعلى دسته وفي مثل حاله :

إنا رأينا حجاباً منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرض
اسمع لنصحي ولا تغضب على ^{فما أشنع وأبغى} بقولي لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم سواك قد نال ملكاً فانقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على هذا السرير رأينا الملك فانقرضا

في كتاب المضمون به على غير أهله

للزنجاني

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لغدر وليس غداً له بمواقى
حتى إذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حشرات
تأبى المكاره حين تأتي جملة وأرى السرور يجيء في القلّات

(فائدة في الحرف الزائد؛ وفي لبّيك) : منقولة من خط الشهاب الخفاجي

« كما في ص ٢٠٢ من المجموع رقم ٦٠١ أدب ونصها : (سانحة) الزائد معناه معلوم ،
لكن قال الشاطبي : يطلق على كل حرف دخل بين عامل ومعمول فيقولون في [جئت

بلا زاد [: إن (لا) زائدة ، مع أن سقوطها نخل بالمعنى المراد ؛ وكذا يقولون في [ما جاءني من رجل] : (من) زائدة مع دلالتها على الكثرة والعموم ؛ وهذا اصطلاح مشهور - فلا يرد عليهم اعتراض .

وفي ص ٢٠٣ من هذا المجموع عن خط الشهاب أيضاً : (سانحة) في الحديث « أنه صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعا أحدكم أخاه فقال : لبيك فلا يقولن : لبي يديك ، وليقل : أجابك الله بما تحب » . قال الشاطبي : هذا يشعر بأن عادة العرب أنها كانت تقول لمن قال لبيك : لبي يديك ، فنهى عنه صلى الله عليه وسلم وعوض عنه كلاماً حسناً قال :

دعوت الـ نابني مسوراً فلتبي فلتبي يدي مسور

وهذا من نواذر العربية ، وهو أن يتنع الشرع من استعمال لفظ - لا تمنعه قواعد العربية ولا يخالف القياس ، فيمثل فيه أمر الشارع تأدياً كتصغير أسماء الله ورسوله . انتهى

(فائدة لغوية) : « من ردّ المعقول إلى المحسوس » النصج : أصله في الإبرة . المطابقة والطباق : أصله في رجل البعير . رفع عقيرته : أصل العقيرة : القدم إذا قطعت يرفعها صاحبها ويصيح من الألم .

وجدنا في قاع مكيال من الرخام بدار الآثار العربية بالقاهرة - في الخزنة المرموز إليها بحرف S ما نصّه : (سلعة حمص بفلس) .

شيء من الرفق بالحيوان عند العرب ص ٢٩٣ من مادة (عصا) من اللسان .

(فائدة تاريخية) : في كتاب تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس للشيخ عبد القادر النعيمي^(١) الدمشقي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ما نصّه : « فصل الأمانة قبل باب الزيادة من أبواب

(١) انظر ترجمة النعيمي المذكور في الكواكب السائرة ص ٤٣٥ .

الجامع الأموي المسمى قديماً بباب الساعات ، لأنه كان هناك مكان الساعات يعلم منها كل ساعة تمضي من النهار ، عليها عصافير من نحاس ، ووجه حية من نحاس ، وغراب ، فإذا تمت الساعة خرجت الحية وصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصة .

(قول سيدنا حسّان)

كلتاها حلب العصير

في تذكرة ابن العديم بعد أن ردّ قول من فسر كلتاها^(١) بالخر والماء لعدم جواز تغليب المؤنث على المذكر قال : « ومن هذا هرب أبو بشر مما ذكره في التقيية فقال : وقوله : كلتاها ، أراد كلتا الشربتين من الماء والخر وهذا فاسد أيضاً لأنه لم يذكر في شعره شربة من الماء وشربة من الخمر بل ذكر المزوجة وغير المزوجة والماء والخر إذا امتزجا كانت الشربة منهما واحدة » انتهى ما ذكره ابن العديم . انتهى ما انتخبته من المجلد الذي وقفت عليه من تذكرة ابن العديم ، وهو موجود بدار الكتب الخديوية (المصرية الآن) برقم ٢٠٤٢ من فن الأدب ، وفي الصفحة ١٤٨ من هذا الجزء قصيدة بائية طويلة لشاعر يرثي نفسه لم أنقلها لطولها .

(فائدة) : في مادة (صعر) من اللسان ص ١٢٦

وكنّا إذا الجبار صعر خذه أقنّا له من درّئه فتقوّما

للمتلّس . وانظر بيتاً لبشار صدره كصدر هذا .

وانظر : يا راكبا إنما عرضت فبلّغن * الخ في ص ٩٥ ج ١ من سيرة ابن هشام طبع بولاق .

(فائدة) : قال امرؤ القيس :

كأنّ دماء الهاديات بنحره عصارة حنّاء بشيب مرّجل ا هـ

(١) انظر خزانة البغدادى ج ٢ ص ٢٤٠ . وانظر ص ٤٠ — ٤٤ من شرح ابن هشام على بانت سعاد وفيها حكاية القاضي في هذين البيتين .

وفي كتاب البديع للأسير أسامة بن منقذ ، روى في باب النفي لِعَدِيّ :
وما تُخْدِرُ وَرْدٌ يَرْشَحُ شِبْلَهُ بِخَفَانٍ قَدْ أَحْمَى جَمِيعَ الْمَوَارِدِ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ صَبِيبُ مَلَأَاتِ خَضِيبُ بَجَاسِدِ
بِأَمْنٍ مِنْهُ مَوْتٌ لَّا حِينَ تَلْقَاهُ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ خِدَائِمِ الْخِرَائِدِ

(فائدة من المنطق) : الكلّيان إن تفارقا كليًّا فمتباينان، وإلا فإن تصادقا كليًّا
من الجانبين فمتساويان وتقيضاهما كذلك ؛ أو من جانب واحد فاعم وأخص مطلقاً —
وتقيضاهما بالعكس ، وإلا فمن وجه ، وبين تقيضيهما تباين جزئي كالمتباينين ، وقد يقال .
الجزئي للأخص من الشيء وهو أعم ١ هـ .

(لإبراهيم بن المهدي) :

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني هوى الدهر بي عنها وولّى بها عني
فإن أباكِ نفسي أباكِ نفساً نفيسة وإن احتسبها احتسبها على ضنّ

(فائدة جليّة) : (زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ) صاحب المعلقة . وسُلَيْمَى (بضمّ
السين) وليس في العرب سُلْمَى بالضم غيره .

(قَيْسُ عَيْلَانَ) قيل : عَيْلَانُ أبوه ، فهو على هذا قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ . وقيل :
كان اسم فرّس فأضيف إليه ، وأصل العَيْلَانَ : الذّكر من الضباع ، وهو أبو قبيلة
من مضر ينتهي نسب «تأبط شرّاً» إليه . وقيل : هو مشتقّ من العَيْلَة (بفتح العين)
وهي الفقر ؛ سمّاه بذلك أخوه لأنه كان متلفاً ، وكان أخوه يناصفه ماله وأحياناً
يؤاسيه فقال له مرّة : غلبت عليك العَيْلَة فأنت عَيْلَان . واسم قيس الناس
(بالنون) واسم أخيه إلیاس (بالياء المثناة التحتية) وليس في لغة العرب عَيْلَان غيره
وما عداه (بالغين المعجمة) .

مَلَكَانُ (مُحَرَّكَةٌ) في قُضَاعَة — وهو ابن جَرْمِ بْنِ رَبَّانِ بْنِ حُلَوَانَ
ابن عمران بن لحاف .

وَمَلَّكَانُ (محرّكة أيضاً) هو ابن عَبَّاد بن عياض بن عقبة بن الكون .
ومن سواهما من العرب فَمَلَّكَان (بالكسر) ٥١ .

(وفي الكامل جزء ١ صفحة ١٢٧) كل نَمَر في العرب (مكسور النون)
إِلَّا النَمْر بن تَوَلَّب ٥١ وهو من كلام أبي الحسن الشارح .

(في القاموس) ورَاشِدُ بن سَهَابٍ ككتاب شاعر وليس لهم سَهَاب بالمهمل
غيره . وفي شرحه : تبع المصنّف التَّكَلُّمة والصَّواب راشد بن جهبل ٥١ ، وفي أواخر
ص ٨ مادة (عدس) من اللسان : عُدَس وعُدُس قبيلة ، ففي تميم بضم الدال ، وفي
سائر العرب بفتحها ٥١ .

شَمْس بن مالك . قال المعرّي في شرحه على الحماسة : ليس في العرب شمس
مضموم الفاء غير هذا . وفي خزنة الأدب للبغدادى نقلاً عن الحسن العسكري
كل ما جاء في أنساب اليمن فهو شَمْس (بالضم) وكل ما جاء في قريش فهو
شَمْس بالفتح ٥١ .

وقال الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله - رحمه الله - في المواهب الفتحية : لا تنافي
بين عبارتي المعرّي والعسكري لإمكان أنّه لم يوجد من المضموم إِلَّا هذا البطن ،
فيكون من قبيل تعريف الشمس بأنها كل كوكب نهاريّ ولم يوجد منه إِلَّا هذا
الفرد والله تعالى أعلم ٥١ .

(نَائِلَة بنت الفَرَّافِصَة) : ليس في العرب فرافصة (بالفتح) إِلَّا أبو السيدة -
نائلة امرأة سيدنا عثمان - وسواء بالضم ٥١ .

(فائدة) : عِدْلُ الشيء (بكسر العين) : مثله من جنسه أو مقداره ، و بفتحها
ما يقوم مقامه من غير جنسه ٥١ .

(أخرى) حُمَّى الرَّبْع : أن تأخذ يوماً وتدع يومين وتجيء في الرابع .

(أخرى) الجديدان : الليل والنهار ؛ وهما اللَّوَان والأَبْدَان والفتيان والعصران والأجْدَان هـ .

(أخرى) الباع والبَّوع (بفتح الموحدة) : ما بين اليدين إذا مرَّتا من جهة العرض ، ويقال : إن قامة الإنسان بقدر باعه هـ .

(أخرى) الضُّحَى : ارتفاع النهار فوق الضحوة ، وهي مؤنثة ، وإن صغروها على ضُحَى لأنه للفرق بينها وبين ضُحَيَّة تصغير ضُحْوَة هـ .

(أخرى) الإزار : ما ستر النصف الأسفل ، والرِّداء : ما ستر الأعلى .
(أخرى) الثَّلَّةُ (بالفتح) الجماعة من الغنم ، و (بالضم) : الجماعة من الناس .
(أخرى) أول من اتخذ الحامل الحجاج . وفي ذلك يقول الراجز :
أَوَّلُ عَبْدٍ عَمِلَ لِلْحَامِلَا أَخْزَاهُ رَبِّي عَاجِلًا وَآجِلًا

(أخرى) في اللسان : الشَّكَّةُ : خشبة عريضة تجعل في خُرَّتِ الفأس ونحوه يُضَيَّقُ بها هـ .

(فائدة) : الشَّعْبُ ، ثم القَبِيلَة ، ثم العِمَارَة (بالكسر) ثم البَطْن ، ثم الفَخْدُ هـ .
(أخرى) فُرٌّ عن الدابة إذا فُتِحَ فوها لينظر ما سنَّها ، ومنه المثل : « عَيْنُهُ فَرَارُهُ » وقال الحجاج : ولقد فُرِرْتُ عن ذكاء ، وفُتِّشْتُ عن تجربة .
(أخرى) أسود غريب ، وحالك وحانك ، أحمر قاني ، أصفر فاقع ، أخضر ناضر ، وناصع ، أبيض يقق ، فإن اشتد بياضه فلهق هـ .

(استَنَوَّقَ الْجَمَلَ)

قال في القاموس : أنشد المَسَيَّبُ ابنُ عُلَسَ بين يدي عمرو بن هند :
وقد أتلافى الهمَّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مِكَدَمَ
وطَرْفَةُ بن العبد حاضر ، وهو غلام ، فقال : استنوق الجمل لأن الصيعرية من

سمات النوق دون الفحول ، فغضب المسيّب وقال : ليقتلن لسانه ، فكان كما تفرّس فيه ، يُضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينقل إليه .

وفي شرح القاموس : رواه ابن برّيّ : * وإني لأروى الهمّ عند احتضاره *
وفي العباب : * فقد أقطع الليل الطويل ادراكه * ٥١ .

وقال القرائيّ في حاشيته على القاموس ما محصله : يمكن أن يجاب بأنّ مراده الناقة ، وإنما ذكر تفخياً لشأنها كما في قوله تعالى « قال هذا ربّي » . أو يصفها أنها نالت من القوة وسرعة السير ما ضاهت به الفحول ، كما في قوله تعالى : « وكانت من القانتين » ٥١ وهو غير وجيه كما ترى .

وفي القاموس في مادة (صعر) : الصَّيْعَرِيَّةُ : اعتراض في السير وسمّة في عنق الناقة لا البعير ، وأوهم الجوهريّ بيت المسيّب الذي قال فيه طريقة لما سمعه : قد استنوق الجمل ، ٥١ .

(فوائد عشر عليها في مجمع الأمثال للبديّاني) : الكَرَوَان : جمعه كِرَوَان ، ومثله فرّس صلتان وهو النشيط ، وصلّيان ، وهو الصّلب ، والجمع صِلَتَانِ وصلّيان ، ورجل غَذَيَان^(١) ، أي نشيط ، والجمع غَذَيَان ، وكذلك الوَرَشَان وجمعه ورشّان ٥١ (جزء ١ ص ٣٧٨) .

قال حمزة : يقال للتّيس : قفط ، وسفد ، وقرع . ولذوات الحافر : كام ، وكاش ، وباك . وللإنسان : نكح ، وهرج ، وناك (جزء ٢ صفحة ١١) .

الناس أخيف ، أي : مختلفون . والأخيفُ : الذي اختلفت عيناه ؛ فتكون إحداها سوداء والأخرى زرقاء . والخيفُ : جمع أخيف وخيفاء . والأخيف جمع الخيف^(٢) أو الخيفُ الذي هو المصدر ، وهو اختلاف العينين ، والتقدير : الناس

(١) في اللسان غدران بالواو .

(٢) في القاموس إنه يجمع على (خوف) أيضاً وفيه (إخوة أخيف أهم واحد والآباء شقي)

أولوا أخفاف ، أى اختلافات ، وإن كانت المصادر لاثنتى ولا تجمع ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعلوم ١ هـ (جزء ٢ صفحة ٢٥٢) .

(فائدة أدبية) : أخبرنى^(١) صاحبنا الشاعر الأديب محمد شكرى أفندى المكى نزيل القاهرة ، قال رويت عن الأستاذ الحجة الإمام الشيخ محمد محمود الشقيطى بيتا من قصيدة : بانت سعاد لا يوجد فى النسخ ، ثم رأيت بعد ذلك فى نسخة مغربية فى خزانة وحيى بك وهو :

مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا مَا خَلَّةٌ صَدَقَتْ بِشْفَى مُضَاجِعَهَا شَمٌّ وَتَقْبِيلُ
وبعده : هيفاء مقبلة الخ .

ومن هذه القصيدة :

حَرْفٌ^(٢) أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مُهَجَّةٍ وَعَمَّهَا خَالَتَا قَوْدَاءِ شَمْلِيلُ

نظم نسب هذه الناقة صاحبنا محمد أفندى شكرى المذكور بقوله :

كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ نَاقَتَهُ لَعْرِيقَةُ هُجَّةٍ أَصْلَتِ
قَدْ كَانَ أَخُوهَا وَاللَّهْمُ وَالْخَالُ بِلَا مَيْنِ
كَيْفِيَّةٌ ذَا فُلٍ ضَرَبَ ابْنَتَهُ فَاتَتْ بِبَعِيرَيْنِ
فَعَلَا أَحَدُ الْأَثْنَيْنِ الْأُمُّ فَتَلَّكَ النَّاقَةُ مِنْ ذَيْنِ

(فائدة أخرى أدبية) : ومما حدثنى به الأديب المذكور قال . كان الشيخ حسن الحسينى من أدباء مكة المكرمة ، وكان متصلاً بالشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون وكان شديد التعصب على أبى الطيب المتنبي ، وكان الشيخ محمد إبراهيم اليماني من

(١) أى المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا — إبان حياته رحمه الله .

(٢) قال العلامة ابن حجر فى رقم الإصر عن قضاة مصر ترجمة يوسف البساطى وأخر ص ٥٥٠ : أنه شرح بانت سعاد وأفرد جزءاً فى شرح قوله حرف أخوها أبوها الخ وتصور ذلك فى الأدميين . والكلام عن حرف أبوها أخوها فى ص ٨٥ من المجموع رقم ٦٥٠ أدب . وانظر فى الضوء اللامع ج ٦ ص ٥٨٠ : من ألف رسالة اسمها الإفصاح والإرشاد فى شرح : حرف أبوها أخوها الخ

سكان رباط اليمانية بعكسه يحبّ المتنبي ويفرط في مدحه ولا يفضل عليه شاعراً ،
واتفق أنهما اجتمعنا مرةً بحضرة الشريف للسمر وجرى ذكر المتنبي ، فأنحى عليه
الحسيني وعاب شعره ورماه بالزندقة لقوله .

أبوكم آدم سنّ المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
ثم التفت إلى اليماني وقال : ما تقول في هذا ؟ فقال : ليس على أبي الطيب
شيء في هذا البيت ، ولو كنت تنبّهت لما قبله وهو قوله :

يقول: بشعبِ بوزان حصّاني أعن هذا يُشارُ إلى الطعان
لعلّت أن هذا من كلام حصانه لا من كلامه فعُدّ ذلك من لطائف الأجوبة .
(فائدة) : الطعوم تسعة ، أصلها أربعة : الحلاوة ، والمرارة ، والحموضة ، والملوحة ؛
والباقي مركب منها ، وهو : المزوذة ، والغفوصة ، والدسومة ، والحرافة ، والتفاهة اهـ .

(فائدة أدبية^(١)) : قال الطغرائي في لاميته :

وذي شطاط كصدر الريح معتقل ^{٢٠١٠٦٢٠٣} بمثله غير هَيَّاب ولا وَكِيل
قال الصفدي في أثناء شرحه لهذا البيت : وصدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر
بيت الحريري في مقامته الرابعة والأربعين من قصيدته البائية لأنّه قال :
وذي ^(٢) شطاط ^(٣) كصدر الرمح معتقل صادفته بمنى يشكو من الحَدَبِ
ومثل هذا لا يعدّ سرقة لأنّ المعنى ليس ببيديع ، ولا لفظه بقطيع ، ولا الطغرائي
بعاجز عن الإتيان بمثله بل جرى على لسانه ونسى أن هذا لغيره لعدم الاحتفال
بأمره إذ هو ليس بأمر كبير ، وهذا كثير الوقوع للناس ، لا يكاد يسلم الفحول
منه . انتهى كلام الصفدي .

قلت : ولقد أصاب في قوله : إن الفحول لا تكاد تسلم منه فقد وقعت علي

(١) انظر زهر الربيع للتوخي من نوع المواربة ص ٩ إلى ١٣ .

(٢) الصواب : وذا بالنصب كما هو في النسخات اهـ .

(٣) الشطّا كحباب وكتاب : الطول وحن القوام أو اعتداله جارية شطة وشاطة

من القاموس .

شيء كثير من ذلك لجماعة من جلة الشعراء ، ومنه ما يكون بديع المعنى حسن السبك ولو كنت جمعت ما وقفت عليه لجاء كراسة لطيفة .

وسأذكر هنا ما علق بذهني منه ثم أتبعه بما أقف عليه بعد ذلك ، إن كان في العمر مهلة . فمن ذلك قول المسيب بن علس :

وإني لأمضي الهمَّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْغَرِيَّةُ مِكَدَمَ
هكذا رواه في اللسان عن ابن بري : والصدر هو بعينه بيت طرفة بن العبد في قوله :

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعوجاء مِرْقَالٍ تروح وتفتدى
على أن في بيت المسيب روايات أخرى .

وقول شاعر من العرب أنشده ابن الأعرابي :

بيض الوجوه كريمةٌ أحسابُهُم في كل نائبةٍ عِزَّازُ^(١) الْأَنْفِ
الْأَنْفِ جمع أنف .

ومثله قول حسان بن ثابت رضى الله عنه :

بيض الوجوه كريمةٌ أحسابُهُم شَمُّ الْأَنْفِ من الطراز الأول
في ابن هشام على بانت سعاد ص ١٣٢ من طبعة أوربية بيت كبيت كعب وأبيات غيره وكلام ابن هشام فيها .

في مادة (جرم) من اللسان - أول ص ٣٥٨ : * علون بانطاكية فوق عكمة *
في شعر لامرئ القيس .

في همع الهوامع ج ٢ ص ٥٣ :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى أما ويروني النقيع
إلى الحامى يضاف إلى الكاع .

(١) النظر مادة (عزز) من اللسان ص ٢٤٢ : ففيها رواية أخرى في صدر هذا البيت وعلى هذا تخرجه عما نحن فيه .

(وقول أبي نواس) :

فتى يشتري حسنَ الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور
(هو مثل قول الراعي النميري) :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا ما اشترى الخزاة بالمجد يهس
(وسبقهما إليه الأيبرد حيث قال) :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا السنة الشهباء أعوزها القطرُ
السنة الشهباء : الكثيرة الثلج الجذبة . والشهباء : أمثل من البيضاء والحمراء
أشد من البيضاء وسنة غبراء لا مطر فيها وينشد :

* إذا السنة الشهباء حل حرامها * أى حلت الميتة فيها .

(وفى حديث حليلة السعدية) :

خرجنا نلتمس الرضعاء بمكة فى سنة شهباء ، ويروى : سَنَاء .

(وقال المتنبي من أرجوزة) :

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العزى عن التفضل

(وهو بعينه قول ابن الرومى) :

أرضى بصورته وضنّ فأغضبا فعدا الحب منعا ومعذبا

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وكفاه طيب الخلق أن يتطيبا

وفى زهر الربيع للتنوخى ص ١٤ - قال عنبرة :

وخيل قد دلفت لها بخيل عليها الأسد تهتصر اهتصاراً

(وقالت الخنساء) :

وخيل قد دلفت لها بخيل فدارت بين كبشها رحاها اه

انظر عجزاً - وقع فى شعر شاعرين من ص ١٣٤ إلى ١٤٠ - ج ١ من خزانة

الأدب للبغدادى .

الروض الأنف ج ٢ ض ١٥٥ :

وليلة من جمادى فات أندية جها جمادية قد بت أسريها

أى فى قصيدة أخرى بتغيير العجز عن البيت المشهور .

فى الروض الأنف ج ١ ص ٢٦٣ : * لها ذنب مثل ذيل العروس *

فى شعر آخر غير المشهور . وانظر ج ٢ ص ١٢١ .

فى خزانة البغدادى ج ٣ ص ١٢٩ لجرير : * كم عمة لك يا خليل وخالة *

زهو مثل قول الفرزدق : * كم عمة لك يا جرير وخالة * .

* * *

(فائدة) : فى اللسان فى مادة (حسب) وفى الصحاح : ويقال : أحسبه (بالكسر) وهو شاذ لأن كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتى مفتوح العين نحو (علم يعلم) إلا أربعة أحرف - جاءت نواذر : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَبَسَ يَبْسُ ، وَيَتَسَّ يَتَسُّ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ ، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح ، ومن المعتل ما جاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر : وَمَقِيَ يَقِي ، وَوَفَّقَ يَفْقُ ، وَوَثَّقَ يَثْقُ ، وَوَرَعَ يَرَعُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرَى الزَّنْدُ يَرَى ، وَوَلَّى يَلِ اه . (وفى هذه المادة) ابن الأعرابى : الحُسْبَةُ : سواد يضرب إلى الحمرة . والكُهْبَةُ : صفرة تضرب إلى الحمرة . والقُهْبَةُ : سواد يضرب إلى الخضرة . والشُهْبَةُ : سواد وبياض . والحُلْبَةُ : سواد صِرف . والشُّرْبَةُ : بياض مُشْرَبٌ بِحُمرة . واللَّهْبَةُ : بياض ناصع نقي . والثُّوبَةُ : لون الخِلاسى ، وهو الذى أخذ من سواد شيئاً ومن بياض شيئاً كأنه وُلد من عربى وحبشية اه .

(وفىها أيضاً) يقال لبساط البيت : الحِلْسُ ، ولمَخَادِهِ : المَنَابِذُ ، ولمَسَاوِرِهِ : الحُسْبَانَاتُ ولِخَضَرِهِ : الفُحُولُ . اه

(فائدة أدبية) : وقال قيس بن الخطيم الأنصارى^(١) :

أَجَدَّ بَعْمَرَةَ غُنْيَانِيهَا قَهَجُرُ أُم شَانَا شَانُهَا
رَدَدْنَا الْكِتَابَةَ مَقْلُوءَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَانُهَا

(١) انظر القمد الفريد ج ٣ ص ٢٤٢ . وانظر التبريزى على الحماسة ج ٤ ص ١٧٦ . وانظر

الأغانى ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦٣ - ١٦٥ ، ج ١٤ ص ١١٩ و ١٢١ .

(وقال كِنَازُ الْجَرْمِيِّ) :

رددنا الكتيبة مفلولة بها أفنّها وبها ذابها
ولست إذا كنت في جانب أذمّ العشرة أغتابها
ولكن أطاوع ساداتها ولا أتعلم ألقابها

قال في اللسان : وفي شعره إفواء^(١) في المرفوع والمنصوب اه .

فاليت الثاني من قول قيس كاليت الأول من قول كِنَاز إلا أنهما تخالفا
في القافية فقط . والذَّانُ والذَّابُ والذَّامُ والذَّيْمُ كلها بمعنى العيب اه .

(وقال عبيد بن الأبرص) :

قد أتركُ القرنَ مُصْفَرًّا أناملُهُ كأنَّ أثوابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادِ^(٢)

(ومثله لأبي المثلّم الهذلي) :

ويتركُ القرنَ مصفراً أنامله . يَمِيدُ في الرُّمَحِ مَيْدَ المائِحِ الأَسِنِ

(وقال زهير بن مسعود الضبي) :

هَلَّا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللهُ مَا حَسَبِي عند الطَّعَانِ إذا ما احْمَرَّتِ الحَدَقُ
هل أترك القرن مصفراً أنامله قد بَلَّ أثوابَهُ من جوفه العَلَقُ

العلق : الدَّمُ .

(وقال الْمُتَنَجِّلُ الهُذَلِيُّ يرثي ابنه) :

والتارك القرن مصفراً أنامله كأنّه من عُقَارِ قَهْوَةٍ تَمِلُ

وقالت رَيْطَةُ الهُذَلِيَّةُ ترثي أخاها عَمْرًا ذا الكَلْبِ :

والتارك القرن مصفراً أنامله كأنّه من نَجِيعِ الجَوْفِ مَخْضُوبُ اه

(١) انظر ج ٤ ص ٢٥٦ من خزنة البغدادى وانظر بيتا آخر في ج ٣ ص ٤٤٧ ووروده
في أبيات كثيرة في ج ٤ ص ٥٠٢ — ٥٠٥ . وانظر أيضاً ص ١٥٥ من مادة (أسن) من
اللسان . وفي مادة (سقط) من اللسان أول ص ١٨٩ بيت لهدبة بن خشرم — صدره :

وواد كجول العير قمر قطمته ؛ أى مثل قول امرئ القيس في معلقته

(٢) هذا بيت رواه في اللسان ص ٣٤٦ من مادة (قدد) للهذلي ثم قال إنه لعبيد بن الأبرص

عن ابن بري . قلنا لعل الذى نسبته للهذلي اشتبه عليه البيت الذى بعده هنا .

(وقال كعب بن زهير رضى الله عنه) :

تجاول عوارضَ ذى ظلمٍ إذا ابتسمت . كأنه منهلٌ بالراح مقلولٌ .
وقال عُلقمةُ بن عَقِيلٍ بن عُلقمة وهو قافل من الشام مع أبيه وأخته الجرباء في قصة
لا محلَّ لذكرها (الأغاني جزء ١١ صفحة ٨٧) :

فأصْبَحَنَ بالموثمةِ يحملن فتيةً نشاوى من الإدلاج ميلَ العامم
وهذا العجز وقع بعينه في مطلع قصيدة للشريف الرضى^(١) وهو :
من الركبُ ما بين النقا والأناعم نشاوى من الإدلاج ميلَ العامم
(وقال دُرَيْدُ بن الصَّمَّة) :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشدَ إلا ضحى الغدِ .
والصدر هو بعينه صدر بيت المتلمس :
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى ولا أمرَ للعصى إلا مضجع
ثم رأيت في خزانة الأدب للبغدادى أياتاً عينية منصوبة للكلجبة العرينى منها :
أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى . ولا أمر للعصى إلا مضجعاً —
وهو بعينه بيت المتلمس لولا الاختلاف في الرفع والنصب . انظر الخزانة جزء ١
صفحة ١٨٦ وجزء ٢ صفحة ٣٦

انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٨ وفيه * شمسها أعرفها من أخرم * ولعله تمثل
به فقط في شرح كفاية المتحفظ ص ٤٥٧ بيت فيه :
* وما كنت أخشى أن تكون منيتى * غير بيت البحترى .
في ص ١٨٢ ج ٣ من العقد الفريد بيت للمجنون فيه :
* وما كنت أخشى أن تكون منيتى * راجع ديوان البحترى فقد شطر كذلك .

(١) صرح ابن الشجرى في أماليه ج ١ ص ١٦٩ : بأن الرضى أخذه من قول عَمَلَس
ابن عَقِيل .

(وقال الأخطل) :

إذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لمن هدير
خرجت أجر الذيل حتى كأتني عليك أمير المؤمنين أمير
(وهو مثل قول النيرى) :

وقفت على حالكما فإذا الذي عليك أمير المؤمنين أمير اه

وقال عبد يغوث الحارثي البيني من قصيدة قالها بعد أن أسر في يوم الكلاب
الثاني كلاب تيم واليمن :

فيارا كباً إماً عرضت فبلغن ندأماي من نجران أن لاتلاقيا^(١)
والصدر هو بعينه جاء في قول خدّاش بن زهير العامري الصحابي :

فيا را كباً إماً عرضت فبلغن عقيلاً إذا لاقيته وأبا بكر
(انظر الخزانة جزء ٤ صفحة ٣٣٨ فيها صدر بيت أيضاً وجد في شعر
ثلاثة شعراء) (ولابن الزبير) :

أيا را كباً إماً عرضت فبلغن كبير بني العوام إن قلت من تعنى
معاهد التنصيص ص ٤٩٤ وفيه أيضاً في ص ٢١٧ : * يارا كباً إماً وصلت فبلغن *
وفي دمية القصر ص ٣٧ : * يا را كباً إماً عرضت فبلغن *
(انظر شرح التبريزي على الحماسة ج ١ ص ١٧٩ : فيارا كباً إماً عرضت فبلغن . الخ
وانظر ص ٢١٥) .

وفي ج ٦ ص ١٢٢ من كتاب الحيوان للجاحظ : * فيارا كباً إماً عرضت فبلغن * الخ .
وكذلك قصيدة في خزانة البغدادى ج ٤ ص ٥٤٠ : * فيارا كباً إماً ... * الخ .
وفي ج ١ ص ٣١٣ وج ٢ ص ١٤ و ٢٣٦ من الخزانة .

(١) انظر الخزانة جزء (١) صفحة ٣١٣ وانظر المقد الفريد ج ٣ ص ٧٢ و ١٠٠ و ١٧١ .

(وقال قيس بن زهير) :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوَى إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ^(١)
والصدر هو بعينه في قول أبي الغريب النصيري :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ (اللسان)
التبريزي على الحماسة ج ٢ ص ١٠٥ :

إِذَا هُمْ أَكْفَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزْمَهُ وَصَمِّ تَصْمِيمِ السُّرَيْجِيِّ ذِي الْأَثَرِ
وابحث عن البيت الآخر .

في شرح التبريزي على الحماسة ج ٢ ص ٨٠ :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوَى إِلَى إِمَّا وَيَكْفِينِي النَّقِيعُ
في التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٣٧ :

نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ الْخُ
ومن شعر الشيخ حسن الحسيني المذكور :

إِلَهِي قَدْ مَضَى عَمْرِي وَلَمْ أَعْمَلْ لِمِعَادِي
فَهَبْ لِي مِنْكَ مَغْفَرَةً وَأَصْلَحْ شَأْنَ حَسَّادِي اهـ

(فائدة أدبية) : المطرزي على المقامات ص ٨٦ بيت فيه :

* إن تعد في دوى القنّاع وتعرضي ... *

أي مثل قول عنبرة .

وفي أول ص ١٢٧ منه :

* ندمت ندامة الكسعي لما * للفرزدق .

ومثله بعده للحطيئة في ص ١٢٨ .

(١) بجمع الأمثال جزء ١ صفحة ١٤٣ . انظر أيضاً كُنَايَاتُ الْجُرْجَانِي ص ١٦١ . في الكامل

جزء ٢ صفحة ١٨٥ أن البيت للحطيئة ورواه : أجول ما أجول ثم آوى اهـ .

* العبد يقرع بالعصا . . . * وقع في آيات لشعراء مختلفين . البيان والتبيين

للجاحظ ج ٢ ص ٥٩ .

وقال التميمي وهو اللعين المنقرى :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان^(١)

وقال بعضهم :

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولكن عظم الساق منك دقيق

(وقال ذو الرمة) :

أرى فيك من خرقاء ياظبية اللوى مشابه جئبت اعتلاق الحبائل

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولونك إلا أنها غير عاطل

انظر الكامل جزء ٢ صفحة ٩٠ .

* * *

من شواهد النحو

قال الهيثم : كان سُرّاقة البارقي من أظرف الناس ، وكان من أهل الكوفة ،
فأسره رجل من أصحاب المختار الثقفي الذي ادعى النبوة وأتى به إليه فقال : أسرك
هذا ؟ قال سُرّاقة : قد كذب والله ما أسرنى إلا فارس عليه ثياب بيض فوق أبلق ،
فقال لمختار : إنك عاينت الملك وأطلقه ، فلما أفلت قال :

ألا أبلغ أبا اسحق أنى رأيت البلق دُهما مُصميتات^(٢)

أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالثرهات

كفرت بوحيكم وجعلت نذرا على قتالكم حتى المات اهـ .

(١) انظر شطرين جاء في شعر شاعرين في ص ٥٣ ج ٢ من شرح التبريزي على الحماسة اهـ .

(٢) انظر هذه الآيات في الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ١٠٠ .

(نادرة) : ولما احتضر محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كانوا يلقنونته الشهادة فيقول :

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكن شهدت حسينا يوم فسخ ولا حسن
وقال قبل قتلها ومن معها : هم والله أكرم خلق الله وأحق بما في أيدينا منا ،
ولكن الملك عقيم ، ولو أن صاحب القبر — يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم —
نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف ، ثم سار إليهم وفعل ما فعل من قتلهم ،
وقطع رؤوسهم . ١٥١ .

(لأبي حية النيرى) :

أبا الموت الذى لا بد أنى ملاقي لا أبالك تخوفيني
دعى ما ذا علمت سأتيه ولكن بالمغيب نبئيني
قال فى مادة (أبى) من اللسان : أراد تخوفيني فحذف النون الأخيرة .

(فائدة لغوية) : فى مادة (صيف) من اللسان : أبو عبيد : استأجرته
مُصَايَفَةً ومُرَابَعَةً ومُشَاتَاةً ومُخَارَقَةً من الصَّيْفِ والرَّبيعِ والشتاء والخريف مثل
المُشَاهَرَةِ والمياومة والمعاومة ١٥١ .

وفى مادة (سنه) منه أيضاً : استأجرته مُسَانَهَةً ومُسَانَاةً .
وفى التصريح للشيخ خالد جزء ٢ صحيفة ٩٥ : وشذَّ يَوْمُهُ يَوْمًا حَكَاهُ بن سيدة
وحكى أيضاً : مياومةً على القياس ١٥١ .

فى المزهَر — ج ٢ ص ٣٩ : عاملته مساوغة من الساعة ، ومياومة من اليوم —
ولا يستعمل منهما إلا هذا ١٥١ .

(أخرى) : فى لسان العرب بمادة (غمز) : والغَمَزُ : العَصْرُ باليد ، قال زياد الأعجم :
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاقَةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُؤُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(١)

(١) انظر الأغاني ج ١١ ص ١٦٦ .

قال ابن برّيّ : هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو ، وجميع البصريين قال : وهو في شعره تستقيم بالرفع ، والآيات كلها ثلاثة لا غير وهي :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَتَرْتُ قَوْمِي لِأَبْقَعٍ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمٍ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامٍ مَوْتٍ تَرُدُّ عَوَادِي الْحَنِيقِ اللَّثِيمِ
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ^(١)

قال : والحجة لسيبويه في هذا أنه سمع من العرب مَنْ ينشد هذا البيت بالنصب فكان إنشاده حجة كما عمل أيضاً في البيت المنسوب لعقبة الأسدى وهو :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَعُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

هكذا سمع من ينشده بالنصب ولم تحفظ الآيات التي قبله والتي بعده . وهذه

القصيدة من شعره مخفوضة الروى وبعده :

أَكَلْتُمُ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ
والمعنى في شعر زياد الأعجم أنه هجا قوماً زعم أنه أثارهم بالهجاء ، وأهلكهم إلا
أن يتركوا سبّه وهجاءه ، وكان يهاجى للغيرة بن حنّباء التميمي : ومعنى غمزت :
لَيْنْتُ وهذا مثل : والمعنى إذا اشتد على جانب قوم رُمْتُ تَلَيِّنُهُ أَوْ يَسْتَقِيمُ اه .

لأبي حيان الأندلسي : ويقال أنه عرض فيها بابن مالك^(٢) :

يَظُنُّ الْغُرُّ أَنَّ الْكُتُبَ تَهْدِي أَخَافُهُمْ لِإِدْرَاكِ الْعُلُومِ
وما يدرى الجهول بأن فيها غواصاً حيرت عقل الفهيم
إذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبسُ الأمورُ عليك حتى نصيرَ أضلَّ من توما الحكيم^(٣)

(١) (اقوآء) .

(٢) في ذخائر القصر بتراجم نبلاء العصر لابن طولون ظهر ص ١٢١ أن قول أبي حيان هذا نظمه في ابن الفخار وفي ابن العلي على الاقتراح آخر ص ١٦٩ . وانظر كراس الكتب والعلوم ص ٣٩ . وانظر أيضاً بقاء العلماء والرواة في القضاة لسخاوى ص ٤٣٧ .

(٣) انظر هذه الآيات في طبقات السبكي ج ٦ ص ٣٥ .

(لأبي الأسود الدؤلي) (١):

أعصيت أمر ذوى النهى وأطعت أمر ذوى الجهالة
أخطأت حين حرمتى والمرء يعجز لامحالة
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة
للبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رَمَاداً بعد إذ هو ساطعُ
(فى اللسان جزء ١٨ صفحة ١٠٨) والأبواء: موضع ليس فى الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غيره ، وغير ما تقدّم من الأنبياء والأبلاء ، وإن جاء فإنما يحى فى اسم الموضع لأن شواذها كثيرة ، وما سوى هذه فإنما يأتى جمعا أو صفة كقولهم: قَدَرُ أَغْشَارٍ ، وثوب أخلاق ، وأسمال وسراويل استمط ونحو ذلك اهـ .
(وفى مادة خلق جزء ١١ صفحة ٣٧٦) وقد يقال: ثوب أخلاق ، يصفون به الواحد إذا كانت الخلقة فيه كَلَّةً كما قالوا: بُرْمَةٌ أَغْشَارٌ ، وثوب أكياش ، وحبل أرمام ، وأرض سباسب ، وهذا النحو كثير ، وكذلك ملاءة أخلاق ، و بُرْمَةٌ أَخْلَاقٍ عن اللحيانى ، أى نواحيها أخلاق . قال: وهو من الواحد الذى فُتِقَ ثم جُمع . قال: وكذلك حبل أخلاق ، وقُرْبَةٌ أَخْلَاقٍ عن ابن الأعرابى .
التهديب ثوب أخلاق يجمعُ بما حوله ، قال الراجز :

جاء الشتاء وقميصي أخلاق شراريم يضحك منه التواق
ويروى: يعجب منه ، بدل يضحك .

والتواق ابنه — وفى هذه المادة — ويقال جُبَّةٌ خَلَقَ بغيرها وجديد بغيرها أيضا ، ولا يجوز جُبَّةٌ خَلَقَةٌ ولا جديدة (٢) .

(١) فى كتاب (ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه) لهجى: «حمار توما» هو طبيب يتمثل بحماره فى الجهل ، وقيل فيه : إليه بالجهل راح يوى . مثل حمار الطبيب توما اهـ .
(٢) انظر التبريزى على الحماسة ج ٣ ص ١٣٠ .
وانظر ص ٥٦ ج ٢ من المزهرفيه زيادة عما هنا رويت من المعرى .

(فائدة لغوية) : التَّفَاطِيرُ والتَّقَاطِيرُ — يقال : للبئر الذي يبدو بوجه الغلام بعد ما يحتلم ، وأنشد :

تَفَاطِيرُ الْجُنُونِ بِوَجْهِ سَلَمَى قَدِيمًا لَا تَفَاطِيرُ الشَّبَابِ^(١)
ولا وَاحِدًا لِلتَّفَاطِيرِ ، وكذلك التَّفَاطِيرُ فيمن رواها بالتاء ، لا واحد لها ولا نظير لها إلا ثلاثة أحرف في عدم الواحد مما جاء على بنائها :
تَعَاثِيبُ الْأَرْضِ ، وَتَعَايِيبُ الدَّهْرِ ، وَتَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ . اهـ ملخصا من
المختص جزء ١ - صفحة ٣٥ .

(فائدة) : حروف الصغير والقلقة واللين يجمعها قول ابن الجزرى في مقدمته
في التجويد :

صغيرها صاد وزاى وسين قلقة قطب جد واللين
الواو واليا سkena وانفتحا قبلهما (والانحراف صححا)
وحروف ضوى مشفر (بالضاد والشين المعجمتين والراء المهملة) لاتدغم فيما
يقاربها ، فى اللام والراء ، وقليلًا ما جاء أصلح وأضرب بقلب الثانى لا الأول ،
ثم الإدغام ، وهذا عكس قياس الإدغام ، فعليه رعاية لصغير الصاد ، واستطالة الضاد
وضعف اضجع فى اضطجع ، أى نام على الجنب ، وقرئ لبعض شأنهم ، ونخسف بهم
وينقر لكم ، وذى العرش سبيلا . بالإدغام اهـ .

(فائدة) : بين السالم والمثال ، والناقص والأجوف من الأفعال بالمثال من قال :
نصرنا سالم وعدوا مثال وأجوف قال منقوص عفاك اهـ

(فائدة) :

وعوض العرب هًا وسينا
من صحة العين من اسطاع ومن إهراق وهو ماله شبه يعن

(١) انظر هذا البيت فى التصحيف والتعريب للمسكرى ص ٩٤

(أخرى) :

وأول في الغالب سبأ ولا وجرّ وارفعن ما بعد أنجلي
وانصب منكراً جوازا ووصل بالظرف والفعل وربما جعل
مخففا وقد يقال لا سوى ما كذا لا مثلها بعض روى

(فائدة جلية) : ما جاء على (فعلولة) وليس يائياً هو : كينونة ، وهيوعة
وديمومة ، وسيدودة ، أفادنيها شيخنا إمام اللغويين محمد محمود الشنقيطي ، رحمه الله
رحمة واسعة ، وكان ينكر (أيلولة) وقوله الصواب .

قال في اللسان في مادة (ك و ن) : قال الفراء : العرب تقول في ذوات الياء
بما يشبه زِغَتْ وَسِرَتْ طِرَتْ طَيْرُورَةٌ وَحِدَتْ حِيدُودَةٌ فيما لا يحصى من هذا
الضرب ، فأما ذوات الواو مثل قُلْتُ وَرَضْتُ ، فإنهم لا يقولون ذلك ، وقد أتى
منهم في أربعة أحرف منها : الكينونة من كنت ، والديمومة من دُمت ،
والهيوعة من الهوَّاع ، والسيدودة من سُدْتُ ، وكان ينبغي أن يكون كونونة ،
ولكنها لما قُلْتُ في مصادر الواو وكثرت في مصادر الياء ألحقوها بالذي هو أكثر
مجئاً منها إذ كانت الواو والياء متقاربي المخرج .

وكان الخليل يقول : كينونة فيفعولة هي في الأصل كينونونة التقت منها ياء
وواو والأولى منهما سا كنة فصيرتا ياء مشددة مثل ما قالوا : الهَيْنُ من هَنَتْ ثم
خففوها فقالوا كينونة كما قالوا : هَيْنٌ لَيْنٌ ، قال الفراء : وقد ذهبت مذهباً مذهباً
إلا أن القول عندي هو الأول .

زاد^(١) اللسان في مادة (ص و غ) صَيغُوعَةٌ قال ومثله كان كينونة ، ودام
ديمومة ، وساد سيدودة . ثم قال : قال الكسائي كان أصله كونونة وسودودة ودومومة

(١) انظر أيضاً شرح التبريزي على الحماسة ج ٤ ص ١٥٥ — ١٥٦ .

فقلبت الواو ياء طلباً للخفة ، وكل ذلك عند سيويه فعולה كانت من ذوات الياء ،
أومن ذوات الواو اه .

* * *

(فائدة) : قال في القاموس : وسيتي للمرأة ، أى ياست جهاتي أولحن ،
والصواب : سيدتي اه .

وإلى الأول ينظر قول البهاء زهير :

بنفسى من أسمىها بسى فتنظر لى النحاة بعين مقت
وتزعم أننى قد قلت لحناً وكيف وإنتى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهانى فلست بلاحن إن قلت ستي

يلمح بقوله : وإنتى لزهير وقتى ، إلى زهير بن أبى سلمى صاحب المعلقة المشهورة
وهو أبو كعب بن زهير صاحب بانت سعاد ، وقد لمح إليه أيضاً فى قوله :
هذا زهيرك لازهير مزينه وافاك لاهرمًا على علاته
دعه وحوليّاته ثم استمع لزهير وقتك حسن ليلىّاته
يشير إلى قول زهير فى هريم :

إن البخيل ملومٌ حيث كان وله كين الجواد على علاته هريم
وقال زهير أيضاً :

إن تلق يوما على علاته هرما تلق السباحة منه والندى خلقا
ولشهاب الدين أحمد بن أبى جلنات مضمناً :

تعيب تحتى جوادا لالحراك به يكاد من همزة بالركض ينخرم
فلا يغرنك منه سنه غلطاً إن الجواد على علاته هريم

* * *

(فائدة) فى القاموس : وبيضة العفر (بالضم) التى تمتحن بها المرأة عند
الافتضاض ، أو أول بيضة للدجاج ، أو آخرها ، أو بيضة الديك يبيضها فى السنة
مرة اه .

(لطيفة) :

في القاموس : والعصا : فرس لَجْدِيعة ، والعُصِيَّة (كسْمِيَّة) : أمُّها ، ومنه المثل ، أى بعض الأمر عن بعض اه . قوله : ومنه المثل ، هو . « إن العَصَا من العُصِيَّة » اه .

(لبعضهم) :

إذا أعطشتك أ كفُّ اللثام كفتك القناعة شبعاً ورياً
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثرى
هذا الشعر من المتقارب ، وأجزاؤه : فعول ثمانى مرّات ، ولا يخفى عليك مافيه من زحاف وعلّة اه .

(فائدة) :

إذا كتبت بأى فعلا تفسره فضحك التاء فيه ضمّ معترف
وإن تكن باذا يوماً تفسره ففتحك التاء أمر فيه غير مختلف اه

(فائدة) : بَانَ وَأَبَانَ وَاسْتَبَانَ وَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنَّ ، هذه الأفعال الخمسة كلها من مادة واحدة مجردها ومزیدها متعديات لازمات بمعنى واحد ، وقد نظمها بعض علماء شوقيط في قوله :

وَعَدَّيْنِ وَالزَّمَنَ تَبَيَّنَا أَبَانَ بَانَ وَاسْتَبَانَ بَيْنَا

(أخرى) :

إن جُزِمَ الفعلُ الذى قد شُدَّداً آخِرُهُ كَلَّا تَضُرُّ أَحَدًا
فَاكْسِرُهُ مطلقاً لقوم وافتحاً لآخرين ثم إنَّ الفُصْحَا
من هؤلاء حيث يلقى ساكناً يأتون بالكسر كُسْرُ الْحَزَنَاتِ

قال مروان بن الحكم يخاطب الفرزدق^(١):

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
ودع المدينة إنها محفوظة واعمد لمكة أو لبيت المقدس
قوله: واجلس، أى انزل المجلس، وهو نجد، ويقال فعل في المجلس،
وافعل وانفعل في الحجاز وفاعل فقط في العالية هـ.

(فائدة): كل مصدر على تفعال يكون مفتوح الأول، وشذَّ تَبْكَاء
وتَلَقَّاء وتَبَيَّان وتَلَفَّان، هذا ما أفادنيه شيخنا حجة اللغويين، الشنقيطي، وزاد
في اللسان تمشاء من مشى فقال في مادة بكى: والتَّبْكَاء البكاء، عن اللحياني،
وقال اللحياني: قال بعض نساء الأعراب في تأخير الرجال:

أَخَذَتْهُ فِي دُبَاءٍ، مُمَلِّاً مِنَ الْمَاءِ، مُعَلِّقٍ بِرِثَاءٍ، فَلَا يَزَالُ^(٢) فِي تَمْشَاءٍ،
وَعَيْنُهُ فِي تَبْكَاءٍ، فَسَّرَهُ فَقَالَ: التَّرْشَاءُ: الْحَبْلُ، وَالتَّمْشَاءُ: الْمَشْيُ، وَالتَّبْكَاءُ:
الْبُكَاءُ، وَكَانَ حَكْمُ هَذَا أَنْ يَقُولَ: تَمْشَاءُ وَتَبْكَاءُ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَبْنِيَّةِ
لِلتَّكْثِيرِ كَالْتَهْذَارِ فِي الْهَذَرِ وَالتَّلْعَابِ فِي اللَّعِبِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي حَكَاهَا
سِيبَوِيهٌ، وَهَذِهِ الْأُخْذَةُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شِعْراً، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنْ
مَنْهَوِكَ الْمُنْسَرَحِ وَبَيْتِهِ (صَبْرًا بَنَى عَبْدَ الدَّارِ) انْتَهَى كَلَامُ اللِّسَانِ.

(وفي مادة مشى) أن التَّمْشَاءَ بالكسر لا يستعمل إلا في الأخذ عند ابن سيده هـ

(لإبراهيم بن هرمة) يرى ابنه:

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمَنْ ذَمَّ الرِّجَالَ بُمَنْتَزَاحٍ
أَرَادَ بُمَنْتَزَاحٍ، أَيْ يَبْعِيدُ، إِلَّا أَنَّهُ أَشْبَعَ فَتَحَةَ الزَّايِ فَتَوَلَّدَتِ الْأَلْفُ هـ.

(فائدة) نَحْذَمُ وَالرَّسُوبُ: سِفَانُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(لبعضهم) أَقُولُ لَهُ زَيْدًا فَيَسْمَعُ خَالِئًا وَيَكْتُبُهُ عَمْرًا وَيَقْرُؤُهُ بَكْرًا

(١) انظر قصة ذلك في ج ١ ص ٦١ - ٦٢ من شرح التبريزي على الحماسة.

(٢) الصواب: فلا يزال.

في مادة (جور) من القاموس ذكرت فيروزاباذ بالذال المعجمة .

(لبعضهم) :

وَمَانَحْنِي كِمْنَحِ الْعُلُقِ مَا تَرَبِّي غِرَّةً تَضْرِبِ
(ولآخر) :

أجاد طويس والسريجي بعده وماقصبات السبق إلا لمبعد
(لآخر) :

أَلِفَ الصُّفُونِ فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ يَمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا
(فائدة) : معاوية بن حُذَيْج (بالحاء المهملة لا بالحاء المعجمة) كما ورد محرفاً في
بعض التواريخ .

(مما تنسبه العرب)

للعجائوات ما قيل على لسان الضَّبِّ (١) :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَبِي أَنْ يَرِدَا
إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا وَصِلِيَانَا بَرِدًا (٢)
وَعَنَّا مُلْتَبِدًا اهـ

(لبعضهم) :

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ بَلْ مَا أَقْلَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا

(١) وفي اللسان تقول العرب قيل لضب : ورداً ورداً فقال : ثم ذكر الأبيات اهـ . وشرح
شواهد الكشف ص ٩٣ .

وانظر أيضاً الحصائص ج ٢ ص ١٧٢ . وانظر مادة بيت ص ٣١٨ من اللسان — ففيها بيت
على لسان الضب . وانظر الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٨ . وانظر في ص ٣٥ — ٣٦ . أو عمر
نوح زمن الفطحل . وانظر قول المتنبي : **ووزودني في السبر ما زود الضبا** وكلام ابن الأثير في
الاستدراك على المأخذ الكندية ص ٢٢ . الإسماعيل شرح شواهد الكشف ص ٢٤٣ . وانظر
ما وضع على لسان الحيوان من الأشعار ، ومذهب العرب (في ذلك في المضاف والمنسوب) للتحالي
ص ١١٦ وفي ١٥٠ زمن الفطحل . وانظر في البغدادي على شرح بابت سعاد ج ٢ ص ٥٨٧ :
وأنا أشبه الدألي حوالكا من قول الضب **للعسل وهو من أكاذيب العرب** . شئ مما وضعته
العرب على ألسنة الحيوان — ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ٢ بعد وسط ص ٣٤٦ .
(٢) أراد بارداً وعارداً وإنما حذف الضرورة .

إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا
(أخبرني) الأمير الجليل سيد شعراء عصره (محمود سامي باشا البارودي)
أنه وقف على نسخة من ديوان (أبي تمام) بالقسطنطينية يزيد على ما هو بأيدينا
من شعره ، قال : ومنها قصيدة مطلعها .

ردت عليك الجاهلية مهدد والجاهلية جمة لا تبرد . اهـ

* * *

(فائدة) : يقال حَكَمَ الرجلُ يَحْكُمُ - أى صار حكيماً ، ومنه
قول النمر بن تولب :

فأخيب حبيبك حباً رويداً فليس يعولك أن تصرماً
وأبيض بفيضك بفضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكمما اهـ

* * *

(فائدة نحوية) : (لم) جاءت في الضرورة غير جازمة كما في قوله : (١)

لولا فوارس من نعم وأسرهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
كذا قال السعد وغيره ، ولكن ظاهر كلام ابن مالك أنه لغة ، وجاءت أيضاً
مفصولة عن المجزوم كما في قول ذي الرمة :

فأضحت معانيها قفاراً رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل
يريد كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش - قال ابن عصفور : وهو من قبيح
الضرورات ، فلا يقاس عليه في شعر ولا في غيره .

وجاء حذف المجزوم بها كما في قوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
أى : وإن لم تصل . اهـ

* * *

(١) انظر شواهد التوضيح لابن مالك في مشكلات البخاري ص ٢٢ .

(فائدة) : قال بعض النحويين : لم يجز فاعل مجموعا على فواعل إلا في قولهم : إنه خالف من الخوالف ، وهالك من الهوالك ، وفارس من الفوارس اه من اللسان .
(وقال في مادة ف ر س)^(١) : والفارس صاحب الفرس على إرادة النسب ، والجمع فرسان وفوارس وهو أحد ما شذ من هذا النوع ، فجاء في المذكر على فواعل .
قال الجوهري في جمعه على فوارس : هو شاذ لا يقاس عليه لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب ، وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث مثل حائض وحوائض ، أو ما كان لغير الأدميين مثل جمل بازل وجمال بوازل ، وجمل عاضه وجمال عواضه ، وحائط وحوائط ، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس وهوالك ونواكس ، فأما فوارس فلا شيء لا يكون في المؤنث فلم يُخَفَّ فيه اللبس ، وأما هوالك فإنما جاء في المثل (هالك في الهوالك) فجري على الأصل ، لأنه قد يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها ، وأما نواكس^(٢) فقد جاء في ضرورة الشعر .

والفرسان الفوارس ، قال ابن سيده : ولم نسمع امرأة فارسة . اه^(٣)

(فائدة أخرى) : وقال أحمد بن يحيى : لم نسمع من العرب قَعَلَ يفعل مما ليس عينه ولا مه من حروف الحلق إلا أَيْ يَأْبَى ، وَقَلَاهُ يَقْلَاهُ وَغَشَى يَغْشَى ، وَشَجَا يَشْجَى .
وزاد المبرد : جَبَى يَجْبَى ، قال أبو منصور : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها إذا تنغم على قلا يَقْلِي ، وَغَشَى يَغْشَى ، وَشَجَاه يَشْجُوهُ ، وَشَجَى يَشْجَى وَجَبَا يَجْبَى . اه من اللسان .

وفي ج ٢ ص ٤٩ من المزهر (قال ابن خالويه) في شرح المقصورة «أى مقصورة ابن دريد» : ليس في كلام العرب قَعَلَ يَفْعَل بفتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عيناً أو لاماً نحو : سَحَرَ يَسْحَرُ إِلَّا أَيْ يَأْبَى ،

(١) انظر أيضاً الكامل للمبرد جزء ٢ صفحة ٢٧٢ .

(٢) قواري^٢ مما جاء أيضاً مجموعا على فواعل انظر مادة (ق ر ي) من اللسان .

(٣) راجع ص ٩٩ من خزائن الأدب للبغدادي فقد أوصلها فيها إلى إحدى عشرة لفظة .

فإن قيل : أليس قد رويت لنا أنه جاء قَلَّ يَفْعَل بالفتح في خمسة أحرف : عَشَى^(١) يعشَى وقَلَّ يَقْلَى وحياً يحى ورَكَن يركَن ، قُلَّ في ذلك خلاف ، وأبَى يَأْبَى لا خلاف بين النحويين فيه ، فإذلك خص بالذكر انتهى .

خسرو باشا ونحوه — وإعرابه

في كتاب العرب والدخيل للشيخ مصطفى المدني ما نصه — والكتاب في دار الكتب المصرية بالقاهرة :

« خسرو » : لفظ أعجمي — قال شيخ شيوخنا العلامة عبد الله الدنوشري : وقع السؤال عن خسرو علماً على شخص ، هل هو معرب منصرف ، أو غير منصرف ، أو هو مبنى ، وهل هو (بضم الراء أو يفتحها ؟) فأجاب عن ذلك بعض المحققين من علماء العصر : إنه مقتطع من خسرو شاه ، وخسرو شاه من المركب المزجي نحو : أحمد شاه ومحمد شاه ، ومظفر شاه ، ومعديكرب . وذكروا أن خسرو شاه غير منصرف ، وإعرابه على الجزء الأخير ، والجزء الأول منه مبنى على السكون في آخره ، وهو الواو ، لكونه معتلاً كعديكرب ، وأنه يجوز إعرابه إعراب المتضايين . ثم قال بعد كلام طويل : وقد يقال : يؤخذ من ذلك أن نحو معدي وخسرو إذا أفرد يلزم سكون آخره ، كما صرح به التعليل المذكور ، ثم يحتمل أن يكون ممنوعاً من الصرف فتقدر فيه الضمة والفتحة على الواو ، وأن يكون مصروفاً فتقدر فيه الضمة أو الفتحة أو الكسرة ، ويؤيد لزوم سكون الواو وحالة الإفراد عدم قلبها ألفاً ، مع أن ما قبلها مفتوح انتهى . وهو صريح في أنه مقتطع من خسرو شاه ، وفي أن راءه مفتوحة ، ولا نسلم واحداً منهما ، أما الأول : فلا أنه لم يعم الدليل على الاقتطاع المذكور . وأما الثاني : فقد قال الإمام ابن درستويه في شرح فصيح ثعلب : وأما قوله كسرى ، فيجوز فيه الفتح والكسر ، وهو

(١) مكدا وحقق هل هو بالهمزة أو بالجملة .

اسم أعجمى أصله خسرو بالخاء والضم انتهى . وظاهر قوله (بالضم) أنه بضم الخاء والراء ، وليس صريحاً في ذلك لجواز أن يكون مراده بالضم ضم الخاء لا الراء فيكون موافقاً لقول المجيب المار .

ويؤخذ من كلام ابن درستويه : أن خسرو ليس مقتطعاً من خسرو شاه كما قال المجيب ، فإن قلت : ما كيفية إعرابه على تقدير عدم اقتطاعه مما ذكر . قلت : قد يقال على تقدير صحة ضم رائه أنه يكون كيدعو مسمى به ، وقد صرح الرضى في شرح المقدمة الحاجبية بأنه يكون غير منصرف ، وأنه ينون تنوين العوض في حالتي الرفع والجذر ، فيقال : جاء يدع ، ومررت يدع بالتنوين المعوض عن اللام التي هي الواو ، وتظهر الفتحة في حالة النصب نحو رأيت يدعو على ما هو مقرر في جوارٍ وغواشٍ فيقال : جاء خسرو ومررت بخسرو ، ورأيت خسرو بالواو المفتوحة ، وعلى تقدير فتح الراء يكون غير منصرف أيضاً ، ويقدر فيه الضمة والفتح في حالة الرفع والجذر ، وتقلب الواو ألفاً في حالة النصب ، فيقال : جاء خسرو ، ومررت بخسرو ، ورأيت خسراً .

فإن قلت : كيف جوزت أن يكون خسرو مضموم الراء وليس في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة ؟ قلت : هذا اسم أعجمى والكلام في الأسماء العربية التي لم تنقل عن فعل كما مرّت الإشارة إليه . هذا ما ظهر في هذا المقام بعون الملك العلام ، والحمد لله تعالى على اللوام . انتهى .

إبدال الصاد من السين

إذا كان بعد السين قاف أو طاء مهملة أو خاء أو غين معجمتان جاز إبدالهما بصاد فتقول : في السراط : الصراط ، وفي سخر لكم : صخر ، وفي مسغبة : مصغبة الخ ، وتقلب السين صاداً سواء وليتها هذه الأحرف مباشرة ، أو كانت بعد فصل بأن تكون ثالثة أو رابعة . وذكر محمد بن المستنير أن هذه لغة قوم من بني تميم يقال لهم :

بلعبر . وقال العلامة ابن خلكان : ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا ، وحكى فيه خلافاً سوى الجوهري في كتاب (الصحيح) في لفظة (صدغ) فإنه قال : وربما قالوا السدغ بالسين^(١) انتهى .

في بتيمة الدهر للشعالي

من غريب ما يحكى عن أبي الطيب الطاهري أنه كتب إلى أخيه أبي طاهر بكرة يوم رام بهذين البيتين :

وإني والمؤذن يوم رام^(٢) لمختلفان في هذى الغداة
أنادى بالصبح^(٣) له كياداً إذا نادى بجيٍّ على الصلاة
وإذا برسول أبي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقة فيها :

وإني والمؤذن يوم رام لمختلفان في هذا الصباح
أنادى بالصبح له كياداً إذا نادى بجيٍّ على الفلاح
وكان التقاء رسوليها برقتيهما في منتصف الطريق هـ .

(فائدة) : في لسان العرب (جزء ٢٠ صفحة ٣١٢) : ومنها ألقات
المدات كقول العرب للكنكّل . الكنكال ، ويقولون للخاتم : خاتام ،
وللدانق : داناق .

قال أبو بكر : العرب تصل الفتحة بالألف ، والضمّة بالواو ، والكسرة بالياء
فن وصلهم الفتحة بالألف قول الراجز :

(١) انظر أيضاً ج ١ ص ٢٢٦ من المزمهر للسيوطي . وانظر ص ١٢٦ من الكناش رقم
٣١٤ . أدب بالماشية والأمل . وانظر شرح الدرة للخفاجي ص ٤٣ .
وانظر في المرج النضر والأرج العطر ص ٣٥٣ : نادرة في إبدال الصاد سيناً هـ .
(٢) انظر تفسير يوم رام في (ما يعول عليه) ج ٣ ص ٦٥١ وبيتين لأبي نواس فيه . وراجع
شفاء الغليل آخر ص ١٠٨ . وفصول التماثيل لابن المعتز ص ١٤ . وأبيات لأبي نواس فيها يوم
رام ، وانظر أبياتاً فيها ذلك في ص ٤٩ .
(٣) في الأصل : كه كياداً في الوضعين والصواب : أنادى بالصبح له كياداً . . . كما رواه
في عيون التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٤٩ .

قلت وقد خرت على الكلكال يا نأقي ما جلت عن مجالي
أراد على الكلكل فوصل فتحة الكاف بالآلف ، وقال آخر :
لها متنتان خطاناً كما^(١)

أراد خطاناً ، ومن وصلهم الضمة بالواو ما أنشده القراء :
لو أن عمراً هم أن يرقودا فأنهض فشد الميزر المعقودا
أراد أن يرقد فوصل ضمة القاف بالواو ، وأنشد أيضا :
الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الفراق إلى إخواننا^(٢) صور
وأننى حينما يثنى الهوى بصري من حينما سلكوا أدنو فأنظرو
أراد فأنظرو ، وأنشد في وصل الكسرة بالياء :

لا عهد لي بنضال أصبحت كالشن البالي
أراد بنضال وقال :

على عجل منى أطاطي شمالي
أراد شمالي فوصل الكسرة بالياء ، وقال عنزة :

ينباع من ذفرى غضوب جصرة
أراد ينبع قال : وهذا قول أكثر أهل اللغة .

وقال بعضهم : ينباع ينفعل من باع يبيع ، والأول يفعل من نبع
ينبع اه كلام اللسان .

قلت : ومن إشباع الفتحة قول إبراهيم بن هرمة :
فأنت من الغوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنترأح

(١) وبعده : أكب على ساعديه النمر . وهو لامرئ القيس ، وخفا لجه يحفظوا خطوا وخظي
خطاً ، اكتنز : الخاطي ، الكثير الاجم اه .
(٢) رواه في مادة (صور) إلى أحبائنا اه .

قال في اللسان : أراد بِمُنْتَزَح ، أى ببعيد — إلا أنه أشبع الزاى فتولدت الألف اه باختصار .

(فائدة) : قَيْدُ الْأَوَابِد : لقب يُطلق على الأعور الشَّنِيِّ من بنى عبد القيس من ربيعة القَرَس ، وهو القائل :

إِنْ تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَى فَإِنِّى أَنَا الْأَعُورُ الشَّنِيُّ قَيْدُ الْأَوَابِدِ
بقوله ابنى عصر . وفي اللسان : وَشَنُّ : حَتَّى مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَمِنْهُمْ الْأَعُورُ الشَّنِيُّ .

وفي شرح القاموس : ومنهم الأعور الشَّنِيُّ الشاعر ، وهو أبو منقذ بشر بن منقذ كان مع على رضى الله عنه يوم الجَمَل . اهـ

أَيَّامُ الْعَجُوزِ (١)

في القاموس : وَأَيَّامُ الْعَجُوزِ : صِنْ ، وَصِنَّبَرٌ ، وَوَبَرٌ ، وَالْأَمِرُ ، وَالْمُؤْتَمِرُ ، وَالْمَعْلَلُ ، وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ ، أَوْ مُكْفِئُ الظَّنِّ اهـ
قلت : وقد أنشدوا فيها :

ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ بِالصَّنِّ وَالصَّنْبَرِ وَالْوَبْرِ
وَبَاثِرٍ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمَعْلَلٍ وَمُطْفِئِ الْجَمْرِ

قال في اللسان — مادة (علل) صفحة ٤٩٩ : وَمَعْلَلٌ : يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَجُوزِ السَّبْعَةِ ، الَّتِي تَكُونُ فِي آخِرِ الشَّتَاءِ لِأَنَّهُ يَعْلَلُ النَّاسَ بِشَيْءٍ مِنْ تَخْفِيفِ الْبَرْدِ وَهِيَ صِنْ وَصِنَّبَرٌ وَمَعْلَلٌ وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ وَأَمِرٌ وَمُؤْتَمِرٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مُحَلَّلٌ ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، قَدَّمَ وَأَخَّرَ ، لِإِقَامَةِ وَزْنِ الشَّعْرِ :

(١) انظر ص ٢٥٠ — ٢٥٢ من (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) لشمس الدين .

كسَعَ الشَّتَاءُ بَسْبَعَةَ غُبَرٍ أَيَّامَ شَهْلَتِنَا مِنْ الشَّهْرِ
فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا صِنْ وَصِنْبُرٌ مَعَ الْوَبْرِ
وَبَامِرٍ وَأُخِيهِ . مُؤْتَمِرٍ وَمُعَلِّلٍ وَمُطْفِئٍ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشَّتَاءُ مُوَلِّيًا هَرَبًا وَأَتَتْكَ وَافِدَةٌ مِنَ النَّجْرِ
ويروى مُحَلِّلُ مَكَانٍ (مُعَلِّلٍ) وَالنَّجْرُ : (الْحَرُّ) ١٥ بحروفه .

أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ

الأسماء القديمة للأيام في الجاهلية هي (كما في مادة «جبر» من اللسان) .
أَرْجَى أَنْ أَعِيشَ وَإِنْ يَوْمِي بَأْوَلٍ أَوْ بَاهُونَ أَوْ جُبَارٍ^(١)
أَوِ التَّالِي دُبَارَ فَإِنْ يَفْتَنِي فَمُونِسَ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيَارٍ
فالأول الأحد الخ . وقد ترك صرف مؤنس ودبار إما ضرورة على مذهب
من لا يميز ذلك وهم البصريون ، أو إجراء على مذهب الكوفيين ، وهم يميزون
منع المصروف من الشعر .

(فائدة) : المَسِيَّبُ بْنُ عَلَسَ ، وَعَلَسَ أَثْمُهُ — لَا أَبُوهُ — كَأَتَوْهُمْ بَعْضُهُمْ ،
ولهذا منع من الصرف للعلمية والتأنيث اه أفادنيه شيخنا الشنقيطي تَعَمُّدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .
(فائدة في لعل) : في القاموس : لَعَلَّ وَلَعَلَّ كَلِمَةٌ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ كَلَّ وَعَنَّ
وَعَنَّ وَأَنَّ وَلَآنَ وَلَوَنَّ وَرَعَلَّ وَلَعَنَّ وَلَعَنَّ وَرَعَنَّ اه هذا ما ذكره في
(ل ع ل) وقال في (ر ع ن) وَرَعَنَّكَ لَغَةٌ فِي لَعَلَّكَ اه
(انظر اللسان في مادة « لعل » ففيه فوائد فيها) اه .

(١) نسب ياقوت في (إرشاد الأريب) رقم ٦٠٨ تاريخ ج ٤ ص ١٧٥ — هذه الأبيات
لخرقة بن نباتة .

(فائدة) : البَجْدَةُ : الأصل ، والصَّخْرَاءُ ، ودِخْلَةُ الأمر ، وباطنه ، وبضمة وبضمتين ، وهو ابن بَجْدَتِهَا للعالم بالشئ ، وللدليل الهادي ، ولمن لا يبرح عن قوله وعنده بَجْدَةُ ذلك ، أى علمه . انتهى من القاموس .

ثم قال : وَبَجْدٌ كَجَلْتُ وَحِصٌّ وَحِلْزٌ (موضع) وما لهنّ خامس اهـ .

قال شارحه : قال شيخنا : وسيأتى له الزاى خامس .

وفى اللسان مادة « ح م ص » قال أبو حنيفة : الحِصُّ عَرَبِيٌّ ، وما أَقْلٌ مافى الكلام على بنائه من الأسماء .

الفرّاء : لم يأت على فَعَلٍ (بفتح العين وكسر الفاء) إِلَّا قَنَفٌ وَقَلَفٌ ، وهو الطين المتشقق إذا نَضَبَ عنه الماء ، وَحِصٌّ وَقَنَبٌ ، وَرَجُلٌ خِنَبٌ وخَنَابٌ : طويلٌ .

قال المبرّد : جاء على فَعَلٍ : جَلْتُ وَحِصٌّ وَحِلْزٌ ، وهو القصير .

قال : وأهل البصرة اختاروا حِصًّا — وأهل الكوفة اختاروا حِصًّا .

وقال الجوهري : الاختيار فتح الميم اهـ .

(فائدة) : الطَّوَى : الجوع ، وفعله كَفَرِحَ ، فإن تَعَمَّدَ الجوعَ فالفعل كَرَّحَى اهـ .

من شواهد المقابلة

يفرّ جبان القوم من ابن أمه ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

ويرزق معروف الكريم عدوّه ويحرّم معروف البخيل أقاربه

قوله : ويرزق مبنى للمجهول ونائب الفاعل عدوّه ، ومعروف مفعوله الثانى ،

وكذا قوله : ويحرّم الخ (تنبيه) المقابلة بأى تفسير فسّرت أخصّ من الطباق

فهو يغنى عنها اهـ .

(فائدة) : أصماء : قتله مكانه ، وكذلك رماء فأثبتته وأقصعه وأقصده ، كل ذلك إذا قتله مكانه .

ورماء فأثماه : إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجاءه بعد ما غاب عنه ميتاً :
ورماء فأشواه : إذا أخطأ مقتله فأصاب شواه ، وهي الأطراف .
والشواة أيضاً جلدة الرأس ، والجمع شوى اه .

ومما يستحسن ذكره ما رواه الراغب في محاضراته قال أهدى رجل إلى آخر
قلنسوة ونعلًا وخاتماً فقال : لقد أشواني فلان بكسونه أى أصاب شوى اه .

لم يأت على فعلٍ إلا أرَبَى ، أى الداهية ، وأرَنَى : حبٌ بقل يجبن اللين
ويشخنه . وأرَمَى ، وحُبَقَى وشُعِبَى : مواضع .
والجُعِبَى : اسم لعظام النمل اللاتى بعضن ولهن أفواه واسعة .
قال أبو علي :
ولا نعلم أتى من هذا الباب غير هذه الأحرف الستة اه .

السَّمْعُ ، سَبْعٌ مركَّب ، وهو ولد الذئب من الضبع ، والعِسْبَارَةُ : ولد الضبع
من الذئب ، وهم يضربون النمل بالسَّمْع في حدة السَّمْع فيقولون : أَسْمَع من سَمْع ،
قال شاعرهم :

نراه حديد الطرف أبَنَجَ واضحاً أغرَّ طويلَ الباع أَسْمَع من سَمْع

(قال في المواهب الفتحية للأستاذ الشيخ حمزة فتح الله) : قال أبو علي :
اعلم أنه إذا كان ثالث الاسم حرف لين فحقه الثقيل في نحو : رَغِيف ورَغُف
وقَضِيب وقُضُب ، ويجوز التخفيف لأنهم أرادوا أن يأتوا في الجمع بما كان في الواحد

فلم يمكنهم فأتوا بما هو منه أعنى الحركة ، وإذا كانت الزيادة في أول الاسم كان الجمع مسكناً ، ويجوز التثقيل في الضرورة ، وذلك نحو : أحر وأحر وما أشبه ذلك ، وإنما التثقيل في رَغْف وقَضْب لأن ضمة العين عوض عن حرف لأن الحركة بعضه ولم يجب أن يعوّض في أحر لأن الزائد فيه همزة الألف وايسست الهمزة عن اللين في شيء ، وتثقيله على الشبه بباب قَضْب ورَغْف اه .

* * *

(في اللسان) دُفْتُ الدواء وغيره ، أى بلالته بماء أو غيره فهو مذوفٌ ومذووفٌ ، وكذلك مسكٌ مذوفٌ ، أى مبلول ، ويقال مستحقٌ قال : وليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة من بنات الواو بالتمام إلا حرفان ، مسكٌ مذووفٌ ، وثوبٌ مَصْنُونٌ ، فإن هذين حرفين جاءا نادرين . والكلام مذوفٌ ومصون ، وذلك لثقل الضمة على الواو . والياء أقوى على احتمالها منها ، فلهذا جاء ما كان من بنات الياء بالتمام والنقصان ، نحو : ثوبٌ تحيطٌ وتحيطٌ انتهى .

ومريضٌ معوودٌ ومعوودٌ والأخيرة شاذة وهي تميمية اه
وقول مقولٌ ومقولٌ . ومن الأئمة من طرد ذلك في ذوات الواو أيضاً ولم يقبل منه .

* * *

(قال الفرزدق) — يعاتب يزيد بن عبد الملك لما ولى عمر بن هبيرة العراق^(١) :

أمير المؤمنين لأنت مرء أمين ايس بالطمبع الحريص

(١) انظر هذه الآيات وقسمها في كامل إلبرد صفحة ٦٤ — ٦٥ من الجزء الثاني وانظر الآيات في شرح الحاشية لتبريزي ج ١ ص ٢٠٥ : وانظر الأغاني ج ١٩ ص ١٧ . ابن أبي الجديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٣١ وأواخر ص ٤٣٢ — ٤٣٣ . وانظر في صفحة ٥٤ تحقيق معنى أخذ يد القميص . وفي ألف باء ج ٢ ص ٢٩٩ : الفرزدق هما ابن هبيرة أميراً ومديحاً أسيراً ، راجعه .

أُولَّيْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيهِ فَزَارِيًّا أَحَذَّ يَدَ الْقَمِيصِ
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرِكَيْ قُلُوصِ
تَفْيِهُقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمَثْنَى وَعَلِمَ قَوْمَهُ أَكُلَ الْخَبِيصِ
قوله : أُولَّيْتَ الْعِرَاقَ رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (ح ذ ذ) أَأَطَعْتَ الْعِرَاقَ ،
وَفِي مَادَّةِ (ر ف د) بَعَثْتَ إِلَى الْعِرَاقِ .

وَالرَّافِدَانِ : دَجَلَةُ وَالْفُرَاتُ . وَقَوْلُهُ : أَحَذَّ يَدَ الْقَمِيصِ : أَرَادَ أَحْذَ الْيَدِ
فَإِضَافَ إِلَى الْقَمِيصِ لِحَاجَتِهِ ، وَرَجُلٌ أَحَذَّ : مَرِيعُ الْيَدِ خَفِيفُهَا : أَرَادَ خَفَّتْهَا
فِي السَّرَقَةِ .

وَقَوْلُهُ : وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا الْخُتْرِيُّ تَعْرِضُ بَيْنِي فَزَارَهُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُرْمَوْنَ بِإِتْيَانِ الْإِبِلِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دَاوُدَ .

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاسْتَبْهَى بِأَسْيَارِ
كَتَبَ الدَّابَّةَ وَالْبَغْلَةَ وَالنَّاقَةَ يَكْتُبُهَا وَيَكْتُبُهَا كَتَبًا وَكَتَبَ عَلَيْهَا : خَزَمَ
حَيَاءَهَا بِمَحْلَقَةِ حَدِيدٍ أَوْ صُفْرِ تَضُمُّ شَقْرَى حَيَّاهَا لِثَلَا يُنْزَى عَلَيْهَا ، وَالْأَسْيَارُ
جَمْعُ سَيْرٍ وَهُوَ الشَّرَّاءُ .

وَقَوْلُهُ : تَفْيِهُقَ ، أَيْ تَوَسَّعَ فِي كَلَامِهِ وَتَنَطَّعَ ، وَفَسَّرُوا الْمُتَفْيِهُقَ أَيْضًا
بِالتَّكَبُّرِ . وَالْخَبِيصُ : الْحُلَاءُ الْخَبُوصَةُ وَالْخَبِيصَةُ أَخْصُ مِنْهُ . اهـ

فِي أَخْبَارِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ مِنَ الْأَغَانِي ج ١٠ ص ١٤١

(قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ) : سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمَّارٍ رَجُلًا يَنْشُدُ أَيْبَاتًا لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو
بِهَا عُمَرَ بْنَ هَيْبَةَ الْفَزَارِيَّ لَمَّا وَلِيَ الْعِرَاقَ وَيَعْجَبُ مِنْ وَلَايَتِهِ إِيَّاهَا ، وَكَانَ خَالِدُ
الْقَسْرِيِّ قَدْ وَلِيَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْعِرَاقَ ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : أَعْجَبَ وَاللَّهِ مِمَّا عَجَبَ مِنْهُ

الفرزدق من ولاية ابن هبيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسري ، وهو
مخنت دعي ابن دعي ، ثم قال :

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أمية بالشارق تنزع
فلقد رأى عجبا وأحدث بعده أمر تطير له القلوب وتفرع
بكت النابر من فزارة شجوها قالان من قسر تضج وتجزع
فلوك خندف أضرعونا للعدا لله در ملوكنا ما تصنع
كاوا كقاذفة بنيتها ضلة سفها وغيرهم ترب وترضع

(فائدة في المذآب) : في الجزء الثاني عشر من الأغاني صفحة ٨١ - دخل
مطيع بن إياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلّام واقف على رأسه يذب عنه
بمنديل ، ولم يكن في ذلك الوقت مذآب إنما المذآب عباسية ، قال : وكان الغلام
الذي يذب أمرد حسن الصورة يروق عين الناظر ، فلما نظر مطيع إلى الغلام كاد عقله
يذهب ، وجعل يكلم ابن معاوية ويلجلج فقال :

إني وما أعمل الحبيج له أخشى مطيع الهوى على فرج
أخشى عليه مغامسا مرما ليس بذى رقبة ولا حرج

فيعلم من هذا الخبر أن المذآب لم تتخذ إلا في الدولة العباسية ، وهو يخالف ما في
كتب اللغة ، فقد جاء فيها : المذبة : هنة نسوي من هلب القرس ، أي شعر
ذنبه ، يذب بها الذباب . ولعل العباسيين اتخذوها من غير ذلك فتسببت لدولتهم
وفي عصرنا تتخذ المذآب من خوص الجريد . اهـ

(فائدة) : في اللسان : لم يأت فعل صفة إلا قوم عدوي ، ومكان سوي ،
ومآلا ريوي ، ومآلا صوي ، وملامة تتي ، ووادي طوي ، وقد جاء الضم في سوي

وثنى وطوى ، قال : وجاء على فعل من غير المعتل ^(١) لَحْمٌ زَيْمٌ ^(٢) وسبى طيبة . ٥١ .

العرب تستعمل الأخ على أربعة أوجه ، أحدها : الملايس ، والملازم للشيء ، كقولهم : أخو الحرب ، ومنه :

أخو رغائب يعطيها ويسئلهما يأبى الظلّامة منه النّوقلُ الزُّفرُ

والثاني : المجانس والمشابه ، كقولهم : هذا الثوب أخو هذا .

الثالث : الصديق . الرابع : أخو النسب بقرابة ، وهو المشهور ، أو قبيلة ، أو قوم ، نحو يا أخا تميم من هو منهم ، وبه فسّر قوله تعالى : (يا أخت هرون ..) .

أفعل التفضيل

لا يُبنى أفعل التفضيل ولا التعجب من فعل يُبنى للمجهول ، فلا يجوز أُضربُ من زيد وما أُضربُ زيداً إذا بنيتَه من ضُربَ زيدٌ ، فإذا كان من ضُربَ زيدٌ جاز لأنك تريد تفضيل زيد في الضرب الواقع منه لا عليه ، وكذلك في التعجب . لأنك تريد ما أشدّ الضرب الواقع منه ، وعلى هذا لا يجوز (أهيبُ من الأسد قياساً ، لأنه بنى من هيب الأسد) ، ولكن هذه سُمِعت في قول كعب بن زهير :

لذاك أهيبُ عندي إذ أكلتهُ وقيل إنك منسوبٌ ومُسْتُولُ
من خادرٍ من ليوث الأسدِ مسكتهُ ببطنٍ عثرَ غيلٌ دونهُ غيلُ

وبعض ما جاء على أفعل من غير بابه شاذاً :

(أتيتم من المرقش) : شاذٌّ لأنه بنى من المفعول ، تقول : تأمه الحب وتيمّه ،

أى عبّده وذلّله ، وتيم الله مثل قولك : عبد الله .

(١) « زيم » مفردة « زيمة » وهى القطعة من اللحم ونحوه ! منجد .

أن الشاذ هو الذى يكون وقوعه كثيراً لكن بخلاف القياس والنادر الذى يكون وقوعه قليلاً لكن على القياس . والضعيف هو الذى لم يتصل حكمه فى الثبوت .

(أخرى) : (إضافة البيان) أن يكون بين المضاف والمضاف إليه العموم والخصوص المطلق ، بأن يجتمعا فى مادة وينفرد الأعم منهما فى مادة أخرى .

(والإضافة البيانية) أن يكون بينهما العموم والخصوص الوجهى . بأن يجتمعا فى مادة وينفرد كل منهما فى مادة أخرى

(الياسمين) — بفتح السين وتكسر — واحده ياسم كصاحب ، وياسمين البرّ الظيّان أنشدوا مفرداً :

تالله يبقى على الأيام ذو حيد بمشخر به الظيّان والآس
أراد لا يبقى . ولو قصد الإيجاب لأدخل عليه اللام اه من شرح الكفاية .

أسماء التراب

جمع الجلال السيوطى فى قلائد الفوائد أسماء التراب فقال :

فى اللغات التراب بَيَّنْهَا النَّحَاسُ شَيْخُ النَّحَاةِ وَالْآدَابِ
تَوْرَبٌ تَيْرَبٌ تُرَابٌ رَغَامٌ . أَثْلَبٌ إِثْلَبٌ مَعَ التَّوْرَابِ
كَثَلَتْ كَثَلَتْ وَدَقِعِمُ دَقَعَاءُ كَذَا عَثِرْتُ بِنَقْلِ صَوَابِ
كَلِمَحٌ كَلَحِمٌ وَخَاتِمَةُ الشَّكْلِ التَّرَى كَالْعَصَا فَخَذَ بِجَوَابِ

اه من شرح الكفاية . ومنه قوله : وفى كتاب الأسماء والصفات فى أسماء التراب : الكَثَكْتُ ، والحَضِيضُ ، والحَضْحَضُ ، والأَثْلَبُ ، والإِثْلَبُ ، والحَصْلِبُ ، والْبَرَى ، والتَّرَى ، والكَبَابُ ، والصَّعِيدُ ، والتِيَامُ ، والجَبُوبُ ، والرَّغَامُ ، والأَغْفَرُ ، والجُدَالَةُ ، وبقي عليهما أضعاف ما ذكرناه كما يعلم بالاستقراء اه

(الريح) : أسماء الريح مؤنثة إلا الإعصار ، والأفعال المبنيّة منها ثلاثية كنصر
شَمَلَت الريحُ ودَبَرَت وجَنَبَت وصَبَّت كدعا إلا النُعَامَى (بالضّم) تقول أنعمت
رباعياً ، وهى من أسماء الجنوب ، قال ناظم القصيح :

وكلّها تقول فيها يَفْعُل بالضم لكن فى الصَّبَا يحتمل
إلا النُعَامَى فتقول أنعمت وهى التى إلى الجنوب يمت
اه من شرح الكفاية . وقوله : لكن فى الصبا يحتمل ، مما لا معنى له .
بل هو أيضا كدعا ، لأن لامة واو كما صرحوا به اه منه .

لعمر بن الوردى :

سحاب البرد المرفض صائلة على جنان دمشق صولة الأسد
كم كسرت أصل تفاح وكم حطمت فرعا وعضت على العناب بالبرد

(فائدة) : للشيخ الدمامينى محشى المغنى :

أصح صفات الأدمى وضبطها لتلقط دُرّاً تقتنيه بديعا
جنين إذا ما كان فى بطن أمه ومن بعد يدعى بالصبيّ رضيعا
فإن فطموه فالغلام لسبعة كذا يافعا للعشر قله مطيعا
إلى خمس عشر بالحزور فسّمه لتحسن فيما تجتنيه صنيعا
كذلك إلى خمس وعشرين حجة فتى قد دعاه الفاضلون بديعا
صُملاً لحدّ الأربعين وبعده بكهل لدى الخمسين فارع سميعا
وشيخا إلى حدّ الثمانين فارعه بها ثم هماً للمات رجيعا

قوله : الحزور ، يقال أيضا : الحزور . اه

(للفارابي) :

أخى خَلُّ حَزَبٍ ذى باطل وكن للحقائق فى حَزَبٍ
فما الدَّارُ دارُ خلود لنا ولا المرء فى الأرض بالمعجزِ
وهل نحن إلا نُحُوطٌ وقعن على كُرَّةٍ وَقَعَ مُسْتَوْفِزِ
يُنَاقِشُ هذا لهذا على أَقْلٍ من الكَلِمِ المَوْجِزِ
مُحِيطُ السموات أُولَى بنا فكم ذا التزاحم فى المركزِ

(من املاء الشيخ الإمام الشنقيطى رحمه الله) :

وقعت بَكْرَةٌ فى بئر فأمسك الماتح^(١) ذَنِبَهَا فاستغاث به الماتح^(٢) ألا تسقط عليه
فقال له ذاك لذَنِبَهَا اه .

وفى ترجمة ابراهيم بن محمد الملقب بنفطون من معجم الأدباء لياقوت — ومن نوادره
أى نفطون — : قيل لبهلول فى كم يوسوس الإنسان ؟ فقال : ذاك إلى صبيان المحلة .

(فائدة) : الصَّبر : حبس النفس على المكروه .

فإن كان عن شهوة البطن والفرج فعِفَّةٌ .

أو عن فصول العيش فزُهْدٌ

أو عن يسر العيش فقناعة

أو على ركوب الأهوال فى الحرب فشجاعة

أو على نوائب الدهر فصبر خاصة

أو على كظم الغيظ فحلم

(١) « الماتح » هو الذى يستخرج الماء من البئر بأقله .

(٢) الماتح هو الذى يدخل البئر فيملأ القلو لقله ماءها اه من القاموس بتصرف

- (فائدة جلية) : يوجد في الاسم والفعل الثلاثين خمسة أمور يستدل بها على أن الألف — منقلبة عن ياء :
- ١ — الإمالة ، وهي حركة بين الفتحة والكسرة نحو : كفى الندى .
 - ٢ — افتتاح الكلمة بواو نحو : وعى الورى .
 - ٣ — توسط الواو نحو : غوى الهوى .
 - ٤ — افتتاح الكلمة بهمزة نحو : أبى فعل الأذى .
 - ٥ — توسط الهمزة نحو : رأى اللأى — إلاسته أفعال : بأى . دأى . سأى . شأى . فأى . مأى — فإنها جاءت بالواو والياء ، ولا تكتب ألفا كراهة المثليين ، ويستغنى عن رسم الياء بمدة فوق الألف إلا إذا اتصل به ضمير الفاعل نحو : مآه . شآه . آه .



ألفاظ من رسالة المنيع — للمعري

- (سَوَطٌ باطل) : هو الذى تسميه العامة : حبل الشمس^(١) — وهو شعاعها الداخلى من الكوة ، وفي المثل : أرق من خيط^(٢) باطل .
- (حادى النجم) : الدبران : يتشائم به .
- (السحاة) : النقطة تسحى من القرطاس .

—

(١) انظر المضاف والمنسوب لعمادى ص ٥٩ : غمط الشيطان ، وانظر فى ص ٥٢٣ : لعاب الشمس .

(٢) فى كتابات الجرجاني : ويكون عن الطويل بطل النعامة ، وبخيط باطل ، وفي خيط باطل قولان ، أحدهما : أنه الهباء فى ضوء الشمس فيدخل فى الكوة من البيت ، ويقال : إنه يكون غزل عين الشمس .

والثانى : أنه الخيط الذى يخرج من قم العنكبوت ، وتسميه العامة غمط الشيطان ، وهذا القول أجود .

(الأزلام) : الأَقلام مترادفان .

(فائدة) : في الافتضاب صفحة ٣٤٣ لضابىء بن الحرث البرجمى :

فجال على وحشية وكأنها يعاسيبُ صيفٍ إثره إذ تمهلا
وقال عبد بنى الحسحاس في مثله :

فجال على وحشية وكأنما ترى فوقه سبباً جديداً يمانيا
السَّبُّ : ثوب رقيق أبيض كالعمامة اهـ .

في الأغاني في أخبار إبراهيم الموصلى

عن ابنه إسحق ولم يقل عن أبيه

« قال : والله إننى لفي منزلى ذات يوم وأنا مفكر فى الركوب مرة ، وفى القعود
مرة ، إذا غلامى قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرنى بالحضور مذوقتى ، فركبت
وصرت إليه فقال لى : اجلس يا إبراهيم حتى أريك عجبا ، فجلست فقال : على بالأعرابية
وابتها ، فأخرجت إلى أعرابية ومعها بنية لها عشر أو أرجح ، فقال : يا إبراهيم إن
هذه الصبية تقول الشعر ، فقلت لأما ما يقول أمير المؤمنين ، فقالت هى هذه
قدامك فسلمها ، فقلت : يا حبيبة أتقولين الشعر ؟ فقالت نعم ، فقلت : أنشدنى بعض
ما قلت ، فأنشدتنى :

تقول لأتراب لها وهى تتمرى دموعاً على الخدين من شدة الوجد
أكلت فتاة لا محالة نازل بها مثل ما بى أم بليت به وحدى ؟
برانى له حبٌ تنشَّب فى الحشا فلم يُبقِ من جسمى سوى العظم والجلد
وجدت الهوى حلواً لذيذاً بديته وآخره مر لصاحبه مردى «

اتهى المقصود منه .

(فائدة) : في أصوات الأشياء،^(١) ، وهي نبذة عريضة منقولة من الدرّة النادرة التي ألفها بالفارسية السيد ميرزا مهدي وجعلها في تاريخ نادر شاه :

تربصوا وتصبروا ، وتترسوا وتسترّوا ، وتوقروا وقرّوا ، وتوفرّوا وفرّوا ،
وناهبوا وتأهبّوا ، وتوثّبوا وتأشّبوا ، وناشّبوا وتناشّبوا ، وتهامشوا وتهاوشوا ،
وتمرّغوا وتراوغوا ، وأخلصوا وتخالسوا ، وأحربوا واحترّبوا ، وأسهلوا وأحزنوا ،
وهربوا وكربوا ، ولعبوا ولغّبوا ، وأحصرّوا وأصحروا ، وأضجروا وأخسروا ،
وأذهبوا وهذبوا ، وأبرزوا ، وأنفدوا وأنفذوا ، وأوقدوا وانقادوا ، وشرّدوا وطرّدوا ،
وباحوا وتاحوا ، وحاصوا وصاحوا ، وشبّوا وشابوا ، وخبوا وخابوا ، وجبوا وجابوا ،
وأبلسوا وأبسلوا ، وأعولوا ، ممّا عليه عوّلوا ، فلم يسمع إلّا أنين الحنّة ، لحنين المنيّة ،
وهفيف السهام ، لدفيف اللّهام وصليل بنات الغمود : من غليل أبناء الحقود ، وقرع
الظنّابة بالظنّابة ، ووقع الشّابة على الشّابة ، وضجّة الحديد بالحديد ، وعجّة الشّديد
بالشّديد ، وجمعمة رحا الحرب وعجمجة أصحاب طعن وضرب ، وهدير حَمّام الحَمّام ، وزجرة
قدوم الأقوام ، وهزير ريح الباس ، وهزيم رعد المراس ، ووعوعة ذئاب الجدل ،
وغغقة أجدل الأجل ، ودعوة الموت بالعجل ، ودعدة صاع المصاع ، ووهوة سباع
القراع ، وزفرقة الأفواج الهائبة ، وزقرقة المجارف الثاقبة ، وزفرقة المريشات الراشقة ،
وهنيهة الطعنات الفاهقة ، ووغاء ذئبان النضال ، ومعمعة لهيب الوغاء والنضال ،
وبربرة البيور الباسلة ، وخرخرة النمر السالبة ، وجرجرة أفراد الرجال ، وفشفشة
أوفاد الآجال ، وزمجرة الخيول الفحول ، وشغشغة الرمح المصقول ، وطنطنة أفواج
البلاء ، وطبطبة أمواج الدماء ، وشخشخة الجند الطيّاش ، وخشخشة دروع الخشخاش ،
وقضقضة الأجسام الجسام ، وكسكة عظام العظام ، وصلصلة صمصام الصمصام ،

(١) انظر باب الأصوات في مصر نظم الجواهر رقم ٤٦٢ ص ٢٨ والنسخة القديمة رقم ٥٢٨
لغة ص ٤٤ .

وانظر في المتنبس ج ٨ ص ٨٦ : نبذ : وفي الأصوات كصهيل القرس وشجيع البغل الخ
من كتاب تحفة الجنان في أصول التدريس لحياقي أفندي قاضي بغداد .

وصمصمة الصمّ الصلادم ، وطحطحة الكعاب والكعابر ، ونسنة طيور المطاخر ،
ونشنة جلود أهل الجلال ، وقمقة أداة الطعان والطراد ، وهيقة هدام البداد ،
وحججة الجهاد في مدالك الجهاد ، وزمزة نار الهجاء ، وحسيس لهبات لظى ؛
ونضضة أفاعى العراض ، وغيطلة فرسان العراض ، وكشيش أفعوان المرّان ،
وفحيح الشجعان^(١) الشجعان ، وخطب أقواس الرماة ، وقرقرة يوم الكماة ،
وصرصرة بزاة الغزاة ، وجهجة الجنود الرجاجة ، وهججة الأسود العجاجة ،
وزهرقة الجيوش الجرّارة ، وهزهزة الذيل العسالة ، وهرهرة الهنادك ، وذقدقة
السنابك ، ودبدبة الأطميم ، وكهكة الأقاديم ، وفققة الضياعم ، وججمة الجماجم ،
وححمة الأخيال ، وهممة الأبطال ، وغغمة الأفيال ، وصئى الأفيال ، وهلملة
الزبر ، وولولة الزمر ، وغغلة المتهورين ، وفقللة المتتمرين ، وهسهسة الدروع ،
وهشهشة الجموع ، وجكجكة المناصل ، وجاجلة المناضل ، وقهقهة الفوارس ، وهفهفة
القناعس ، وعططة المواكب وهططة المراكب ، وقبقة القباب ، وصلفة الأناب ،
ونعير الغالبين ، وصخب السالين ، ولجب الجالين ، ونهيب الأسود ، وقصيف
الرعود ، وحشرجة المطعونين ، وخنخنة المغبونين ، وهيعة الصارخين ، وصيحة
الناخين ، وزعقة المستنقزين ، ونعقة المسترعين ، وهتاف المجروحين ، وغطيط المذبوحين ،
وبعد بذل المجهود ، حصل المقصود ، وكل المراد ، وكلم المراد ، وسلب عن الخصوم
قوة الإقدام ، وأخذوا بالنواصى والأقدام .

اه ونقلت من ورقة قديمة بالية وليصحح ما فيها .

(فائدة أدبية) : سيأتى فى العبارة المنقولة عن الزاهر أنشد الفراء :

فبعثت جاريتى فقلت لما اذهبى قولى محبّك هائماً مخبولاً

اتهى . يؤخذ مع قول عنتر :

فبعثت جاريتى قلات لها اذهبي فتجسسى أخبارها لى واعلى

(فرائد لغوية) : (منتخبة من كتاب الزهر فى معانى الكلام الذى يستعمله الناس) .

للامام أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى المتوفى فى رجب سنة ٣٣٧ اختصره من الزاهر لأبى بكر الأنبارى وشرحه وحذف شواهد ، وختمه بيباب فى نوادر اللغة وشواذها . وتوجد منه نسخة بها نقص بدار الكتب المصرية بالقاهرة كتبت سنة ٦٢٠ برقم ٣٨٢ من فن الأدب ومنها نقلنا هذه الفوائد :

(فلان شاطر) قال الأصمعى : الشاطر فى كلامهم : المتباعد من الخير ، من قولهم : نوى شطر أى بعيدة . وقال أبو عبيد : الشاطر الذى شطر نحو الشر فأرداه ، من قوله جلّ وعزّ : « فول وجهك شطر المسجد الحرام . . »

(رجل نادم سادم) قال قوم : السادم : المتغير العقل من الغم ، من قولهم : ماء سدم ، ومياه سُدْم وأسدام إذا كانت متغيرة . وقال قوم : السادم : الذى لا يطيق ذهابا ولا مجيئا كأنه ممنوع من ذلك ، من قولهم : بعير مسدم إذا كان ممنوعا من الضراب .

(فلان عرّة) فيه أربعة أقوال ، قال أبو عبيدة : العرّة : الذى يجنى على أهله الأذى ، مأخوذ من العرّ ، وهو الحرب ، واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ : « فتصيبكم منه معرّة بغير علم » أى جناية كجناية الحرب .

وقال قوم : العرّة : الذى يلحق أهله قدرا ودنسا كدنس العرّة ، وهى العذرة . وقال الأصمعى : العرّة الذى يعر أهله ويدنسهم كما يدنس العر صاحبه ، وقال : والعر والعرّة عند العرب : الجرب . وقال قوم : العرة : الضعيف الذى لا يدفع

عن نفسه ، مأخوذ من العر ، وهو قروح تأخذ الإبل أشرافها وأطرافها شبيهة بالقرع
تزعّم العرب أنّه يكوى الصحيح من الإبل فيراً الذي به العر ، والعر : الجرب
ولا يكوى منه .

(فائدة لغوية) : في المواهب الفتحية نقلاً عن الطبرى في شرح مقصورة ابن دريد :

يقال فيما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب : (لسع ، ولسب) وفيما يقبض
بأسنانه كالكلب والسباع : (نهش) .

ولما يضرب بفيه كالحية : (لدغ) بالدال المهملة والغين المعجمة ، ومنه
قول الراجز .

إنّ العجوز حين شاب صدغها كالحية الصمّاء طال لدغها

وفرق بعضهم بين (النهش) — بالشين المعجمة ، والسين المهملة ، بأنّ الأوّل
ما كان بالضرس . والثاني بأطراف الأسنان .
وأما قولهم : لدغته العقرب ؛ فغير مختار .

(فائدة) قولهم : (جاءوا طراً أى : جميعاً) وفي حديث قُسٍّ (ومزاداً لحشر
الخلق طراً . أى جميعاً) وهو منصوب على المصدر أو الحال . قال سيبويه : وقالوا
مررت بهم طراً أى جميعاً — قال : ولا تستعمل إلاّ حالاً . واستعملها خصيب
النصراني للطبيب في غير الحال ، وقد قيل له : كيف أنت ؟ فقال : أحمد الله إلى طرّ
خلقه . وقيل : رأيت بني فلان بطرّ — إذا رأيتهم بأجمعهم . قال يونس : الطرّ
الجماعة . وقولهم : جاءني القوم طراً — منصوب على الحال يقال : طرّرتُ القومَ
أى : مررت بهم جميعاً

(فائدة لغوية) : الحُبوة : بضم الحاء وكسرها : ما يُحتَبى به من ثوب ونحوه — بأن يُدَار على الظهر ، ويُشدَّ على الساقين ، وهى من خواص العرب . والجمع : (حُبَيَّ) : بضم الحاء وكسرها . ويكنى : (بجلُّ الحُبَا) عن : « الطيش » .

(نادرة أدبية) : قال زهير :

ومن يعص أطراف الزجاج^(١) فاته يطيع العوالي رُكبت كلَّ لهزم
كان من عادة العرب ، إذا التقى الفريقان ، سدَّد كل منهما زجاج رماحه نحو الآخر ، ثمَّ يسعى الساعون فى الصلح ، فإن استتبَّ وإلاَّ قلبا الرماح ، واقتتلا بالأسنة .

وقال عروة :

وإتى وإن عثرت من خشية الردى نهاق حمارٍ إتنى لجزوع
كان من عادة العرب فى الجاهلية إذا دخل أحدهم أرضاً موبنة — يضع يديه على قفاه وينهق نهيق الحمار ، لينجو من وابلها على زعمهم ، والتعشير نهاق عشرة أصوات فى دفعة واحدة .

قال آخر :

ولا عيب فىنا غير نسلٍ لمعشرٍ كرام وأنا لا نمخطُّ على النمل
النمل : جملة وهى : شئ فى الجسد كالقرح ، ودواؤه أن يرقى بريق ابن الجوسى من أخته تقول الجوس ذلك

(١) انظر الألفى القريب — لتتوخى فى البيان ص ٨١ .

فمعنى البيت : أنا لسنا بمجوس نتكح الأخوات

وفى حماسة أبي تمام :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسراً يندُبنه بالصُّبح قبل تبلُّج الأسحار

كان من عادتهم ، عدم ندب القتيل إلا إذا أخذ بثأره .

فمعنى البيت : أن من كان مسروراً بمقتل مالك ، فليأت ليرى النادات عليه ،

فيعلم أنه أخذ بثأره .

ولابن أبي ربيعة :

إذا خدرت رجلى أبوح بذكرها ليذهب عن رجلى الخدور فيذهب

وإني لأدعوها إذا خدرت رجلى .

(فوائد لغوية) عثرت عليها في التذكرة الحاطية للشيخ عبد الرحمن

الفرفورى من علماء القرن العاشر ، وهى عندنا بخطه رقم ٣٤٧ أدب ، وهذه الفوائد

نقلها من كتاب تثقيف اللسان ، وقد ذكر فى ص ٢٢٠ أنه للصقل ، وقال فى

ص ٢٧٠ عنه : « تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » للقاضى أبى حفص عمر بن مكى

الصقل النحوى كسره على خمسين باباً تأليفاً وترتيباً .

« فى ص ٢٠٤ من التذكرة المذكورة نقلا عن الكتاب المذكور .

(من باب ما وضعوه فى غير موضعه) ويقولون : أكلنا طعاماً فوجدنا له بنة ،

أى طيب مذاق ، وذلك غلط إنما البنة : الرائحة ، قال الشاعر :

وعيدٌ تُخدجُ الآرامُ منه وتكرهُ بنةُ الغنمِ الذئبُ

يريد أن هذا الوعيد تُخدج الآرام منه ، أى تُسقط أولادها قبل حين الولادة ،

والآرام لا تُخَدِّجُ ولا تُخَدِّجُ زعموا ، أى لا تسقط قبل تمام عدتها ، ولا تلد ولدا ناقص الخلق ، وكذلك لا تمرض إلا مرض الموت ، ولذلك قالوا : أصبح من ظبي ، وقوله : وتكره بنة الغنم الذئاب ، يريد أن الذئاب تكره رائحة الغنم على فرط^(١) لها فتخالف عاداتها لشدة هذا الوعد .

(وقال قبل ذلك بأبواب ، لكننا كتبنا ذلك كيف ما اتفق من غير ترتيب) وما كان من العظّ بغير جارحة فهو بالظاء نحو عظ الزمان وعظ الحرب^(٢) قال الشاعر :

وعظّ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مستخفاً أو مجلفاً^(٣)

وما كان بجارحة فهو بالضاد نحو عضّ الكلب والإنسان .

(فائدة أخرى من الكتاب المذكور) الفأرة من الحيوان مهموزة ، وفارة المسك غير مهموزة لأنه من فار يقور .

(فائدة أخرى منه) الصواب في ربيع الأول ، ودخل ربيع الأول ، وربيع الآخر على النعت ، وكذلك يقولون في جمادى الأول ، والصواب جمادى الأولى ، (بفتح الدال) على وزن حُبَارَى إلا أنها تكتب بالياء وألفها للتأنيث ، وليس في الشهور مؤنث سوى جمادى الأولى ، وجمادى الآخرة ، فلا يجوز الأول ولا الآخر .

(فائدة أخرى) ويقولون لضرب من العقاقير : صبر ، والصواب صَبْرٌ ، قال الشاعر :

(١) لعل الساقط لفظ (حبها) أو نحوه — زيادة يقتضيها المقام :

(٢) بحاشية التذكرة المذكورة على هذا الموضع ما نصه : (ليس هذا مجمعاً عليه بل الأكثر أن عظ الزمان والحرب الصواب فيه الضاد — وعلى ذلك قول الخليل : غلبت بني أبي العاصي سمحاً — وفي الحرب المذكورة العضوض . والقصيدة ضادية) ١١ .

(٣) كتب كاتب التذكرة في الحاشية ما نصه : (والظاهر أن هنا سقطاً وأن دخله الإقواء يستمر الوزن مكسوراً ١١ قلت الصواب في الكلمة (مستعجلاً) وبها يستقيم الوزن أما رفع (مجلف) فلمهم كلام فيه كثير ليس هذا موضعه . (تيمور)

لَا تَحْسَبِ الْجَدَّ تَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعُقَ الصَّبْرَ
(ثُمَّ قَالَ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ) وَمَنْ غَلَطَهُمْ فِي آيَاتِ الْغِنَاءِ قَوْلُ قَيْسِ
ابْنِ الْخَطِيمِ :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةٍ وَخَشًا غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ
يَجْعَلُونَ مَكَانَ عَمْرَةٍ عَزَّةً ، وَذَلِكَ غَلَطٌ ، إِنَّمَا هِيَ عَمْرَةٌ أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

وَلَمَّا نَزَلْنَا مِنْزَلًا طَلَّهُ بِالْنَدَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ الثُّورِ حَالِيًا
يَجْعَلُونَ مَكَانَ طَلِّهِ حَفَّةَ النَّدَى ، وَالصَّوَابُ طَلَّهُ . وَقَوْلُ الْآخَرِ :
أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا طَرِيقَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
يَقُولُونَ نَسِيمَ الصَّبَا ، وَالصَّوَابُ طَرِيقَ الصَّبَا ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ : هَكَذَا
رَوَايَةُ أَبِي يَعْقُوبَ بْنِ خُرَّاذَاذٍ ، وَرَوَيْنَاهَا عَنْهُ .

(فَائِدَةٌ أُخْرَى مِنْهُ) قَالَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جُنِّيٍّ قَرَأَتْ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ :
وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرَحًا مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
فَقَالَ لِي قَرَحًا ، أَمَا تَرَى بَعْدَهَا بَهَارًا ، فَالرَّوَايَةُ قَرَحًا بِالتَّنْوِينِ .

(وَمِنْ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ) وَقَالَ قَوْمٌ : التَّاءُ فِي تَرَّهَاتٍ مَبْدُولَةٌ مِنْ وَائٍ مِنْ
الْوَرَّةِ ، وَالْوَرَّةُ — لَغْتَانٌ — وَهُوَ الْحَقُّ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْرَهُ ، وَامْرَأَةٌ وَرَهَاءٌ ، كَأَنَّهُ
جَاءَ بِالْجَمَافَاتِ وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ .

وَفِي ص ٢٦٦ مِنَ التَّذَكُّرَةِ الْمَذْكُورَةِ ثَقْلًا عَنْ هَذَا الْكِتَابِ :
(وَمِنْ كِتَابِ تَثْقِيفِ اللِّسَانِ) قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كُثَيْبٍ :
وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالْقُلُوبُ عَلَى الْغَضَا وَلِلدَّمْعِ سَحٌّ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ
يَقُولُونَ تُرْعَدُ (بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْعَيْنِ) وَالصَّوَابُ تُرْعَدُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وقول الآخر :

أو مِضُّ برق أو تَأَلَّقَ يارق أم ريع قلبك للخيال الطارق
يقولون أم تَأَلَّقَ يارق (بنقطة واحدة) والصواب بالياء بنقطتين . واليارق :
الحلى ، يقال فيه : يَارِقُ وَيَارِقُ (بفتح الراء وكسرها) والفتح أفصح إلا أن
الاختيار في هذا الباب الكسر . كراهة السناد ، وقد يترك الأحسن لما هو أحسن
منه ، كما قال عبد المحسن الصوري حين قرئ عليه من شعره :

يا حازِ إن الرِّكَبَ قد حاروا فاذهب تَجَسَّسْ لمن النارُ
(بكسر الراء) من يا حارٍ . لأنى^(١) لأَعْلَمُ أن كسر الراء أحسن ، ولكن
لا يُقرأ على شعري إلا باختياري ، فإنى لا أختار في هذا الموضع إلا يا حارُ ، بضم
الراء ، وإنما اختار عبد المحسن ذلك ليجانس أوَّلُ القسم آخره .

(ومن الكتاب المذكور) قوله : باب ما يجرى في ألفاظ الناس ولا
يعرفون تأويله .

من ذلك قولهم : ما يعرف كُوْعُهُ من بُوعِهِ .
الكُوْعُ : رأس الزَّئْدِ الذى يلي الإبهام . والبُوع : ما يلي طَرَفَ يَدَيْ
الإنسان إذا مَدَّها يميناً وشمالاً ، يقال : باعَّ وُبُوعٌ ، وقد بعْتُ الحَبْلَ بَوَعًا إِذْ
قِسْتُهُ بِبَاعِكَ .

وقولهم : ما يدرى ما طحاها إنما يريدون قول الله عزَّ وجلَّ « والأرض وما
طحاها » ومعنى وما طحاها ، بسطها ووسَّعها . وقال الأصمعيّ : طحاها : مدها .
وقولهم : ما يعرف قبيله من ديره . القبيل : ما أقبلت به المرأة إلى صدرها ما
غزلها حين تفتله . والدير : ما أدبرت به .

وقولهم : فلان لا للير ولا للغير . والمثل . لا في العير ولا في النغير . وأصل ذلك

(١) لعل الصواب : بأنى .

إنما أريد به لا في غير أبي سفيان بن حرب ، ولا في عسكر للشركين يوم بدر .
وجرى بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين الوليد بن عبد الملك كلام فقال
الوليد لخالد : ما أنت في العير ولا في النفير . فقال له خالد : إلى تقول هذا وجدتي
أبو سفيان صاحب العير ، وجدتي عتبة بن ربيعة صاحب النفير .

(وفي ص ٢٧٠ من التذكرة المذكورة نقلاً عن الكتاب المذكور) .

باب التصحيف . التاء والتاء . يقولون : يحيى بن أكرم . وأكرم بن صيفي
بالتاء . والصواب بالتاء المثناة . قال ابن دريد : الأكرم العظيم البطن ، وبه
سمي الرجل . وما يشاكله من الأسماء عمرو بن كلثوم التغلبي ، من بني تغلب ،
والشماخ بن ضرار الثعلبي ، من بني ثعلبة بن سعد ، ثم قال : « ومن ذلك
قول بشار :

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق مثل العين أحياناً

يقولون قبل العين . والرواية مثل ، ويدل على ذلك الذي بعده .

قالوا بمن لا ترى^(١) تهذى فقلت لهم الأذن كالعين توفي القلب ما كانا
فقوله : الأذن كالعين ، يشهد لمثل ، لأن معنى الكاف ومعنى مثل واحد .

ومن ذلك قول ابن الرومي :

وما تعترها آية بشرية من النوم إلا أنها تختبر

يقولون تختبر ، وإنما هو بالخاء والتاء ، أى الخاء المعجمة والتاء المثناة بالتثنية

من فوق .

وقال المتنبي : [ألام طواعية العواذل] يشدون الياء من طاعية ،

والصواب تخفيفها . اهـ

(١) لعله : يا ترى .

(فائدة) . (في اللسان) اللَّيْنُ : الكذب ، قال عدي بن زيد :
 فَقَدَّذَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْغَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيِّنًا
 قال ابن بري : ومثل قوله : كذباً وميناً قول الأَفْوَه الأودى :
 وفينا للقرى نارٌ يرى عند دها للضيف رَحْبٌ وَسَعَةٌ
 والرَّحْبُ والسَّعة واحد ، وكقول لبید :
 فَأَصْبَحَ طَاوِيَا حَرِصًا خَمِيصًا كَنَصَلَ السِّيفَ حُدُوثَ الصِّقَالِ
 وقال الممزق العبدي :

وَهَنَ عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكِنَاتُ طَوِيلَاتُ الذَّوَائِبِ وَالْقُرُونِ
 والذوائب والقرون واحد . ومثله في القرآن العزيز : عَبَسَ وَبَسَرَ وفيه :
 لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ، وفيه : فَجَا بًا مُبْلَا ، وفيه : غَرَابِيبُ سُودٌ ، وقوله :
 « فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا » ^(١) اهـ .

(أخرى) في القاموس : (وَالْخَطِيبَةُ الذَّنْبُ) قال الشارح : وقد جَوَزَ
 في همزتها الإبدال لأن كل ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة ،
 وهما زائدتان ، للمد لا للإلحاق ، ولا هما من نفس الكلمة ، فإنك تقلب الهمزة بعد
 الواو واوًا ، وبعد الياء ياءً ، فتدغم فتقول في مقروء ، مقروء ، وفي : خبيء خبيء —
 بتشديد الواو والياء اهـ .

(أخرى) في القاموس (وَأَتَحَّتْ ^(٢) الْبَيْتُ : أَلْقَيْنَهَا فِيهَا ، وَحَمَاتُهَا كُنَعْتُ :
 نَزَعْتُ حَمَاتُهَا) قال الشارح : اعلم أن المشهور أن الفعل المجرد يرد لإثبات شيء وتزاد

(١) انظر شرح شواهد الجمل ص ٤ .

(٢) الحماة : الطين الأسود المتين .

الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى نحو : شكى إلى زيد فأشكيت ، أى أزلت شكواه ، وما هنا جاء على العكس قال في الأساس : ونظيره قذيت العين وأقذيتها . وفي التهذيب : أحأتها أنا إحماءً : إذا نفيتها من حماتها ، وحماتها إذا ألقيت فيها الحمأة ، ذكر هذا الأصمعي في كتاب الأجناس كما أورده الليث قال : وما أراه محفوظاً .

(فائدة) : في ابن ملكان (جزء ١ صفحة ٢٧٢) لبعضهم :

بصير بأعقاب الأمور كأنما مخاطبه من كل أمر عواقبه
ولآخر :

بصير بأعقاب الأمور كأنما يرى بصواب الظن ما هو واقع
(فائدة لغوية) المَيْتُ مُخَفَّفًا : الذي قد مات ، والمَيِّتُ والمَائِتُ : الذي لم يمت بعد ، ولكنه بصدد أن يموت ، وأنشدوا :

أيا سائلي تفسير مَيِّتٍ ومَيِّتٍ فدونك قد فترت إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك مَيِّتٌ وما المَيِّتُ إلا من إلى القبر يُحْمَلُ
وجمع بين اللغتين عدى بن الرعلاء فقال :

ليس من مات فاستراح بمَيِّتٍ إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياء
إنما المَيِّتُ من يعيش شقيًّا كاسفًا بآله قليل الرجاء
فجعل المَيِّتَ كالمَيِّتِ اه ملخصا من القاموس وشرحه .

(فائدة أخرى) في كنايات الثعالب : روى بعض أصحاب اللغة أن قوما من الأعراب خرجوا يمتارون ، فلما صدروا خالف رجل في الليل إلى عكم صاحبه وأخذه

وجعله في عكسه ، فلما أراد الرحيل وقاما يتعانا كان رأى عكسه يشول وعكم صاحبه يرجح
وبثقل فأنشأ يقول :

عِكمْ تعشى بعض أعكام القوم لم أر عِكمْ سارقاً قبل اليوم اه

(فائدة نادرة) ذكر الجرجاني هذه الأبيات في كذاياته صفحة ٧٤ وروى
تفتق بالعراق بدل تفهيق وفسره بتنعم قال : وقوله : أخذ يد القميص كناية عن
السرقه والخيانة مأخوذ من الحذ وهو الخفة في موضع آخر فإن ذهبت به مذهب
الخفة كان معناه أن كمة قصير فيده بادية للأخذ والخيانة فيكون كناية عن السرقه ،
ويحتمل أن يكون كناية عن الدناءة والخسة وترك الهمة لأن أدوان الناس أكلهم
قصيرة وأكثرهم يلبسون الصدر ، وفي هذه الأبيات نادرة ، وهي ما حكى أبو عبيدة
عن عبد الله بن عبد الأعلى قال : كنا نتغذى عند عمرو بن هبيرة فأحضر طباخه
جامة خبيص فكرهه للبيت السائر إلا أن جلدّه أدركه فقال ضعه يا غلام وأنشد :
تفتق بالعراق أبو المثني وعلم قومه أكل الخبيص اه

ثم ساق نوادر من هذا القليل جميلة :

وذكر الثعالبي في كذاياته ما معناه : إن قولهم أخذ يد القميص كناية عن قصر
كمة ، والسارق يقص كمة ويخففه ليكون أقدر على عمله اه وهو معنى جيد .
(في القلنسة سبع لغات هي : القلنسة والقليسية ، والقلنسية ، والقلنسة والقلنسة ،
والقلنسة ، والقلنسة ، فأما القلنسية والقلنسة والقلنسة — فتصغير وما سواهن تكبير .
(قولهم : أفعل هذا أم لا) قال أهل النحو : معناه أفعل هذا إن كنت
لا تفعل غيره ، فدخلت ما صلة لأن وصارت عوضاً عن الفعل .

(قولهم : ثوب مصمت) قال يعقوب وغيره : الثوب : المصمت الذي له لون
واحد لا يخالط لونه لون آخر وكذلك حلى مصمت وأدهم مصمت .

(قولهم : لا تُبلم عليه) معناه لا تجمع عليه أنواع المكروه والقول القبيح ، وهو من الأبلّة : خوصة المقل ، وفيه ثلاث لغات : أبلّة ، وإبلّة وأبلّة .

قال الأصمعيّ : لا تبلم عليه ، لا تفتح عليه ، من قولهم : أبلت الناقة إذا ورم حياؤها من شدّة الضبعة .

(قولهم : قد شوش فلان الشيء) وهو مُشوش قال : ليس هذا من كلام العرب ، والصواب قد هوش الشيء وهو مُهوش ، أى خلطته .

وروى عن عبد الله أنه قال : إياكم وهوشات الليل ، ومنه : من أصاب مالا من تهاوش ، وقد يكون هوشت بمعنى هيجت .

(قولهم : قد ربعت الحجر) معناه أشلته لأعرف بذلك . شدتي ، ويقال : ارتبعت به معناه . والمربعة : العصي التي تحمل بها الأحمال فتوضع على ظهر الدواب .

(قولهم : فلان لا يقوم بطن نفسه) قال الأصمعيّ : معناه لا يقوم بثبوت نفسه وبقوت جسمه وأحتج بقول الراجز :

لَمَّا رَأَوْنِي وَاقِفًا كَأَنِّي بَدَرٌ تَجَلَّى مِنْ دُجَى^(١) الدَّجْنِ
غَضْبَانِ أَهْدَى بِكَلَامِ الْجَنِّ فَبَعْضُهُ مِنْهُمْ وَبَعْضُ مَنْ
بِجِبَةِ جِبَاهٍ كَالْمَجْنُونِ ضَخَمَ الذَّرَاعِينَ عَظِيمِ الطَّنِ

معناه : عظيم الجسم . قال ثعلب : الطنّ : البرذآن الذي يوضع بين الجوالقين فإذا قيل : فلان لا يقوم بطن نفسه فمعناه بهذا المقدار وأنشد :

مُعْتَرِضًا . مثل اعتراض الطن

(رجل شحات) قال : هذا غلط من العامة ، وإنما هو شحاذ بالذال ، وهو الملح في المسألة ، من قولهم : قد شحّذ الرجل السيف إذا ألح عليه بالتحديد .

(قولهم : جلس على السورة) سميت بذلك لعلوها وارتفاعها ، من قولهم : سار الرجل يسُورُ إذا ارتفع .

(قولهم على فلان حلة) قال أبو العباس : لا تكون الحلة إلا ثوبين إزار ورداء من جنس واحد ، وإنما سميت حلة لأنها نحلة على لا بسها كما يحل الرجل على الأرض ، قال الزجاجي : لو كان كما قال لكل ما يلبسه الإنسان حلة لأنه يحل على الإنسان على هذا القياس نحو القميص والإزار والجبة والدراعة وما أشبه ذلك ، وإنما الحلة اسم لهذا الجنس من الثياب غير مشتق بمنزلة القميص والإزار والسرّاويل وليست الأسماء كلها مشتقة فيلزم طلب اشتقاقها .

(قولهم : أحرق من رجلة) قال الأصمعي : هي البقلة الحقاء ، وسميت حقاء لأنها تنبت في مجارى السيل وأفواه الأودية فإذا جاء السيل قلعتها . وقال خلد^(١) بن كلثوم : سميت حقاء ، لأنها تنبت في كل موضع . قال الزجاجي : على هذا التفسير لا يجوز أن يقال بقلة الحقاء لأنها حقاء والشئ لا يضاف إلى نعته ، والصواب أن يقال البقلة الحقاء .

(قولهم : هو الموت الأحمر) : قال أبو عبيدة : معناه أن يسمدر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سوداء . وقال الأصمعي : يقال : هو الموت الأحمر والأسود ، شبه بلون الأسد كأنه أسد يهوى إلى صاحبه ، قال : وقد يكون هذا أيضاً من قول العرب : وطاة حمراء إذا كانت طرية لم تدرس فكأنه قيل الموت الجديد الطرى .

(قولهم : ذهب منه الأطيبان) معناه الأكل والنكاح ، والأسودان : التمر والماء ، واللوان : الليل والنهار ، والخافقان : المشرق والمغرب ، سميا بذلك لأن الليل والنهار يخفقان فيهما ، والمذريان : طرف الإيتين ، والخيرتان : الكوفة والحيرة ، والموصلان : الموصل والجزيرة .

(١) لعله : خالد .

(قولهم في النداء على الباقلاء : شرف الغداة طرى) : معناه قطع الغداة ، أى ما قطع بالغداة والتقط ، يقال : شرفت الثمرة ، إذا قطعها ، ويقال : شاة شرفاء إذا قطعتها ، ويقال : شاة شرفاء إذا قطعت أذنبا . قال الزجاجي : هذا الذي حكاه في النداء على الباقلاء غير معروف في كلام الخاصة ولا العامة ، ولا سمع به قط في بلد من البلدان في النداء على الباقلاء : شرف الغداة طرى ، ولا حكاه أحد في كتاب من كتب اللغة في الأصول ولا النوادر ، وهو مع ذلك خطأ إنما سمع في الحديث أنه ينهى عن أن يضحي بشرفاء أو خرقاء ، أو مقابلة ، أو مدابرة ، ففسر أن الشرفاء المقطوعة الأذن طولاً لم يسمع غير ذلك ، فتوهم أنه جائز أن يقال في كل مقطوع : مشروف ، وشرفت بمعنى قطعت ، ولو كان هذا جائزاً استعماله في القطع لما جاز استعماله في جنى الثمار ، ألا ترى أنه غير جائز أن يقال : بتلت الثمرة وبترتها وصلتها وعضبتها ، وكذلك سائر ما يستعمل من الألفاظ في القطع لا يجوز نقله إلى جنى الثمار ، ولكل موضع يستعمل فيه فلا يتعدى إلى غيره .

(قولهم في النداء على الباقلاء) قال : فيه وجهان ، يقال : يا باقلاء حاراً ، على معنى يا هؤلاء اشترى باقلاء حاراً وتضرر الفعل . والآخر أن يقال : يا باقلاء حارٌ ، على معنى يا هؤلاء هذا باقلاء حارٌ ، وأنشد :

أأنت الهلالي الذي كنت مرة سمعنا به والأرجي الملعف
أراد وهذا الأرجي الملعف قال : وأنشد القراء :

فبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي قولي محبك هائماً مخبولا

أراد هذا محبك فأضر هذا . قال الزجاجي : أما الوجهان فجيدان بالغان لهما نظائر كثيرة من كتاب الله عز وجل وكلام العرب ، ولكن البيت الذي احتج به ، وهو قوله : « محبك هائماً مخبولا » قبيح جداً ، لأنه لا دليل فيه على إضمار هذا ، فيلزم فيه أن يقال : زيد منطلقاً ، وعبد الله شاخصاً على إضمار هذا ، وهو بعيد ، والأجود في إضمار هذا ما احتج به سيويه ، وهو قوله :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيتين خلو كما هيا

المعنى هؤلاء خولان وجاز هذا الإضمار ، لأن في قوله : فانكح فتاتهم
وأكرومة الحيتين خلو دليلا على الإضمار ، على أن سيويه ذكر أن الوجه فيه
النصب بإضمار فعل .

فأما قولنا : عبد الله منطلقا بلا شيء يسبقه ، أو يتأخر عنه من حديث يدل
على إضمار هذا فغير جائز ، وإنما يجوز الإضمار إذا كان عليه دليل .

وأما قول الله عز وجل : قل أو نبئكم بشر من ذلكم ، النار . وتقريره هو النار
فجاز إضماره لعودة الإضمار على الشيء المذكور ، وكذلك (سورة أنزلناها وفرنناها)
جاز الإضمار للدلالة هذه الأشياء التي بعد السورة على تقدير الإشارة إليها .

فأما قولنا : زيد منطلقا ، ومحبتك هائما ، فلا دليل على شيء من ذلك ، لأنها
تجيء بعد تمام الكلام .

وقال في موضع آخر :

(قولهم : في النداء على الباقلاء) قال : يجوز فيه خمسة أوجه :

« أولها : أن تقول : يا باقلاء حار ، ترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد ، وترفع
الحار على تجريد النداء ، كأنك قلت : يا باقلاء يا حار ، والنداء واقع في اللفظ على
الباقلاء ، وهو في الحقيقة لصاحبه ، كما تقول العرب : ربحت دنائرك ودراهمك ،
وخسرت تجارتك . قال الزجاجي : هذا الوجه خطأ غير جائز عند أحد ، وذلك أنه
إذا قال : يا باقلاء حار فرفعهما جميعا بغير تنوين ، فكأنه قال : يا باقلاء يا حار ، ثم
حذف يا وذلك غير جائز ، أعني حذف حرف النداء من النكرات لا يجوز أن
تقول : رجل أقبل وأنت تريد يا رجل أقبل ؛ وذلك أن حرف النداء يُعرّف
رجلا ، فإذا حذف منه لم يكن على تعريفه دليل ، وهذا لا يميزه أحد ، وكذلك
لا يميزون حذف حرف النداء من المبهم لا يجوز هذا أقبل إلا في ضرورة الشعر .
وأما قوله : والنداء واقع على الباقلاء والمعنى لصاحبه كما قيل : خسرت تجارتك

وربحت دراهمك ، وما أشبه ذلك فإن ذلك غير منكر من كلام العرب في الاتساع ، ولكن في هذا أن صاحب الباقلاء نادى عليه : يا باقلاء الحار ، فناديته أنت وحكيت كلامه فهو إلى الحكاية أقرب مما قال :

فقال أبو بكر : والوجه الثانى أن تقول . يا باقلاء حارا فتنصبها جميعا ، كما تقول يارجلا ظريفاً .

والثالث . [أن تقول . يا باقلاء الحار ، فترفع الباقلاء ؛ ونعته كما تقول يارجل الظريف والرابع . أن تقول يا باقلاء الحار فترفع الباقلاء وتنصب الحار ، لأنه لا يحسن فيه إعادة يا قال الزجاجى . هذا غير جائز لأنه مثل قولك . يارجل العاقل ، ولا يجوز نصب العاقل لأن التقدير . يا أيها الرجل العاقل هذا موضوع (موضع ذلك) . والخامس . أن تقول . يا باقلاء الحار فتنصبها جميعا على أنهما اسم واحد ألزم الفتح

أجاز الفراء . يازيدَ الظريفَ بنصبهما جميعا وقال . جعلتهما العرب بمنزلة الحرف الواحد ، وأنشد .

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عُمرَ الجوادا
قال الزجاجى : هذا الوجه غير جائز عند البصريين ، لا يميزون نصب المفرد العلم في النداء لأنه مبنى على الضم غير معرب ، فأما قول الفراء وإجازته يازيد الظريف ، وقد جعلتهما العرب بمنزلة حرف واحد فليس بمسموع من العرب ، وإنما سمع منهم : يازيدَ بنَ عمرو والثانى مقحم . فأما البيت فإنما الرواية فيه عندهم : يا عُمرَ الجوادا ، برفع عمر ونصب النعت ، على أنه أصل^(١) كما تقول : يازيدُ العاقل ، وقد ذهب بعضهم إلى أنه قد يفتح على تقدير يا عمراه ، فلما وصله حذف الهاء لأنها للسكت ، ومثل هذا النداء قد يقع في كلامهم على جهة الاستغاثة

(١) لله : على الأصل .

كقولك : يا زيدا إذا كنت مستغيثاً به ، وهو بمنزلة قولك : يا يزيد في الاستغاثة وفي البقاء والمرعزي بالتشديد والقصر والتخفيف والمد .

(قولهم : هؤلاء قوم سُوقَة) تذهب العامة إلى أنهم أهل الأسواق المتبايعون فيها ، وليس كذلك ، إنما السوق عند العرب : من لم يكن ملكاً ، تاجراً كان أو غير تاجر ، يقال : رجل سوق بلفظ واحد .

(قولهم : رجل ديتوث) قال : هو الذي يدخل الرجال على امرأته . وأصله بالسريانية ، وكذلك القندع والقندع .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الغيرة من الإيمان والمذاء من النفاق » وهو الجمع بين الرجال والنساء للزنا ، وسمى مذاء لأن بعضهم يماذى بعضاً عند الاجتماع مماذاة ومذاء . والمذى : ما يخرج من الذكر عند النظر والفكر ، يقال : مذى وأمذى والأوّل أكثر . والمنى : ما يخرج عند الجماع ، يقال منه : أمنى بمعنى ومنى ، والأوّل أجود . ويقال : الإمذاء ، إرسال الرجال على النساء ، من قولك : أمذيت فرسى ومذيته إذا أرسلته يرعى ، وقد روى . والإمذال من النفاق فمن رواه هكذا فهو من الضجر ، فإذا ضجر الرجل من حبسه نفسه على امرأته وأراد الحرام وضجرت المرأة من حبسها على زوجها وأرادت الحرام كان ذلك مذالاً ، يقال : مذلت من مضجعى ، إذا ضجرت منه ، ويقال : مذلت رجله ، إذا خدرت .

(الشغار) كان في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : زوجنى ابنتك على أن أزوجه ابنتي فلا يكون بينهما مهر سوى هذا ، وكذلك ما أشبهه ، فحرم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، وهو من قولهم : شغَرَ الكلب ، إذا رفع رجله وبال ، وكُنِيَ به عن ذلك .

(قولهم . عندى زوجان من الحمام) يعنون الذكر والأنثى ، وكذلك زوجان من الخفاف ، يعنون اليمين والشمال ، وتوقع العرب الزوجين أيضاً على الجنسيتين المختلفين نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض ، يدل على ذلك قوله عز وجل .

(وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى) وقال عز وجل : (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) فدلّ على الأفراد . ولا تقول العرب للواحد من الطير : زوج ، كما يقولون للثنتين : زوجان ، بل يقولون للذكر فردٌ وللأنثى فردة . ويقال للمرأة : هي زوج الرجل وزوجته لغتان معروفتان . قال الزجاجي : أما قوله : إنّ العرب تقول للحلو والحامض : زوجان ، وكذلك للأسود والأبيض ، فليس يراد بذلك غير الصنفين فقط ، والأكثر في كلامها أن تُوقع الزوجين على الذكر والأنثى ، وعلى كل اثنين يحتاجان إلى المصاحبة ويقل أفرادهما ، ثم قد تُوقع الأزواج على الأصناف كقوله عز وجل : وكنتم أزواجاً ثلاثة ، أى أصنافاً ثلاثة :

(قولهم : رجل طرّار) معناه يقطع الأشياء . والطرّ : القطع ، وسميت الطرّة من الشعر بذلك لأنها مقطوعة من جملته ومفصولة منه . وقال الزجاجي : هذا غلط ليست الطرّة مفصولة من الشعر ولا منقطعة منه بل هي متصلة به ، وإنما سميت بذلك لأنها يُقطع منها وتحذف لتحسن وتقوم .

(قولهم : الحبر والمداد) قال : إنما سمى حبراً لتزيينه السكتاب وتحسينه ، من قول العرب : حبرت الشيء إذا زينته . وقال قوم : إنما سمى حبراً لأنه يؤثر في القرطاس والكتاب فيكون علامة في الشيء الذي يصيبه ويقع فيه ، ويقال للأثر : حِبْرٌ وحَبَار . والحبر ، العالم (بالكسر والفتح) وقال الأصمعي : لا أدري كيف يقال للعالم ، حِبْرٌ وحَبَر . وأما المداد فسمى بذلك لإمداده الكاتب ، من قولك : أمددت الجيش بمدد ، ومدّ النهر .

(قولهم : رجل نجماد) معناه المزين للثياب ، من قولهم : قد نجمدت البيت ، إذا حسنته وزينته ، ويجوز أن يكون سمى بذلك لرفعه الثياب . والنجد ، ما ارتفع من الأرض . وفي نجد ثلاثة أقوال ، أحدها : إنما سميت نجداً لارتفاع موضعها . والثاني : أنها سميت بذلك لمقابلتها ما يقابلها من الجبال ، والنجداد : ما قابلك . والثالث : أنها

سميت بذلك لصلابة أرضها وكثرة حجارته ، من قولهم : رجل نجد ونجد ، إذا كان قوياً شجاعاً . والنجد أيضاً والنجد . المفزع ، والغالب على نجد التذكير ، ولو أنثت على معنى المدينة لم يكن خطأ .

(قولهم : مهما يكن من الأمر فإني فاعل كذا وكذا) فيه قولان : قال بعضهم ، معنى مه كفة ، ثم أبتدأ مجازياً وشارطاً — فقال : ما يكن من الأمر ، فإني فاعل كذا . وقال آخرون : الأصل ما ما فاستقبحوا الجمع بين لفظتين متفقتين فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء فقالوا مهما .

(قولهم : جالس في البهو) قال أبو عمرو : البهو عند العرب ، الصفة الواسعة . (وقولهم : فلان واسع الكفة) معناه كثير العطاء سخى ، فسعة الكف كناية عن البذل ، وضيق الكف وصغرها كناية عن البخل ، كما يكنى عن الناس بالثياب . والعرب تقول : فدا لك ثوباً ، يريدون أنا فدا لك .

(قولهم : فلان أخضر) قال فيه معنيان ، أحدهما : مدح والآخر ذم ، فإذا كان مدحاً فمعناه كثير الخصب والعطاء ، من قولهم : أباد الله خضراءهم ، أى خصبهم ، قال اللهجي :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجليدة في بيت العرب^(١)

وأما الذم فقولهم للرجل هو أخضر^(٢) ومعناه هو لئيم ، والخضرة عند العرب : اللؤم ، قال الشاعر :

كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها فويل لئيم من سرايلها الخضر

قال الزجاجي : هو الذي ذكره غلط قبيح لا يعرف في كلام العرب أن يقال :

(١) انظر هذا البيت في الأغاني ج ١٤ ص ١٧٨ وتكلم عليه في ج ١٥ ص ٢ وقال أنه قال لأنه أسود الجلد وانظر ١٦٧ — ١٦٨ من هذا الجزء أى ١٠ . وانظر ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٤٠ وقرأ إلى أواخرها وفيها تفسيره .

(٢) انظر الكلام على الأخضر في ص ١١٠ من الأضداد ص ٣٨٩ لفة .

رجل أخضر ، وفلان أخضر ، يراد به كثير العطاء ، والخصب ، وأما قولهم في الدعاء :
أباد الله خصر آءهم في مذهب من قال ذلك فأراد به خصبهم فإنما جاز ذلك لأن
الخضرة عند السواد ، فإذا أخضر النبات واشتد رية ضرب لونه إلى السواد من
شدة خضرته ، ولذلك سمى السواد بالعراق سوادًا لكثرة خضرة الشجر والنبات
فيه ، ولا يقال على هذا : رجل أخضر : إذا كثر عنده الخصب والنبات الأخضر ،
وإنما الأخضر نعت لازم للشيء الموصوف به في لونه مثل الأحمر والأصفر والأبيض
وما أشبه ذلك ، وأما بيت اللهبي فقد غلط في تأويله أقبح غلط ، وهو قوله :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب

إنما أراد اللهبي^(١) أنه عربي محض خالص اللون ، وذلك أن الغالب على ألوان
العرب السواد ، ومن ذلك قولهم : قد قال ذلك الأسود والأحمر ، يراد به العرب
والعجم ، والعرب تسمى العجم : الحمران ، والدليل على صحة هذا التأويل قوله :
(أخضر^(٢) الجلدة في بيت العرب) وما في اخضرار جلدة الإنسان من النعيم
والخصب ، وإنما أراد به خلوص نسبه ، وأن لونه لون العرب الخالص ،
ألا ترى أن أبانواس يقول في هجائه الرقاشي ونسبه إلى أنه دعى إلى العرب
وليس منهم :

قلت يوما للرقاشي شيء وقد سب الموالى
ما الذى نحاك عن أصلك من عم وخال
قال لي قد كنت مولى زمنًا ثم بدا لي
أنا بالبصرة مولى عربى بالجبـال
أنا حقًا أدعيهم لسوادى وهزالي

فلم يقبل أحد ممن يوثق به في بيت اللهبي غير ما ذكرناه ، ولسكن قد قيل

(١) انظر تفسير بيت اللهبي في ص ١٨٧ من شرح لاميةون .

(٢) وانظر شفاء العليل للخفاجي في لفظ (أخضر) ص ٩٣ .

في قول حسان بن ثابت في هجائه مسافع بن عياض التميمي من تيم بن كعب ابن مرة بن كعب حيث يقول :

لو كنت من هاشم أو من بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيّد
أو من بني نوفل أو رهط مطلب لله درك لم تهمز بتهديد
أوفى الذؤابة من قوم ذوى حسب لم تصبح اليوم نكسا ثانياً الجيد
أو من بني زهرة الأخيار قد علموا أو من بني جمح البيض المناجيد
أوفى السراة من تيم رضيت بهم أو من بني خلف الخضر الجلاعيد
يا آل تيم ألا يُنهي سفيهمكم قبل القراب^(١) يقول كالجلاميد
فقال أبو العباس المبرد : أراد بقوله الخضراء سواد جلودهم ، كما قال الله :

* وأنا الأخضر من يعرفني *

فجعل دليلاً على صحة قوله بيت الله كما ترى ، قال : وقد زعم بعضهم أنه شبههم في جودهم بالبحور ، قال : وهو قول لا يؤخذ به ، وليس هذا مما قال ابن الأنباري بشئ لأن هذا تمثيل ، كما يقال : فلان بحر من البحور ، وذلك جعله نعتاً للمخصب من قولهم : أباد الله خضراءهم .

وأما قوله : يقال رجل أخضر ، يراد به أن لثيم ، والخضرة عند العرب : لؤم ، واستشهاده بيت جرير :

(كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها)

فن أقبح الغلط أيضاً ، ومن الذي حكى من أهل اللغة رجل أخضر بمعنى لثيم ، هذا لا يعرف ولا رواه أحد بوجه ولا سبب ولا المذهب الأول ، فإنما أراد جرير بالخضرة في بيته السواد^(٢) ، وأراد أن اللؤم قد خالطهم فصار كاللباس لهم ،

(١) الذي في كامل المبرد : قبل القراب .

(٢) وفي مائة (ككت) من اللسان :

إلا يحيش ما يكت عديده سود الجلود من الحديد غضاب اهـ

وقد اسودّت جلودهم ومن شدة لبسهم إياه ، ومن شأن الشيء إذا لزم الجلد ودام عليه أن يسوده ويغيّره ، فأراد شدة مخالفة اللّوم لهم حتى قد اسودت جلودهم من ذلك ، كما قال عمرو بن كلثوم في وسط الدرع ولزومها جلود لا بسياها .

إذا وضعت عن الأبطال يوماً رأيت لها جلود القوم جونا

أى سودا من كثرة ملازمتها إياهم ، وإنما قول جرير مثل .

(قولهم : ذاك الخليفة) سمى الخليفة خليفة بخلافة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والأصل فيه خليف بغير هاء ، فدخلت الهاء للمبالغة في مدحه بهذا الوصف ، كما قالوا : علامة ونسابة وما أشبه ذلك .

وأول من خوطب بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويقال : قال الخليفة ، وقالت الخليفة ، ويقال أيضاً : قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى ، من ذكر قال معناه فلان ، ومن أنت قال هو وصف دخلته علامة التأنيث فحمل الفعل على المؤنث ، أنشد القراء :

أبوك خليفة ولدت له أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

وقد استعمل المعنى المذكور قال في الجمع : خلفاء ، قال الله عز وجل : (خلفاء من بعد نوح) ، وقال عز وجل : (خلائف في الأرض) ، ويقال : خلف الرجل خلافة وخلفي : إذا صار خليفه وخلف أنعم خلواً : إذا تغيّر ، ويقال : خلف الرجل خلافة ، إذا كان متخلفاً لاخير فيه ، يقال : رجل خالف وخالفة : إذا كان كذلك .

[قال الزجاجي : هذا الذي ذكره من تأنيث فعل الخليفة حملاً على اللفظ ، نحو قوله : قالت الخليفة وخرجت الخليفة ، خطأ فاحش عند البصريين ولا يميزونه بوجه ولا سبب لأنّ الإخبار إنما هو عن صاحب الاسم لا عن الاسم .

قال أبو العباس المبرّد : يقال لمن أجاز ذلك من الكوفيين : أما علمت أنّ

التأنيث على ضربين ، أحدهما : حقيقة نحو تأنيث الحيوان الذي تنقلب الأسماء إليه ولا ينقلب هو إلى الأسماء ، ولا يجوز أن يذكر فعله ، لا يجوز جاءني أختك ، ولا قام أتانك . وأما انقلاب الأسماء إليه فإنما لو سميت امرأة عمرا أو حجرا لم تقل في التصغير إلا عميرة وحجيرة كما تقول في هند وشمس .

وكذلك مذكر الحيوان لو سميت رجلا عينا أو أذنا لم تقل في التصغير إلا عيين وأذين ، فيغلب الاسم عليه حتى يصير كزيد وعمرو ؛ فأما قولهم : غينة ابن حصن وأذينة فإنما سميا بهذين بعد أن صُغرا في مواضعهما ، والدليل على ذلك أنه ليس اسم واحد منهما عينا ولا أذنا ثم يحقر .

وأما الضرب الآخر من التأنيث فللفظ وليس تحته معنى تأنيث يلزمه ولا تذكير نحو قولك : دار وأرض ونار ، فليس تحت هذا تأنيث ولا تذكير أكثر من لفظه ، ألا ترى أنك تقول : هذه بلدة طيبة ، وهذا بلد طيب ، فلا تكون أثنت مذكرا ، ولا ذكرت مؤثرا ، كما قال الله عز وجل : (فمن جاءه موعظة من ربه) وقال : (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) لأن الموعظة والوعظ سواء ، والصيحة والصوت واحد ، فالخليفة صفة في المعنى ، كأنك قلت : الرجل المستخلف ، والرجل الخليفة ، ثم غلب عليه حتى صار علما خاصا لأنه يقع على غيره ، كما يقع العالم على كل من علم ، والظريف على كل من ظرف ، إلا أن تضيفه فتقول : هذا خليفة فلان ، وأما خلائف وخلفاء في الجمع فجائز ، لأن الجمع يقع في التكسير على حروف الاسم وعلى قدره يكون ، فجاز حمله عليه كما قيل في السالم طلحات فأجرى مجرى جفنت وما أشبه ذلك .

(قولهم : هو ذا الفتى فلانا) أهل الحجاز يقولون : هو ذا بفتح الواو ، وهذا خطأ منهم لأن العلماء الموثق بهم أجمعوا على أن هذا من غلط العامة وتحريفها ، والعرب إذا أرادت معنى هو ذا قالوا : ها أنا ذا الفتى ، ويقول الاثنان : هانحن

ذان نلقاه ، ويقول الجميع : هانحن أولاء نلقاه ، ويقال : هأنت ذاتلقني^(١) فلانا ،
وهاأتما تلقياه ، وهاأتم أولاء تقونه ، وللقائب : هاهو ذايلقاه ، وهاهما ذان
يلقيانه ، وهام أولاء يلقونه ، وبنى التأنيث على التذكير ، قال الله تعالى : (هاأتم
أولاء تمحبونهم) ، أراد هؤلاء أتم .

(قولهم : قد لعب بالدوامه) سميت بذلك لدورانها ، من قول العرب :
بالرجل دوام ، إذا كان به دوار ، والدائم من حروف الأضداد ، يقال للساكن
دائم ، وللمتحرك دائم ، ويقال : دوّم الطائر : إذا تحرك في طيرانه ، وقال بعضهم :
دوّم الطائر ، معناه سکن جناحيه مثل طيران الرخم والحداء ، وقال الأصمعي :
لا يكون التدويم في الأرض ، وأخطأ ذوالرمة في قوله :

حتى إذا دوّمت في الأرض راجعةً كبر ولو شاء نجى نفسه الهربُ

وقال النبي عليه الصلاة والسلام : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه)
يعني بالدائم : الساكن . ويقال : أدمت الشيء ، إذا سكته .

قال الزجاجي : هذا الذي حكاه عن الأصمعي من قوله : لا يكون التدويم
في الأرض وإنشاده بيت ذى الرمة وهَمُّ منه وغلطٌ عن الأصمعي ، وإنما قال
الأصمعي : لا يقال التدويم إلا في السماء ، يقال : دوّم الطائر في السماء ، إذا حلّق
واستدار ، ولا يقال : دوّم في الأرض ولكن يقال : دوّى في الأرض ، ودوّم
في السماء ، قال : وبيت ذى الرمة غلط وهو قوله : حتى إذا دوّمت في الأرض ،
وإنما كان سبيله أن يقول : دوّت في الأرض ، قال : والصواب قوله في البيت
الآخر : (والشمس حيرى لها في الجوّ تدويم) وكان سبيله أن يقول : لا يكون
التدويم في الأرض . انتهى ما انتخبناه من الزاهر .

(فائدة في لقب الشعراء) : ١ — في « المواهب الفتحية » (القطامي) واسمه (عمير) هذا الذي مضى .

والثاني : القطامي الضبعي : (ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وكان صاحب شراب ومن شعره :

أَفِرَّ إِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ كُلِّ عَاذِلٍ فَأَمْسِي وَقَدْ هَانَتْ عَلَى الْعَوَاذِلِ
وكان أبوه من أصحاب خالد القسري ، بفتح القاف نسبة إلى قسري بن عبقر وهي بطن من بجيلة .

والثالث : القطامي الكلبي واسمه : الحسين ، شاعرٌ مُحْسِنٌ ، وهو القائل — لما بلغه من خبر يزيد بن المهلب — :

لَعَلَّ عَيْنِي أَنْ تَرَى يَزِيدًا يَقُودُ جَيْشًا جَفَلًا رَشِيدًا

نرى ذوى التاج له سجودا اه

* * *

أغربة العرب

ولقد عدُّوا « الشَّنْفَرَى » و« تَابِطُ شَرًّا » من أغربة العرب ، وهم ، سوداؤهم ؛ شُبِّهُوا بِالْأَغْرَبَةِ فِي لَوْنِهِمْ ، وَكُلُّهُمْ سَرَى إِلَيْهِمُ السَّوَادُ مِنْ أَمْهَاتِهِمْ . وَالْأَغْرَبَةُ مِنْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَبُو الْفَوَارِسِ « عَنَتَةُ بْنُ شَدَّادٍ » وَخُفَافٌ — كَغَرَابٍ — ابْنُ عَمِيرٍ . وَأَبُو عَمِيرِ بْنِ الْحَبَابِ . وَسَلْيَكُ بْنُ الشَّلَكَةِ كَهْمَزَةٍ . وَهَشَامُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لَكِنَّهُ هُوَ وَخُفَافٌ مُخَضَّرَمَانِ أَيْ : أَدْرَكَا الْإِسْلَامَ . اه بحروفه من المواهب الفتحية.

ثم قال : والأغربة من الإسلاميين : عبد الله بن خازم ، وعمير بن أبي عمير ، وهام بن مطرف ، ومنتشر بن وهب ، ومطر بن أوفى ، وتابط شرًّا ، والشَّنْفَرَى ، وحاجز غير منسوب إلى أب ولا أم ، ولا لكان اه .

ثم قال بعد ذلك : وتعداد أغربة العرب — جاهلية وإسلامًا كما ذكرنا —
هو ما في القاموس وشرحه والمحكم والتهذيب ولسان العرب ؛ وفي غير هذه الكتب
خلاف في بعضهم ، والله تعالى أعلم .

مرادفات لغوية

نَهَتْ النَّهْيَتِ ، والنَّهَاتِ : الصياح ، وقيل كالزحير والطحير ، وقيل : هو الصوت
من الصدر عند المشقة ، وصوت الأسد دون الزئير ، ونَهَتْ في زئيره يَنْهَتْ ، وأسد
نَهَاتٍ وَمَنْهَتْ ، ويقال حمار نَهَاتٍ استعارة أي : نَهَّاق ، ورجل نَهَاتٍ : زحار .

(السَّطَّاط) : سَطَّاط القوم : صفهم ، قام القوم حول سَطَّاطين أي : صفين .

السَّطَّاط : الخيط مادام فيه الخرز ، وإلا فهو سَلَك ، والسَّطَّاط خيط النظم ،

ج سَمُوط ، والسَّطَّاط : السكوت عن الفضول .

سَمَط ، وَسَمَط ، واسمط : إذا سَكَت ، والسَّطَّاط : الفقير ، وناقاة سَمَط ،
وَأَسْمَاط : لها وسم عليها ، وناقاة غُفْل ، ونعل سَمَط ، وسمط وسميط وأسماط لارقة
فيها أو : ليست بمخسوفة ، والسميط من النعل الطاق الواحد ولا رقة فيها ؛
وسمطت الشيء : لزمته ، والسَّطَّاط من الشعر : أبيات مشطورة يجمعها قافية واحدة ،
وقيل : ما قفى أربع بيوت ، وَسَمَط في قافية مخالفة ، يقال : قصيدة مَسْمُطَة ، وسَمِطِيَّة ،
قال بعض المحدثين : وشيبة كالقَسَم ، غير سود اللحم ، دوايتها بالكَم ، زوراً
وبهتاناً :

وقال الليث : الشعر المَسْمُط الذي يكون في صدر البيت : أبيات مشطورة أو
منهوكة مقفاة ؛ وتجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي . قال : وقال
امرؤ القيس في قصيدتين سَمِطِيَّتين على هذا المثل بسميان السمطين وصدر كل
قصيدة مصراعان في بيت ثم سائر ذو سموط فقال في إحداها :

ومستلَّم كَشَفْتَ بالرمح ذيلَه أَقمت بعضب ذي شفاسق ميلَه

فجعت به في ملتقى الخيل خيله تركت عناق الطير تمجّل حوله

كأنّ على سرباله نضح جريال

وأورد ابن بري مسطّ امرئ القيس :

توهّمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي

مرايع من هند خلت ومصايف يصيح بمغناها صدى وعواذف

وهيجها هُوج الرياح العواصف وكلّ مُسفٍ ثمّ آخر رادف

بأسحم من نوء السماكين هطال

وأورد ابن بري لآخر :

خيال هاج لي شجنا فبت مكابداً حزناً عميد القلب مرتّهنّا

بذكر الله والطرب

سبتني ظبية عطّل كأن رضا بها غسل ينوء بمخصرها كفل

بنيل روادف الحقب

يجول وشاحها قلّقا إذا ما ألبست شققا رقاق العصب أو سرقا

من الموشية القشب

يمجّ المسك مفرّقها ويصبي العقل منطقها وتمسى ما يؤرّقها

سقام العاشق الوصب

ومن أمثال العرب السائرة لمن يجوز حكمه حكمك مسطّا .

قال المبرد : وهو على مذهب لك حكمك مسطّاً أي متّماً . إلا أنّهم يحذفون

(لك) . اهـ من لسان العرب .

(اللجلجة والتلجلج) !

يُلَجِّج مضغَةً فيها أنيضٌ أصلت وهي تحت الكشح داء
أورد هذا البيت أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور في
لسان العرب في مادة (ل ج ج) ومادة (ان ض) ومادة (ص ل ل) فقال في
الأولى : اللجلجة والتلجلج : « التردد في الكلام »^(١) ولجلج اللقمة في فيه : أدارها
من غير مضغ ولا إساعة . وتلجلج هو ورتبما لجلج الرجل اللقمة في الفم في غير موضع
وأورد البيت لزهير .

ثم قال : واستلج فلان متاع فلان وتلججته : « إذا دعاه » الحق أبلج ،
والباطل لجلج يُردّد من غير أن ينفذ . واللجلج : المختلط . وقال في الثانية : الأنيض
الذي لم ينضج ، ويكون في الشواء ، والقديد ، وقد أنض أناضة وأنضه هو . آنضت
اللحم إيناضاً : إذا شويته فلم تنضجه ، والأنيض مصدر قولك : أنض اللحم بأنض
أنيضاً : إذا تغير ولحم أنيض فيه نهوة .

قال زهير في لسان متكلم عابه وهجاه وأورد البيت . وقال في الثالثة : ما يرفعه
في الثانية من هوانه ، أي : « من الأرض » .

وفي الحديث كُنْ ماردٌ عليك قومك ، مالم يصلّ أي مالم يُنْتِن . وهذا على
سبيل الاستحباب فإنه يجوز أكل اللحم المتغير الريح .

قال زهير : وأورد البيت لكن قال تلجلج مضغَةً الخ بالثناة الفوقية بدل التحتية .
ثم قال قيل معناه : أنتذت — فهذا يدل على أنه يستعمل في الطبخ والشواء .
وقيل : أصلت هنا ، أثقلت ، وصلّ الماء ، أجن وماء صلال : آجن ، وأصله ،
القدم غيره . انتهى بتصرف .

(١) والجلج : التي سجية لسانه تقل الكلام ونقصه ، والجلجة أن يكلم بلسان غير بين ،
ولجلج بالهيء : أداره ليأخذه مئة ...

الفرزدق يرثي امرأته

ماتت امرأة للفرزدق — يجمع ، والجمع ولدها في بطنها أو جمع فرثاها بقوله :
وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيا
ثم قال في رثائها أيضاً :

شكوت وما الشكوى لمثلى عادةً ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

* * *

(المدره) : لسان القوم ، والمتكلم عنهم ، والدافع عنهم يقال : درهته غنى ،
ودرأته غنى : (دفعته) .

مشاهير

نبذة كتبها العلامة محمود شكرى الألوسى للعلامة اللغوى الأب أنستاس مارى
الكرملى فى ردّه على من أنكر عليه استعمال مشاهير^(١) جميعاً مشهور قال : نظرت
فما كتبتّه على لفظ مشاهير رداً على من أنكر هذه اللفظة من أدباء دمشق حيث
حكم أنه لا يقال مشاهير الخ فرأيتك قد وفيت له الكيل صاعاً بصاع ، وألجته بلجام
الإسكات والإفحام ، غير أن خصمك خصم لا يدعن للحقّ إمّا للجمل أو تباهل ،
فإن لفظ مشاهير أشهر من نار على علم ، واستعمال البلغاء لها قديماً وحديثاً لا يحيط به
نطاق الحصر ، لاسيّما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد ، وما ذكره
فى هذا الباب إنّما هو تقريب لا تحقيق ، فقولهم كلّ ما جرى على الفعل من اسميّ
الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح فاعلم أنّ هذه القاعدة منقوضة بمئات من
الكلمات منها : ملعون ومشثوم وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومنفطر ومنكر

(١) انظر رأى صاحب الضياء فى (مشهور ومشاهير) فى الضياء ج ٤ ص ٣٣٩ .

ومطلق ومرضع ومجنون ومملوك ومجذوب وموقوت وموعود ومنه كانت مواعيد
عرقوب الخ ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعذول ومخنت ومسند ومسانيد
ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب إلى غير ذلك مما لا يقوم به
الإحصاء ، فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تجمع على مفاعيل ويستعمل
هذا الجمع فصحاء الأمة العربية صيانة لما ذكره بعض الأعاجم من القاعدة التي ما أنزل
الله بها من سلطان على أنه لو سلمنا أن هذه اللفظة من الشواذ على قاعدتهم فلا يجوز
الحكم بإنكارها وقد وردت في الحديث النبوي ، وهو لفظ المشاييب ، فقول
خصمكم أنه ورد الحديث برواية أخرى وأن الدليل إذا طرقة الاحتمال بطل به
الاستدلال مما يدل على مبلغ علمه في هذا المقام ، فقد ذكر الأئمة أن غلبة الظن في
هذا الباب تكفي ، وقد وردت روايات متعددة في غالب ما استشهدوا به من الشعر
العربي ، ولم يقل أحد من أئمة العربية أنه لا يصح التمسك بمثل ذلك لأن الدليل إذا
طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال ، وكل من ذكر هذه القاعدة استثنى
ألفاظا كثيرة منها فانظر إلى البغية للسيوطي وما استثناءه ، وهو كتاب ألفه على
الكافية والشافية والألفية والشذور فإنه تعقب كثيراً من قواعدها وما أهمله أصحابها ،
وهكذا شراح التسهيل استثنوا كثيراً من الكلمات من هذه القاعدة ، فيقال إن كل
ذلك شاذ مع أن الشاذ ينحصر في كلمة أو كلمتين أو أكثر ، ثم إن الشاذ أقسام قسم
منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله ، فلو سلم أن لفظة المشاهير شاذة فلتكن من
هذا القسم ، ثم إن من يقول إن لفظة « المشاهير » جمع شهير ؛ وشهير لا يجمع جمع
السلامة - لما في كتب الصرف من إن فعلاً بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح فلا يقال
جر يحون ولا جريحات لتمييز عن فعيل بمعنى فاعل وقالوا إن لم يكن متضمناً للآفات
والمكاره التي يصاب بها الحي كالقتل وغيره لا يجمع على فعلى كجريح وجرحى
وقتل وقلى فالشهير ليس متضمناً للمكاره فينبذ لا محذور إذا قلنا : إنها تجمع على
مشاهير وكذلك فأى منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى وكذا إذا قلنا : إن المشاهير

جمع لكلمة مشتهر وهذا الجمع لهذا المفرد مما صرّحوا به مع حذف بعض الزوائد فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير إذا ادعى أنه جمع مشتهر فهل وقف أحد على أنهم جمعوا المشتهر جمع سلامة فقالوا مشتهرون ما سمعنا ذلك من أحد أبداً .

فتبين مما ذكرناه أن قد حكم على من أنكر استعمال هذه اللفظة قدح صحيح — وأن المخالف لكم فيه الحاكم بإنكار هذه الكلمة ليس له وجه وجيه ، وكذلك إنكاركم على استعمالها في مكاتبتى ليس له وجه بعد أن عرفتم الحقيقة هذا ما لزم بيانه والله الملم لهم للصواب وإليه المرجع والمآب . انتهى .

نقلتها من خطه (حفظه الله) في صفر سنة ١٣٤١ هـ .

المقولات العشر

زيد الطويل الأزرق ابن مالك
(الجوهر) (الكم) (الكيف) (الإضافة)

في داره بالأمس كان مُتَّكِي
(الآين) (المتى) (الوضع)

بيده سيف لواه فالتوى
(الملك) (الفعل) (الانفعال)

فهذه عشر مقولات سوا

(فائدة لغوية)

عن كلمتى التليذ والحشوية

سئل الأستاذ العلامة السيد محمود شكرى الألوسى عن التليذ وجمعه وعن

الحشوية ، فأجاب بما نصه ، وذلك سنة ١٣٤٢ فى رمضان :

التلميد

اعلم أن اللفظ إذا كان معرّباً ، أى ليس بعربيّ بل كان أعجمياً ، زاد العرب في جمعه تاء زيادة ليست بواجبة فقالوا : تلميذ وتلامذة ، وزنديق وزنادقة وكيلج وكيالجة ، وفرزن وفرازنة ، إلى غير ذلك ، فجعلوا التاء دليلاً على كون الواحد معرّباً ، وليست التاء عوضاً عن شيء فلذا لم تلزم ، إذ يجوز أن يقال : تلاميذ وزناديق ، وكياليج وفرازن ، ولو كان المفرد عربياً لم يزيدوا في جمعه تاء كما في صناديد وصناديد ، وغطريف وغطاريف ، ومنديل ومناديل .

وألقوا التاء أيضاً في جمع المنسوب عوضاً عن ياء النسبة المحذوفة في الجمع حذفاً لازماً ، وإنما حذفت فيه لكون أقصى الجموع ثقيلًا لفظاً ومعنى ، فلا يركب إذا ركب وجعل مع شيء كاسم واحد إلا مع ما هو خفيف ، والتاء أخف من الياء المشددة وبينهما مناسبة مذكورة في محاتها ، فلذا اختيرت للعوض فقالوا : أشاعثة في جمع أشعثن ، ومهالبة في جمع مهلبن . ومشاهدة في جمع مشهدين ، ودبالة في جمع ديلمى ، وبغادة في جمع بغدادى إلى غير ذلك .

وقد اجتمعت المعجمة والنسبة في برابرة جمع بربرى وسيابجة في جمع سيبجى على وزن ديلمى ، وهم قوم من الهند يندرقون الرأكب ، أى يمتقرونها في البحر . وهذا من أسرار العربية فعوض عليه بالنواجذ ، والتاء تأتي لمعان كثيرة تكون للتعريب ككيالجة ، وعوضاً من زائد لمعنى كأشعثن وأشاعثة ، أولغير معنى كزنديق وزنادقة ، وفى الكافية لابن مالك :

وأكدوا بالتاء تأنيثاً كلّم	كنافة ونعجة مما علّم
وبالغوا بها كغشخص راوية	وهكذا علامة وداهية
والتابها عوقب في زنادقة	ونسباً تبين في أزارقة
وأبدت التعريب في كيالجة	وهكذا للوزج ^(١) والموازجة

(١) الوزج : الخف معرب .

الحشوية

سألت أيها الخبر الجليل عما تطلق عليه لفظة الحشوية وسائر شؤونها ، فاعلم أن المحققين ذكروا فيها وجوهاً مآلها أن كلَّ فرقة تنزبها خصومها ، وقد استوعب الكلام عليها أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس في كتابه الذي صنّفه في تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة ، ولم أعر على هذا الكتاب مع مزيد التنقيب عليه والبحث عنه ، وقد رأيت بعض أهل العلم ينقل منه تنقلاً يسيراً ، ولا بد من بيان بعض ماوقفت عليه من معاني الكلمة بوجوه :

(الوجه الأوّل) ما ذكره اللغويون ، وهو أنهم قالوا : الحشوية ، نسبة إلى الحشو ، والحشو من الكلام ، الفضل الذي لا يعتمد عليه ، قالوا : وكذلك من الناس ، أعنى من لا يعتمد عليه ، وهم رذالتهم ، كما أنهم قالوا : فلان من حشوة بنى فلان (بالكسر) أى من رذالتهم ، وقالوا أيضاً : حشو الإبل وحاشيتها صغارها ، وكذلك حواشيها واحداً حاشية ، أو صغارها التى لا كبار فيها ، وكذلك من الناس ، وحاشية كل شئ ، جانبه وطرقه ، وقال ابن قتيبة فى كتاب مختلف الحديث : إن أصحاب البدع سموا أهل الحديث بالحشوية والناطقة والمجبرة والمجبرية ، وسموهم الغشاء ، وهذه كلها أنباز لم يأت بها خبر ، كما أتى فى القدرية أنهم مجوس هذه الأمة ، وفى الرافضة : يكون قوم فى آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه إلى أن قال : هذه أسماء من الشارع وتلك أسماء مصنوعة اه .

فعلى هذا يقال : حشوية الفلاسفة لمن لا يعتمد عليه من رذالتهم .

(الوجه الثانى) : ما ذكره شارح جمع الجوامع فى الأصول عند قول المصنّف : ولم يرد فى الكتاب والسنة ما لا معنى له خلافاً للحشوية ، فإنه بعد أن شرح هذا الكلام قال : وسمّوا حشوية من قول الحسن البصرى لما وجد كلامهم ساقطاً وكانوا

يجلسون في حلقة أمامه ، ردّوا هؤلاء إلى حشى الحلقة ، أى جانبها . قال البناني في حواشيه على هذا الكتاب فيه إشارة إلى أن الحشوية (بفتح الشين) لأنها منسوبة إلى الحشى بالقصر كالفتى ، ويجوز إسكان الشين على أنها منسوبة إلى الحشو الذى لا معنى له من الكتاب والسنة وبالوجهين ضبطه الزركشى والبرماوى اهـ .

(الوجه الثالث) ما قاله الإمام أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية في عدة كتب من مصنفاته ، منها ردّه على كتاب مناهج الأدلة لابن رشد الحفيد ونصّه :
مسمّى الحشوية في لغة الناطقين به ليس هو اسماً لطائفة معينة لها رئيس قال مقالة فاتبعته كالجهمية والكلائية والأشعرية ، ولا اسماً لقول معين من قاله كان كذلك .

والطائفة إنما تميز بذكر قولها ، أو بذكر رئيسها ، ثم إنه أطال الكلام نحو ورقة ، وامتد إلى أن قال ، أول من عرف أنّه تكلم في الإسلام بهذا اللفظ عمرو ابن عبيد رئيس المعتزلة وفقههم وعابدهم فإنّه ذكر له عن ابن عمر شيء يخالف قوله فقال .

كان ابن عمر حشويّاً نسبة إلى الحشو وهم العامة والجمهور ، فإن الطوائف الذين تميّزوا به عما عليه جماعة المسلمين وعامتهم يسمونهم بنحو هذا الاسم فالرافضة يسمّهم الجمهور وكذلك يسمّهم الفلاسفة كما سمّاهم بذلك ابن رشد في كتابه ، والمعتزلة ونحوهم يسمّونهم الحشوية والمعتزلة ؛ تعنى بذلك كل من قال بالصفات وأثبت القدر ، وأخذ ذلك عنهم متأخروا الرافضة فسمّوا الجمهور بهذا الاسم ، وأخذ ذلك عنهم القرامطة الباطنية فسمّوا بذلك كل من اعتقد صحة ظاهر الشريعة ، فمن قال عندهم بوجوب الصلوات الخمس ، والزكاة المفروضة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، وتحريم الفواحش ، والمظالم والشرك ، ونحو ذلك سمّوه ؛ حشويّاً ، كما رأينا ذلك مذكوراً في مصنفاتهم .

والفلاسفة تسمى من أقرّ بالمعاد الحشّي والنعم الحشّي حشويّاً ، وأخذوا ذلك عن المعتزلة وتلامذتهم من الأشعرية سموا من أقر بما ينكرونه من الصفات ومن يذم ما دخلوا فيه من بدع أهل الكلام والجهمية والإرجاء حشويّاً ، ومنهم أخذ ذلك ابن رشد إلى آخر ما قال . وقد نظم هذا المعنى تلميذه ابن القيم في كافيته الشافية الشهيرة بالنونية فقال :

فصل في تلقيهم أهل السنة بالحشوية ، وذكر أوّل من لقّب به أهل السنة من أهل البدع :

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى بالوحى من أثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجوه د وفضلة في أمة الإنسان
ويظن جاهلهم بأنهم حشوا رب العباد بداخل الأكوان
إلى أن قال :

تدرون من سمّت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الأزمان
سمّي به عمرو لعبد الله ذا ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمراً كما ورثوا لعبد الله أنى يستوى الإثنان
تدرون من أدبى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قدحش الأوراق والأذهان من بدع تخالف مقتضى القرآن
هذا هو الحشوى لا أهل الحديث أمة الإسلام والإيمان

ثم إنه عقد فصلاً آخر في تنزيه أهل الحديث والشريعة عن الألقاب القبيحة الشنيعة ، منه قوله :

ورموهم بغياً بما الرامى به أولى ليدفع عنه فعل الجانى
يرمى البرىء بما جناه باهتا ولذلك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتاً ومجسمين وعابدى الأوثان

وكذاك أعداء الرسول وصحبه وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
إلى آخر ما قال :

وفي كتاب الغنية للشيخ الجيلائي : أن الباطنية تسمى أهل الحديث حشوية
لقولهم بالأخبار وتعلقهم بالآثار انتهى .

فتبين لك من هذه الوجوه التي ذكرت ما يراد بلفظ الحشوية وكيفية ضبطها ،
وأمكنك الجمع بينها بما لا يخفى عليك ، ولولا الصيام ، وانحراف المزاج من الأسقام ،
لما أجملنا الكلام في هذا المقام ، فرحم الله امرأً عذر ، وقبل ما تبشر وشكر ، ونختم
الكلام ، والله ولي التوفيق والإينعام انتهى ملخصاً ..

رأيت على ظهر كتاب مانصه :

ولدت أمي أباه من بطون معجزات
وأنا طفل صغير في حجور المروضات
وأبي شيخ كبير في علو الراتبات
فهي أمي بنت عمي خالتي إحدى بناتي

لابن الرومي في أصلع

يجذب من نقرته طرّة إلى مدّي يقصر عن ميله
فوجه يأخذ من رأسه أخذ نهار الصيف من ليله

ولأعرابي :

قد ترك الدهر قاعاً صفصفاً فصار رأسي جبهة إلى القفا
كأنه قد كان ربعاً فعفا

مثل في أجمع للعيوب

يقال : فلان أجمع للعيوب من بغلة أبي دلامة ، وحمار طناز ، وطيلسان ابن حرب ، وإير أبي الرجا حكيمة .

(فائدة في المترجم) من رسالة عفيف الدين عليّ بن عدلان النحويّ الموصليّ التي ألّفها في المترجم للملك الأشرف مظفر الدين موسى ، وهي موجودة بالخرانة الزكية^(١) ضمن مجموعة منقولة بالتصوير الشمسيّ .

(القاعدة الرابعة) : وهي في الحقيقة أولى ، وهي النظر في الفصل ، وهو الحاجر بين كلّ كلمتين ، فإن كان الكلام مفصلاً بفاصل مُتحدٍ فذاك هو السهل ، واستخراجه من طريقين أن تراه أكثر الأشكال ، وأن يتكرر بين ما يجوز أن يكون منه إلى مثله كلمة ، والكلمة قد تكون كبيرة ، وقد تكون قليلة وكبيرة ، ويأتيك بيانه فيما بعد ، فيعتمد ذلك في جملة المترجمات ، ثم انظر إلى أوائل الكلمات وأواخرها في ظنك ، فإن ركبت الألفات ، فغلب على ظنك أن ما شككت في كونه فصلاً هو الفصل .

واعلم أنه قد يقصد أن يجعل الفصل خفياً إلى جانب حرف يظنّ فصلاً وإيس إِيَّاه ، فتفتنّ لذلك ، فإنه حسن ، وانظر إلى ما قبل ذلك وبعده تجد الفاصل هناك إن شاء الله .

وإن كان الكلام بفاصل مختلف فهو مشكل ، وقد رأيت بعض من يتعاطى حل هذا الفن يزعم أنه لا يتأتى كشفه وإيضاحه ، وكنت أخرجت منه عدة مکتوبات على جهة الامتحان ، وكتابين ظفر بهما بعض الملوك ، وهو الملك المعظم عيسى بن الملك أبي بكر بن أيوب ، وكذلك لولده « الملك الناصر » كتابا ظفر به

(١) الخزانة الزكية لواقفها العلامة شيخ العروة للرحوم (أحمد زكي باشا) والموجودة الآن بدار الكتب المصرية .

من بعض الأطراف ، وطريقه أن تنظر إلى الشكل الذي يغلب على ظنك أنه ألف ، فتتأمل الشكل الذي بعده فحبل في نفسك أنه لام إذا كان الألف في ظنك أول كلمة فما كان قبله فحبل أنه فصل ، ثم اعتبر ذلك في عدة مواضع ، فإن صح وإلا اعتبر الحرف الذي بعده ما خيلته فصلا ، فإن الألف واللام اللتين للتعريف قد يكون قبلهما أحد الأحرف الأربعة على ما يأتيك بيا به أيضا ، وتعتمد أيضا على أوائل الكلم وتنظر الألفات وتحكم عليها أنها في أوائل الكلم وأواخرها فإنها تكثر فيهما ، وتجعل الفاصل ما قبل الأوائل وبعد الأواخر .

فائدة (ليلة النابغة) : في ص ٢٨١ من التذكرة الحاطية وهي عندنا بخط جامعها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفى الشهير بابن فرفور من علماء القرن العاشر إذ كان موجوداً سنة ٩٨٨ ما نصه :

رأيت شرح الإمام المطرزي في شرح المقامة السابعة والعشرين حيث قال في أمثالهم : (ليلة النابغة) يروى عن الأصمعي ، أنه قال : انصرفت ليلة من دار الرشيد وأنا أشكو علة ، ثم غدوت إليه فقال لي : يا أصمعي ، كيف بت ؟ قلت بليلة النابغة يا أمير المؤمنين ، فقال : إنا لله ، هو والله قوله :

فبت كأتى ساورتنى ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع

فقلت إنما أردت قوله :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاويه بطى الكواكب

(في الأغاني لعدي بن الرقاع وأوردها في أخباره) :

لولا الحياء وأن رأسى قد عسا فيه الشيب لزلت أم القاسم
وكأنها وسط النساء أعارها عينه أخور من جاذر جاسم^(١)
وسنان أقصده الناس فرنقت في عينه سينة وليس بناثم

(١) جاسم : موضع ، ولعله عاسم .

(فائدة تاريخية) : جاء في المجلد المحفوظ — بدار الكتب الخديوية (من الوقائع المصرية) في عدد يوم الاثنين ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٦٤ ما نصه : (لما كان أمر التجارة والزراعة أساساً للرفاهية والثروة ، وقد أراد الجناب الخديوى أن يطبع جرنال جمعى فى شأن ذلك بحيث يشتمل على أخبار التجارة والزراعة والإعلانات الملكية ، وأن ينشر على البلاد والقرى كافة زيادة على نسخ الوقائع المعتاد نشرها فى كل أسبوع لتعلم أرباب التجارة والزراعة بمطالعته ما يتحصل من الرواج ، ويكون وسيلة إلى استحصال الفوائد العامة ، حصل تنظيم لائحة ببيان الإفادات والكشوف والإعلانات الواجب إرسالها كل أسبوع إلى ديوان المدارس بالأخبار المذكورة ، وقدمت صورتها اللازم نشرها على المديريات لأعتاب الداورية وتوَجَّ أعلاها بأوامره السنية وبعث بها إلى من يلزم إرسالها إليهم) .

* * *

وجاء فى عدد الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ١٢٦٤ ما نصه :

قد ذكر فيما طبع من نسخ الوقائع سابقاً المنعرة بنمرة ١٣٥ — أن الإدارة الداورية تعلق بطبع جرنال عربى العبارة محتوى على الحوادث التجارية والإعلانات الملكية وينشر فى كل أسبوع على كافة البلاد والقرى بالسوية خلاف نسخ الوقائع المعتاد نشرها ليتعلم أرباب التجارة والزراعة منه رواجها ومُحَسِّناتها ، وإذ كان ذلك معدوداً من أساس الرفاهية واليسار ، ومن وسائل قوت العالم كما هو جلى لدى أهل البصيرة والاستبصار بوجوبه إلى الشروع فى طبع الجرنال المذكور من الآن طبق مراد الأصطفى على الشأن وسينشر فى كل جمعة بدون انقطاع ، وقد حررت فى هذا الأسبوع أوّل نسخة منه وطبعت وعلى كافة المديريات نشرت . (اهـ)

(فائدة تاريخية) : أخبرنى صاحبنا^(١) الشاعر الأديب محمد أفندى شكرى

(١) أى العلامة المحقق أحمد تيمور باشا .

المكتى — ونحن بالقاهرة بدارنا التي بالحلمية الجديدة في ٩ ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ أنه رأى بمكة سنة ١٢٨٤ هـ عجوزاً اسمها السيدة فاطمة تخدم مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهى من ذرية العلامة أحمد بن حجر الهيتمى ، وهى آخر عقبه فى الدنيا ، وقال :

وقد غادرت مكة سنة ١٢٨٥ هـ ولا أعلم بعد ذلك ما فعل الله بها ، ولا فى أى سنة ماتت . ومقام الزهراء المذكور هو فى الأصل الدار التى كانت تسكنها مع زوجها الإمام على — عليها السلام .

(فائدة) : أخبرنى صاحبنا^(١) الرحالة الفاضل الشيخ خليل الخالدى المقدسى أنه اطلع على نسخة من كتاب تقويم الأدلة لأبى زيد الدبوسى وبأولها لابن سينا :

لو صوّر الكون عيناً تستفيض دما بشقّ جيب ولطم الوجه بالأيدى
لم يوف من نفسه ما كان يلزمها من البكاء على القاضى أبى زيد
ورأى أيضاً على ظهره لمؤلفه :

جهدت لتحصيل الدلائل للورى فوققى ربى فما طاش من سهمى
فأحييت ما قد مات من سنن الهدى لمستنبط الأحكام بالرأى والفهم
وبآخره لمؤلفه أيضاً :

أتيت بجدى مستعينا بمخالقى حدود معانى النطق حتى استقرت
نظرت سخين العين عشرين حجة فما زلت حتى زال عنها فقرت

(١) أى العلامة المحقق أحمد تيمور باشا .

لفظ منلا

في طبقات الفقهاء وغيرهم للفاضل محمد أمين المذيلة لي نقلا عن مجموع عبد الكريم أفندي الخليفة ما صورته :

« لفظ « منلا » ونحوه — بيم ونون بعدها — وأصله : من لا نظير له ، فحذف الاسم والخبر لكثرة الاستعمال فبقى هكذا « من لا » فأدغمت النون في اللام ، كذا أفاده الشيخ على الشبراملسي كما نقل عنه اه من هامش الأصل فتنبه له .

(فائدة في الدارات والبرق^(١)) (دارة رُمح) — قال جِرَّانُ العَوْد :
كَأَنَّ النَّمِيرِيَّ الَّذِي يَتَّبِعُهُ بِدَارَةِ رُمَحٍ ظَالِعُ الرَّجُلِ أَحْنَفُ
(برقة عاقل) — قال جرير :

إِنَّ الظَّعَّانَ يَوْمَ بُرْقَةٍ عَاقِلٍ قَدْ هَجَنَ ذَا سَقَمٍ فَزَدَنَ خَبَالَا
(دارة صلصل) — قال جرير :

يَالَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةٍ^(٢) صَلْصَلٍ أَتَرِيدُ صَرْمِي أَمْ تَرِيدُ دَلَالَا

للقاضي العنسي الميمنى

يا سميرى وللفتوة قوم خلقوا من سلالة الانسجام

-
- (١) الأوزان في شعراء بني العباس ص ١٣٣ : بيت لأشجع فيه برقة معتق .
والظفر (برقة صادر) في اللسان في آخر مادة (صدر) قفيها شاهد عليها .
(٢) في الأغاني ج ٧ ص ٤١ : شاهد على (دارة صلصل) وفي ص ٨١ منه شاهد على (برقة مجول) . وفي ج ١٠ ص ٢ : شاهد على (برقة الرمحان) وفي ص ٢٨ منه : شاهد على (برقة رحران) . وفي ج ١٩ ص ١٠١ : بيت فيه (برقة آخرت) . وفي ج ١٢ ص ١٢٥ : بيت فيه (دارة موضوع) . وفي ج ١٣ — آخر ص ١٦ : بيت به (دارة صلصل) : وفي التنبية للبكري رقم ٧٩٧ أدب ص ٥٦ : بيت به (دارة الموج) .
وفي أخبار أبي نواس لابن منظور الجزء الأول للطبوع رقم ٤٩ ٢ تاريخ ص ٢١ : (دارة ملحوب) في شعر أبي نواس . ونظر في ٢٢ : مراده بذلك :

بطراز الرقا بتشيب مهيا ر بلطف اليها بطبع السلاحي
قم فعرّج بنا على مرقص الشعر وقشّ بنا طريق الغرام
كعيون المها ويا ظبية البان ألا فاسقني أدر يا غلامى
ما لنا والبكا على رسم دار خلّ هذا لعروة بن حزام
ثم دعنا من الكلام الذى يشمخ أنفًا بالبأس والإقدام
كلبنا الحديد ثم اعتقلنا ألفًا من مثقف فوق لام
وأرحنا من الصعود على رضوى وأغنى به وعور الكلام
كقفا نبك مع أقيموا بنى أمى وتلك الصخور فوق الأكام
أو ما تنظر النسيم وقد هبّ كشكوى متيمّ مستهام
ورياض برزن كالغيد إلا أنها ما خلت من التمام
ويروى صدر البيت الأول : (يا نديمي وللصباة قوم) اهـ .

(فائدة) : قال كثير :

ولقد حلقت^(١) لها يمينا صادقًا بالله عند محارم الرحمن
بالراقصات^(٢) على الكلال عشية تنغشى منابت عرمض الظهران
العرمض هنا : صغار الأراك . وفى ص ٨٢ ج ١٤ من الأغاني :
ربّ الراقصات بشعث قوم يوافون الجمار لصبح عشر النخ

نكتة

فى ص ١٠٤ — من المنتقى من جامع الفنون للحرّانى رقم ٤٩٥ أدب —
لشمس الدين محمد بن حامد الحرّانى فى (واوات الفضول) :

(١) شرح شواهد الكفاى أواخر ص ٢٤٣ : حلقت ربّ الراقصات الخ.
(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ١٥٧ : بيت فيه — أما والراقصات ...

إحذر من الواوات أر بعةً فهنّ من الختوف
وار الوكالة والوصيفة والوديعة والوقوف

في سبحة المرجان لغلام على آزاد ص ١٨٥ لابن نباتة السعدى
في فرس أغرّ محجّل

وأدهم يستمدّ الليل منه وتطلع بين عينيه الثريّا^(١)
سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوى خلفه الأفلاك طيّا
فلما خاف وشك القوت منه تشبّث بالقوائم والحيا
ثم قال كان أبو عبّدة يستحسن بيت عدى : وَمَنَّا أَقْصَدُ النَّعَاسِ الْخ
جداً ويقول :

ما قال أحد في هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر اهـ .

(وفي الأغاني للأخطل — رُويت لى أخباره)

وكأسٍ مثل عين الديك صرف تُنسى الشاربين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول أن يطولا
مشى قرشيّة لا شك فيها وأرخى من مآزره الفضولا
ورواه في موضع آخر : (لا عيب فيها)

من أغرب التواريخ

قول درويش حمدى بك مؤرخاً ولاية السلطان مراد الخامس — كما جاء
بجريدة الحوادث الرسمية سنة ١٢٩٣ :

(١) أنظر هذه الأيات أيضاً في مجموعة شعرية يرجع أنها للمصنورى في ص ٥٨٩ : وقد
روى فيها : (يطير رهواً) بدل (يطير مشيا) .

بيك	ايكي	يوز	طُقسَان	أَوْجَدَة	أولدي	شاهنشاه	مراد
٣٢	٤١	٢٣	٢٢٠	١٩	٥١	٦٦١	٢٤٥
١٢٩٣							

وأرخ بعضهم وفاة السلطان عبد العزيز بقوله :

مات	عبد العزيز	خان	---
٤٤١	٢٠١	٦٥١	١٢٩٣

وأرخ بعضهم ولاية السلطان مراد بقوله :

السلطان مراد	بن عبد المجيد	خان	---
١٨٠	٢٤٥	٥٢	١٦٤
١٢٩٣	٦٥١	١٢٩٣	

ومنها تاريخ ذكرى ولادة السلطان مراد :

ولادت	سلطنت
٧٠٧	٥٤٩
١٢٥٦	

نادرة تاريخية

ذكر ابن الفرات في تاريخه ، وابن شاكر في فوات الوفيات في ترجمة الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد التسطالاني المتوفى سنة ٦٨٦ أنه كان يذهب إلى أبي الهول الذي عند الأهرام ويعلمو رأسه ويضربه باللاسكة (أى النعل) ويقول : يا أبا الهول افعل كذا وافعل كذا ، وذلك لأن جماعة من أهل مصر يزعمون أن الشمس إذا كانت في الحمل وتوجه أحدهم إلى أبي الهول وبخروا كلمات يحفظونها ، وطلب منه شيئاً فإنه يقع ؛ فكان الشيخ قطب الدين - رحمه الله - يفعل ذلك إهانة لأبي الهول ، وعكساً لذلك المقصد الفاسد .

نادرة بديعة

جاء في ص ٨٣ ابداع ، في الدر المختار مانصه :

التسليم بعد الأذان حدث في ربيع الآخر سنة سبعمائة وإحدى وثمانين هجرية في عشاء ليلة الاثنين ثم يوم الجمعة ، ثم بعد عشر سنين حدث في الكل إلا المغرب اه .

قال محشيہ : (قوله سنة إحدى وثمانين وسبعمائة) كذا في النهر عن حسن المحاضرة للسيوطي ، ثم نقل عن القول البديع للسخاوي : أنه في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأن ابتداءه كان في أيام السلطان الناصر صلاح الدين بأمره اه .

وقال الإمام الشعراني في كشف الغمة : نقلا عن شيخه ، لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين ، بل كان في أيام الروافض بمصر ، شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الأذان إلى أن توفي الحاكم بأمر الله ، وولوا أخته ، فسلموا عليها وعلى وزرائها من النساء ، فلما تولى الملك العادل صلاح الدين بن أيوب ، أبطل هذه البدعة ، وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل تلك البدعة ، فجزاه الله خيرا اه .

أى جزاه على إبطال التسليم على النساء ، وإن كان المطلوب منه أن لا يحدث أمراً زائداً على الأذان المشروع ، خصوصاً أن العوام اعتقدوا بمواظبة المؤذنين على الصلاة والسلام على النبي بعد الأذان أنهما من الأذان المشروع ، وأنه بدونهما لا يصح ، فجعلوا من الدين ما ليس منه ، وذا مردود بقوله صلى الله عليه وسلم : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، وتمام حديث « مسلم » بعد قوله : عشر ، ثم سلوا الله تعالى لى الوسيلة^(١) فإنها منزلة في الجنة ، لا تنبغى إلا لعباد الله

(١) الوسيلة : تعود المصلون قبل العروج في الصلاة مستقبلين القبلة دعاءهم : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت عمدا الوسيلة الخ ..

تعالى ، وأرجو أن أكون أنا هو — فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة ،
رواه مسلم والأربعة إلا ابن ماجه .

نوادير قصصية

(التيمى المغربى) من نوادره : أن الشيخ حسنا المطار كان شرع في قراءة
المطول بالأزهر الشريف ، فحضر بعض دروسه ، وأخذ في مشاكسته بالأسئلة
والاعتراضات حتى أضجره ، فانتهره وأمره بالقيام من درسه ققام ، ولكنه وقف
(ينفّض) فروته التي كان جالسا عليها على إحدى أساطين المسجد ، فحق الشيخ
وأعاد اتتهاره وقال : اذهب بفروتك من وجهي ، فقال : حتى أنفض ماعلق فيها
من الجهل في درسكم . حدث بذلك الشيخ إبراهيم السقا .

(الشيخ حسن العطار) حدث الشيخ إبراهيم السقا أحد تلاميذه أن بعض
سكان مكة المكرمة ، المارين بمصر ، أعجبهم علم الشيخ العطار ، فأحبوا أن يقيم
بينهم ليخلف فيهم « ابن حجر الهيتمي » وينتفعوا به وبعلمه ، فاجتمعوا به ، وما زالوا
يحسنون له الرحلة حتى أجاب ، وأخذ في تجهيز نفسه ، وجمع تلاميذه فاشتد أسفهم ،
ولم يكن فيهم من يجرا على منعه ، قال : فاحتلت بأن أخرجته بعد الدرس من
صحن الأزهر ، ونحن في (سحارة القبط) وأخذت أسأله بعض المسائل ، وأخرج
من واحدة لأخرى ، وهو يرفع رجله ويضعها من شدة حر البلاط حتى تبين لي
الضجر في وجهه واتهرني ، فقلت : ياسيدى أنت لاتطبق حر الشمس وأنت بمصر
فكيف بك به في مكة وهو هناك أضعاف ما هنا . ففكر ثم جزاني خيرا ، وفترت
همته عن السفر .

وحدث أيضا الشيخ السقا قال : بينما نحن في درسه إذ وقف على الحلقة رجل
أعجمي بشع المنظر في منطقته خنجر ، ثم (رطن) مع الشيخ بلغة لم نفهمها ، وكلمنا طال
في الكلام ازداد الرجل حنقا وحدة فترك الشيخ كراريسه وقال : أنا محتاج لتجديد

وضوئي ثم ذهب ولم يعد وانصرفنا وتبين لنا أنه من أقارب زوجته التي تزوج بها في بلاد الترك ثم تركها وأخبرنا هو أنه كان يتهدده بالقتل .

نادرة

مانسب من الشعر (غلطاً) — في المواهب الفتحية من قصيدة أبي طالب :
وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه تَمَالُ اليتامى عصمة للأرامل
قال بعد أن شرحه مانصه : وقد وهم الديرى في باب الاستسقاء من شرح النهاج — فنسب البيت لعبد المطلب ، قال ابن حجر الهيثمى وسبب وهمه أن رقيقه — بضم الراء المهملة وقافين : بنت صفي بن هشام ، وهى التى سمعت الهاتف فى النوم أو اليقظة لما تابعت على قرش سنون أهلكتهم بصرخ : « يامعشر قرش إن هذا النبىّ المبعوث قد أظلتكم أيامه فحَينَها بالحيّا والخشب ، ثم أمرهم أن يستسقوا به . وذكر كيفية طويلة أنشأت تمدحه صلى الله عليه وسلم بأبيات آخرها :

تبارك الأمر يستسقى الغمام به مافى الأنام له عدلٌ ولا خطرُ
فإن الديرى لما رأى هذا البيت فى رواية قصة عبد المطلب التى رواها الطبرانى — توهم أنه لعبد المطلب ، سيما وهو يشبه بيت أبى طالب إذ فى كل استسقاء الغمام به صلى الله عليه وسلم . اهـ

حُجْر : أبو امرئ القيس

(حُجْر) بضم فسكون أو بضمتين : أبو امرئ القيس ، صاحب المعلقة قال الريع بن ضبع الفزارى ، وأتى به على (حُجْر) :

أصبح منى الشباب قد حسرا إن يَنأ عني فقد ثوى عصرا
ودّعنا قبل أن نُودّعه لما قضى من جماعنا وطرا

ها أنا ذا آملُ الخلودَ وقد أدرك عقلي ومولدى حُجراً
أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عُمرًا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملكُ رأس البعير إن نَفَرًا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرا

الحيص بيص !!

أكثر الناس أكلا للضب ، الأكراد . وكان الحيص بيص الكردي يتشبه
ببني تميم ، فأرسل له بعض التميميين بقوله :

كم تُنادي وكم تطولُ طرطو ركَ ما فيك شعرة من تميم
فكل الضبِّ واقض الحنظل اليا بس واشرب ما شئت بول الظليم
فأجاب بقوله :

لا تضع من عظيم قدرى وإن كنت مشاراً إليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينقص قدرًا بالتعدى على الجليل العظيم
ولعُ الخمر بالعقول رمى الـ خمر بتنجيسها وبالتحريم

نوادير لغوية !!

« وفي المواهب الفتحية » : ومذهب على في (طالما ، وقلما ، وكثرما)
أنها أفعال — لا فاعل لها مظهرًا ولا مضمراً ؛ وكأن (ما) : عوض عن الفاعل كما هي
عوض عن الفعل في قوله : أمّا أنت ذا نفر .

وبدخول (ما) على — طال — ونحوها اختصت بالفعل كَرَبًا فلا يليها
اسم البتة . فأما قوله : وقلما وصال ، فعلى التقديم والتأخير . أى : وقلما يدوم وصال ،
ويحوز أن تكون ما مصدرية ، والمصدر فاعل والأول أعرف .
ومذهب ابن جني : وصلها بالفعل ، وكان يجب في « كثرما » لولا أن الراء
لا يوصل بها شيء .

وقال ابن درستويه : تكذب — ما — منفصلة ، ولا يوصل من الأفعال :
إلا (نعماً وبشماً) اه .

أ كذب بيت قالته العرب ! !

قال الشاعر يصف سيفاً قاطعاً :

تَظَلُّ تَحْفَرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بعد الذراعين والساقين والهَام
أى ، لو جمعت ذراعى جزور وساقيا وعنقها ثم ضربت به لقطعين ووصل إلى
الأرض وساخ فيها فتظل تحفر عليه اه من « المواهب الفتحية » .
وقيل : إنه أ كذب بيت قالته العرب الفتحية .

نادرة لغوية

(طيء) يكرهون مجيء الياء المتحركة بعد الكسرة ، فيفتحون ما قبلها لتقلب
ألفاً ، فيقولون فى : (بَقَى ، بَقَاً وفى رَضَى : رَضَاً) قال شاعرهم وهو سيدنا زيد الخيل
الذى سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكان اسمه (زيد الخيل) :
أَفِ كُلِّ عَائِمٍ مَا تُنَمُّ تَبْعُونَهُ عَلَى مُخْمِرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رَضَا
يقول فيها :

فلولا زهير أن أ كدّرَ نعمةً أَمَّا ذَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَاً
فى جملة أبيات يردّ بها على سيدنا كعب بن زهير ، والمُخْمِرِ بوزن مكرم يريد
به أنه فرس هجين ، أخلاقه كأخلاق الحمير بطفء الحركة ، والعَوْدُ المُسِنَّ ، وأُثِيبَ
جعل ثواباً ، وما رَضَا ، أى وما رَضِى ، وقوله ، أ كدّرَ نعمةً بدل اشتغال من زهير
بتقدير الرابط والتقدير فلولا تكدير نعمة لزهير ، والقذع ، الشتم ، وبَقَاً ، بَقِيَ .

القطامي

لقب به لقوله ، ويلقب بصريع الغواني لقوله :
صريع غوانف راقهن ورقنه للن شب حتى شاب سود الذوائب
وهو أول من لقب به من الشعراء :
يعكهن جانباً فجانباً صك القطامي القطا القواطبا اه
قال القطامي :

يمشين هَوْنًا — فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكَلُّ
قال في المواهب الفتحية . أى ليست ضعيفة الأعجاز ، فلا تمخذها الأعجاز ، ولا
صدورها ضعيفة تتكل على الأعجاز بل خلقت خلقاً مستويًا في القوة . ويروى :
(يمشين رهوًا — وهو بمعناه) .

وقدسها « جار الله محمود الزمخشري » لما أورد البيت بهذه الرواية عند قوله
تعالى : (واترك البحر رهوًا) إذ نسبه للأعشى ظناً منه أنه من قصيدته التي مطلعها :
ودع هريرة الخ وليس هذا كما يظن بعض أن قوله فيها :
وربما فات قومًا جلُّ أمرهم مع التأني وكان الحزم لو عجلوا
من قصيدة القطامي اه بحروفه .

قلت ومراده ببعض : « محب الدين أفندي الخطيب » شارح شواهد الكشاف
فإنه أورد أبيتاً من قصيدة القطامي وروى هذا البيت منها مع أنه للأعشى . . .
فائدة تاريخية :

نيران العرب

نيران العرب اثنتا عشرة ناراً . الأولى : « نار القري » وهي : نار توقد
لاستدلال الأضياف بها على المنزل ، وأول من أوقد النار — بالمزدلفة — حتى يراها
من دفع عن عرفة (قصي بن كلاب) .

الثانية : « نار الاستمطار » ، كانت العرب في الجاهلية الأولى ، إذا احتبس عنهم المطر يجمعون البقر ويعقدون في أذنانها وعراقيبها (السَّلَع والعُشْر) وهما نباتان يصعدونها في الجبل الوعر ، ويشعلون فيها النار ، ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر ؛ قال أمية بن أبي الصلت يذكر ذلك :

سَنَّةٌ أَرْمَتْهُ نُحَيْلٌ بِالنَّاسِ س تَرَى لِلْعِضَاهِ فِيهَا صَرِيرًا
لَا عَلَى كَوْكَبٍ يَنْوِي وَلَا رِيحٍ جَنُوبٍ وَلَا تَرَى طُخْرُورًا
وَيَسُوقُونَ بِأَقْرِ السَّهْلِ لِلطَّوْءِ دِ مَهَازِيلَ خَشْيَةٍ أَنْ تَبُورًا
عَاقِدِينَ النَّيْرَانَ فِي تُكْنٍ الْأَذَى نَابِ مِنْهَا لَكِي تَهِيَجَ الْبَيْحُورًا
سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرٌ مَا عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورًا

أى : أن السنة المجدية ، أثقلت البقر بما تحملت من السَّلَع والعُشْر . قال الجوهري : وإنما كانوا يفعلون ذلك في السنة الجدية ، فيعمدون إلى البقر فيعقدون في أذنانها السَّلَع والعُشْر ، ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها في الجبل فيمطرون لوقتهم ، زعموا اه . قال الشاعر :

لَا دَرَّ دَرُّ أَنْاسٍ خَابَ سَعْيُهُمْ يَسْتَمْطَرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ
أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُورًا مُسَلَّعٌ ذَرِيعَةٌ لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ؟

وأنشد البيت الثاني الإمام الجوهري في مادة (سلع) وقال المجد فيها :
إن في البيت تسعة أغلاط ولم يبينها لاهو ولا شارحه ، وإليك بيانها :

(الأول) : إدخال الهمزة على غير محل الإنكار وهو « جاعل » والواجب إن إدخالها على (مُسَلَّع) لأنها محل الإنكار نحو : « أفغير دين الله يبعثون » .

(الثاني) : تقديم المسند وهو جاعل على المسند إليه وهو (أنت) وهو خلاف الأصل فلا يرتكب إلا لسبب ، وكان الواجب تقديم (مُسَلَّع) وإدخال الهمزة عليها ، وترك التقديم بأن يقال : أُمُسَلَّعٌ أَنْتَ جَاعِلٌ ذَرِيعَةً .

(الثالث) أن ترتيب البيت على ما قبله يقتضى أنه قصد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قطعاً ، وأنه بعد أن حكى حالهم الشائعة التفت إلى خطابهم ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ يكون : قد أخطأ في إيراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالإفراد ، ولا شك أن شرط الالتفات الاتحاد .

(الرابع) أن الجاعلين الذين حكى عنهم في البيت الأول هم العرب في الجاهلية فلاوجه لتخصيص واحد منهم بالإنكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذى قبله ، لأننا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتاً أو غير التفات من حيث إنه نسب أمراً إلى جماعة ثم خصّ واحداً منهم بالإنكار من غير التفات إلى الالتفات أصلاً .

(الخامس) تنكير المسند ، إذ لاوجه له مع تقدّم العهد ، إذ قد علم أن مراده بالجاعل هم الأناس المذكورون في البيت الأول ، فكان حق الكلام أن يقال : أمسّعة أتم الجاعلون .

(السادس) اليبقور : اسم جمع كما في القاموس ، واسم الجمع وإن كان يذكر ويؤنث — لكن قال الرضى في بحث العدد ما محصله : إن اسم الجمع إن كان مختصاً بجمع المذكور — كالرھط ، والنفر بمعنى : الرجال ، فيعطى حكم المذكور في التذكير فيقال : تسعة رھط لا تسع . كما يقال : تسعة رجال لا تسع ، وإن كان مؤنثاً فيعطى حكم جمع الإناث نحو ثلاث مخاض لأنها بمعنى حوامل النوق وإن احتملها كالخيل والإبل والغنم لأنها تقع على الذكور والإناث ، فإن خُصِّصَتْ على أحد المحتملين فإن الاعتبار بذلك النص ١ هـ . فقد صرح بأنها إذا استعملت مراداً بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على أنهم كانوا يعلقون السِّلَع على الثيران — فهذا الاعتبار لا يجوز وصف اليبقور بالمسّعة .

(السابع) إيراد المسّعة صفة جارية على موصوف مذكّر والذى يظهر من عبارة صاحب الصحاح : أنها اسم للبقرة المعلق عليها السِّلَع للاستمطار —
(٨)

لاصفة محضة ، حيث قال ومنه المسلعة الخ ولم يقل : ومنه البقرة المسلعة . وقال السيوطي في شرح شواهد الغنى نقلاً عن أئمة اللغة : إن المسلعة ثيران وحش علق فيها السِّلَع ، وحينئذ فلا يجري على موصوف ، كما أن لفظ «الرَّكَب» اسم لركبان الإبل مشتق من الركوب ولم يستعمل جارياً على موصوف فلا يقال : جاءني رجال ركب بل جاءني ركب .

(الثامن) أن المنصوص عليه في كتب اللغة أن الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير ، وأن الوسيلة مستعملة في التعدية يالي . . فاستعمال الذريعة فيها بدون إلى مع لفظ بين مخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه ، وأما اللام في « لك » فإتيها للاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال : أرسلت هذا الكتاب تحفة لك .

(التاسع) قوله : (بين الله والمطر) لا معنى له ، والصواب : (بينك وبين الله لأجل المطر) وذلك لأنهم كانوا يُشعلون النار في السِّلَع والعُشَر المعلقة على الثيران ليرحمها الله تعالى ويُنزل المطر اهـ محصل ما ذكره من تلك الأغلاط - وظاهر أنها أو معظمها ليس من الغلط في شيء .

(الثالثة) من نيران العرب : نار التحالف : كانوا إذا أرادوا الحلف أو قدوا ناراً وعقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد .

(الرابعة) نار الطرد - كانوا يوقدون ناراً خلف من يمشي ولا يشتهون رجوعه .

(الخامسة) نار الأهبة للحرب : كانوا إذا أرادوا حرباً ، وتوقعوا جيشاً أوقدوا ناراً على جبلهم ليبلغ الخبر - فيأتونهم .

(السادسة) نار الصيد وهي نار توقد للظباء لتعشى إذا نظرت ، ويطلب بها أيضاً بيض النعام .

(السابعة) نار الأسد وهي نار يوقدون ناراً إذا خافوه وهو إذا رأى النار

استهاها فشغلته عن السابلة . وقال بعضهم : إذا رأى الأسد النَّارَ حَدَّثَ له فكر يصده عن إرادته . والصفدع إذا رأى النار تحير وترك النقيق .

(الثامنة) نار السَّليم : توقد للملذوغ إذا سهر ، والمجروح إذا ترف والمضروب بالسياط ، ولمن عضه الكلب الكلب لئلا يناموا فيشتد بهم الأمر ويؤدى إلى الهلاك .

(التاسعة) نار القداء وذلك أن الملوك إذا سبوا القبيلة خرجت إليهم السادة للقداء فكروهوا أن يعرضوا النساء نهاراً فيفتضحن وفي الظلمة يخفى قدر ما يجسسون لأنفسهم فيوقدون النار ليعرضن .

(العاشرة) نار الوسم : قرَّبَ بعض العرب اللصوص إبلا للبيع فقبل له : ما نارك؟ وكان أغار عليها من كل وجه ، وإنما سألوه عن ذلك لأنهم يعرفون ميسم كل قوم وكرم إبلهم من لؤمها فقال :

تسألني الباعة أين نارها . إذ زَعَزَعَتْهَا فَسَمَتْ أَبصارها
كلُّ نِجَّارٍ إِبِلٍ نِجَّارُها وكلُّ نارِ العالمين نارُها

(الحادية عشرة) : نار الحرتين : كانت في بلاد عبس فإذا كان الليل فهي نار تسطع ، وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منها عُنُقُ فأحرق من مرَّ بها فحفر لها خالد بن سنان فدقنها فكانت معجزة له .

(الثانية عشرة) نار السَّعالي وهو شئ يقع للمتغرب والمتقفر . قال أبو المضراب عبيد بن أيوب :

ولله درّ الغوال أى رفيقه لصاحب دَوّ خائف متقفر
أرنت بلحنٍ بعد لحنٍ وأوفدت حوَالِيَّ نيراناً تبوخ وتزهر

* * *

(نار الجباحب) : وأما نار الجباحب : فكل نار لا أصل لها - مثل ما يقتدح من نعال الدواب وغيرها .

وأما نار اليراعة : فهي طائر صغير ، إذا طار في الليل حسبته شهابا وضرب من
الفراشي : إذا طار في الليل حسبته شرارا .

وأول من أوردى نارها جباح بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو
ابن لحاف بن قضاة . فقالوا نار أبي جباح ، وكان يخيل لا توقد له نار بليل مخافة
أن يقتبس منها ؛ فإن أوقدها ثم أبصرها مستضيء أطفأها ، فضربت العرب به المثل
في البخل والخلف . فقالوا : أخلف من نار .

وقيل كان لا ينتفع بماله لبخله فتسب إليه كل نار لا ينتفع بها ، فقليل لما تقده
حوافر الخيل على الصفا : نار الجباح .

(نار الغدر) وزاد بعضهم « نار الغدر » كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقدوا
له نارا بمنى أيام الحج ، ثم صاحوا : هذه غدره فلان ، وكانت لهم نار باليمن لها
سدنة فإذا تفاقم الأمر بين القوم ، خلف بها ، انقطع النزاع ، وكان اسمها هولة والمهولة ،
وكان سادنها إذا أتى برجل هيبه من الخلف بها ، ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت ،
فإذا وقع فيها استشاطت وتنغضت ؛ فيقول : هذه النار قد تهددتك ، فإن كان مرييا
نكل وإن كان بريئا حلف . قال الكمي :

مهُوَ خَوْفُونَا بِالْعَمَى هَوَ الرَدَى كَمَا شَبَّ نَارَ الْحَالِفِينَ الْمَهُولُ
وقال - وذكر امرأة :

قد صرت عما لها بالمشيب زوالاً لديها هو الأزل
كهولة ما أوقد الخلفون لدى الحالفين وما زولوا
وقال أوس :

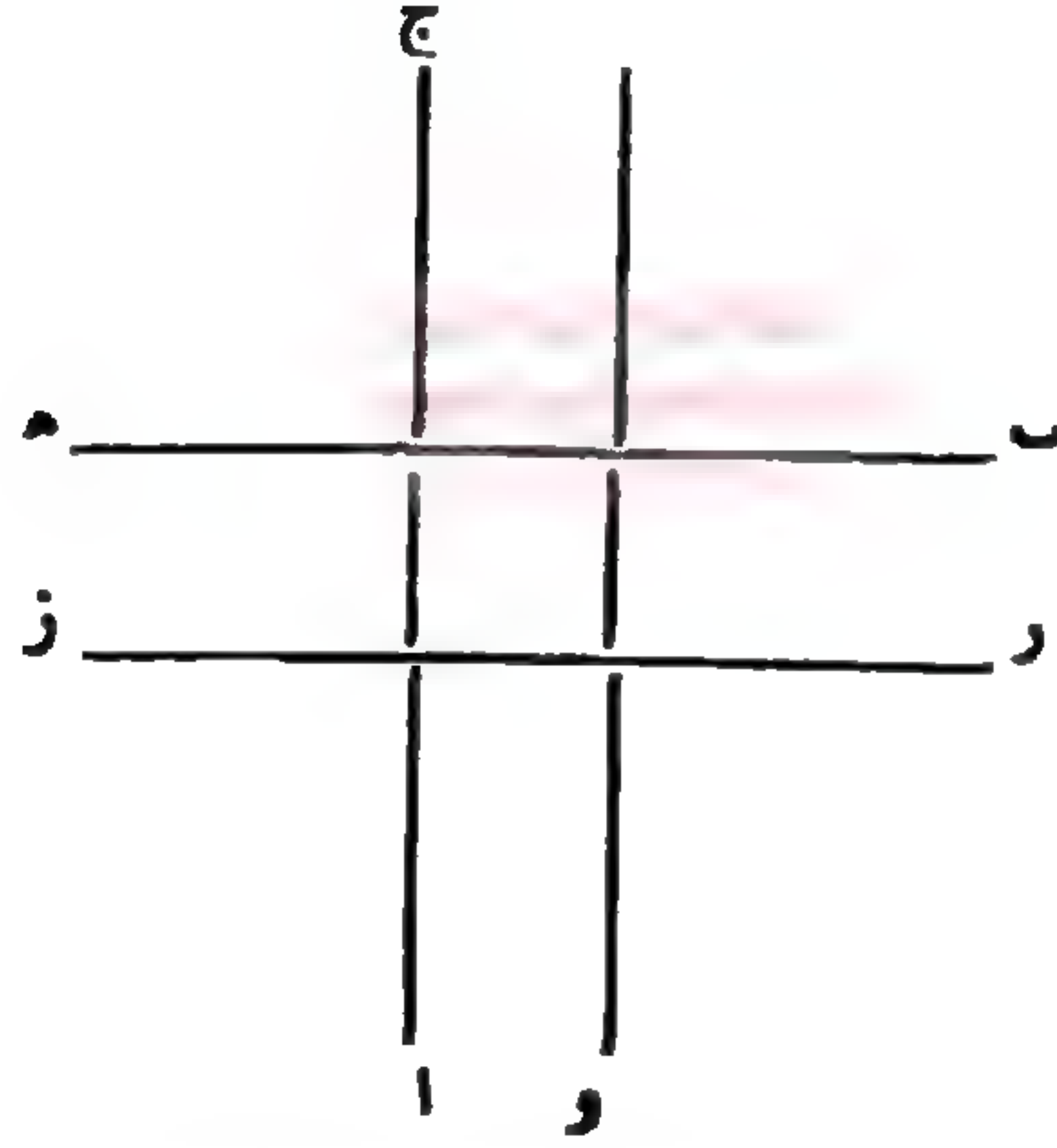
إذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف
وكانوا في نار الأهبة إذا جدوا وأعجلوا أوقدوا نارين . قال الفرزدق :
ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين أشرفتا على النيران

لعبة

هذه الأعداد إذا جمعت من أى
جهة كان المجموع ١٥ . كما ترى

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

اخرى



نريد أن نعقد كل رابع أربعة من هذه الأطراف بشرط أن يكون المبدأ غير
معقود حتى لا يبقى منها إلا واحد .

منتخبات من الأمثال

١ - (أَنَا ابْنُ بَجْدَتِيهَا) :

أى عالم بها -- والهاء راجعة إلى الأرض ، ويقال : البَجْدَةُ التراب ، أى :
« أنا مخلوق من ترابها » .

٢ - (إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءُ الدِّمَنِ) :

هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ف قيل له : وما ذاك يا رسول الله ؟
فقال : « المرأة الحسناء فى مَنبَتِ السَّوءِ » .

الدِّمَنُ : ما تُدَمِّنُهُ الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها لانه ربما ينبت فيها
النبات الحسن فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبته فاسداً ، هذا كلام أبى عبيدة .
انظر مجمع الأمثال .

وفى اللسان : الدِّمْنَةُ والجمع دِمَنٌ على بابهِ ، ودِمْنٌ الأخيرة كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٌ
وقيل الدِّمْنُ اسم الجنس ، مثل السِّدْرُ اسم للجنس اه ملخصاً .

٣ - (إِحْدَى حُظَيَّاتِ لَقْمَانِ) :

(الْحُظْوَةُ بضم الحاء) : سَهْمٌ صغير يلعب به الصبيان ، وإذا لم يكن فيه
نَصْلٌ فهو سُظْيَةٌ بالتصغير ، وإحدى حُظَيَّاتِ لَقْمَانِ مُصَغَّرَةٌ ، وهو لقمان بن عاد ،
وحُظَيَّاتُهُ سَهَامُهُ . فى القاموس : يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْرِفُ بِالشَّرِّ أَرَةً ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ صَالِحَةٌ
وفى مجمع الأمثال : يضرب لمن عُرِفَ بالشر ، فإذا جاءت هَنَةٌ من جنس أفعاله
قيل : « إحدى حُظَيَّاتِ لَقْمَانِ » أى : أنه ^(١) فعلة من فعلاته اه .

ويوافقُه مذاقُ اللسان . وله قصة يرجع إليها فى المجمع .

٤ - (إِنَّهُ لَيَحْرِقُ عَلَى الْأَرَمِ) .

فى المجمع : أى الأسنان أو الأصابع ، ويقال الأضراس .

وفى القاموس : حَرَقَهُ بَرَدَهُ ، وَحَكَّ بَعْضُهُ بِيَعْضِ وَنَابَهُ يَحْرِقُهُ وَيَحْرِقُهُ ، سَحَقَهُ حَتَّى سُمِعَ لَهُ صَرِيفٌ .

وفى اللسان : وَمَافِيهِ إِزْمٌ وَأَزْمٌ : أَيْ ضِرْسٌ : وَالْأَزْمُ : الْأَضْرَاسُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرِمَ . وَقِيلَ الْأَزْمُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ .

وَقَالُوا : هُوَ يَغْلُكُ عَلَيْهِ الْأَزْمُ ، أَيْ يَصْرِفُ بِأَنْيَابِهِ عَلَيْهِ حَقَقًا . اهـ مُلْخَصًا مُخْتَصَرًا .

٥ — (أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ) .

قَالُوهُ — لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَأَى غَارَةً وَأَرَادَ إِذْذَارَ قَوْمَهُ ، تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ وَأَشَارَ بِهَا ، لِيَعْلَمَ أَنَّهُ فَاجَأُهُمْ أَمْرٌ ، ثُمَّ صَارَ مِثْلًا .

وَقِيلَ : قَالَتْهُ أَمْرَأَةٌ رَقَبَةً بَنَ عَامِرَ لَمَّا أَنْذَرَتْ قَوْمَهَا بِجِيوشِ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَقَدْ كَانَ جَبَسَ زَوْجُهَا وَغَزَا قَوْمَهُ لِأَنَّهُ قَتَلَ أَبْنَاءَ أَبِي دُوَادِ الشَّاعِرِ .
يَضْرِبُ لِكُلِّ أَمْرٍ تَخَافُ مَفَاجَأَتَهُ وَلِكُلِّ أَمْرٍ لَا شَبِيهَةَ فِيهِ .

٦ — (إِنْ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ) .

يَضْرِبُ لِمَنْ إِذَا نُبِّئَتْهُ أَتَبَهُ . قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا عَمْرُو بْنُ مَالِكِ ابْنِ ضُبَيْعَةَ ، قُرِعَهَا لَهُ أَخُوهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الْكِكَنَانِيُّ فِي مَجْلِسِ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ .
« انْظُرِ الْقِصَّةَ جُزْءَ ١ صَفْحَةَ ٣٢ مِنَ الْجَمْعِ » .

وَقِيلَ : إِنْ ذَا الْحِلْمِ هَذَا : هُوَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ ، وَكَانَ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا أَسَنَّ قَالَ لِبْنِيهِ : إِذَا سَهَوْتَ اقْرَعُوا لِي الْعَصَا فَأَتَبَهُ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .
٧ — (إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ آبَا) .

هَما قَارِظَانُ : فَالْقَارِظُ الْأَكْبَرُ هُوَ : يَذُكُرُ بْنُ عَزَّةَ لَصُلْبِهِ ، كَانَ خَزِيمَةَ ابْنِ نَهْدٍ يُحِبُّ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَهُوَ الْقَائِلُ فِيهَا :

إِذَا الْجَوَازِءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا

فَخَرَجَ يَوْمًا مَعَ يَذُكَرٍ يَطْلُبَانِ الْقَرِظَ فَمَرَّ بِهِمَا فِيهَا نَحْلٌ فَتَزَلَّ يَذُكَرٌ لِيَشْتَارَ

عسلا ، ودّلاه خُزَيْمَة بجبل ثم أقسم ألا يخرجّه حتّى يزوجه بابنته فاطمة ، فأبى وهو على هذه الحال فتركه حتّى مات .

والأصغر هو : رُهم بن عامر بن عَنَزَة ، وفي القاموس : عامر بن رُهم ، خرج لطلب القَرْظ فلم يرجع وانقطع خبره فصار مثلاً في امتداد الغيبة ، قال بشر ابن أبي خازم لابنته عند موته :

فرجى الخير وانتظرى إياى إذا ما القارظ العَنَزَى آبا
وكلا القارظين من عَنَزَة^(١) . وفي الصحاح : أن القارظ الأصغر هو المنخل فلينظر .

٨ - (بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي) :

هي الداهية الكبيرة والصغيرة ، وعبر عن الكبيرة بالتصغير للتعظيم . وقيل أصله أن رجلاً من جريس تزوج امرأة قصيرة فقامى منها الشدائد ، فتزوج طويلاً فكانت أشدّ عليه فقال : بعد اللَّتْيَا والتي — لا أتزوج ، فجرى ذلك على الداهية .
اللَّتْيَا واللَّتْيَا : تصغير اللَّتْيَا .

وفي باب الجيم من مجمع الأمثال صفحة ١٤٤ : أنهما علان للداهية ، ولهذا استغنيا عن الصلّة .

٩ - (تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) .

المُعِيدِي تصغير المَعْدِي نسبة إلى مَعَدٍّ ، خففت الدال استئقلاً للتشديد مع ياء التصغير .

وهو على ما [في مجمع الأمثال] شقة بن ضمرة — عُرض مع إخوته على المنذر بن ماء السماء بعد موت أبيهم ، وكان صديقاً له ، وكان يبلغه عن شقة ما يُعْجَبُ به ،

(١) انظر (قارظ عَنَزَة) في ما يؤول عليه ج ٣ ص ٣٠٢ . انظر في المجمع (أضل من سنان) صفحة ٣٧٣ وأضل من قارظ عَنَزَة — ص ٣٧١ . ولا آتيك حتى يؤب القارظان صفحة ١١٣ جزء ٢ وانظر المثل الذى بعده .

فلما رآه قال هذا المثل فقال شقة : أبينت اللعن أو أسعدك إلهك ، إنَّ القوم ليسوا
بجُزُرٍ -- يعنى الشاء -- إنما يعيش الرجل بأصغريه : لسانه وقلبه ، فأعجبه كلامه
وسمَّاه صمَّرة باسم أبيه ، فهو صمَّرة بن صمَّرة . والقصة طويلة -- جُزُر : ما يذبح
من الشاء ، واحدها جَزْرَة ، وجُزُر أيضاً يكون جمعاً لجُزور ، وهى : الناقة المجزورة
خاص بها ، وقد يطلق على البعير أيضاً .

١٠ - (جاء بالقض والقضيض) :

يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ، ولما كبر قض ، والمعنى جاء
بالكبير والصغير ، ويقال أيضاً : « جاء القوم قضهم بقضيضهم » أى كلمهم .
قال سيويه : ويجوز قضهم بالنصب على المصدر .

وفى القاموس بفتح الضاد وضمها وفتح القاف وكسرها اه .

ويقال : « جاءوا قضا وقضيضاً » أى وخدائاً وزرارات ، فالقضُّ عبارة عن
الواحد ، والقضيض عبارة عن الجمع .

١١ - (جاء بالهيل والهيلمان) :

أى : بالمال الكثير ، أو بالرمل والريح ، وتضم لام الهيلمان وتفتح .

١٢ - (جاء بالثره) ،

واحد الثرَّهات قال الأصمعي : « الثرَّهات : الطرق الصغار غير الجادة التى

تتشعب عنها ، الواحدة -- ثرَّهة -- فارسى معرب ثم استعير للباطل .

ويقال أيضاً : جاء بالتهاته وهى جمع التهته وهى اللكنة .

١٣ - (جاؤا على بكرة أبيهم)

أى جاؤوا وليس هناك بكرة على الحقيقة . وقالوا : البكرة تأنيث البكر ،

وهو الفتي من الإبل يصفهم بالقلة ، أى بحيث تحملهم البكرة . وقيل : البكرة

ما يستقى عليها ، أى جاؤوا بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة . وقيل :

« البكرة : الطريقة » .

وقال ابن الأعرابي : (البكرة : جماعة الناس) يقال : جاءوا على بكرتهم وبكرة أبيهم ، أى بأجمعهم .

ويموز أن تكون — البكرة ما يستقى عليها فشبه اجتماع القوم في الحجى باجتماع أولئك على بكرة أبيهم .

في اللسان : وبكرة البئر : ما يستقى عليها وجمعها بَكَرٌّ — بالتحريك ، وهو من شواذ الجمع لأن فَعْلَةً لا تجمع على فَعَلٍ — إلا أحرفاً مثل حَلَقَةٍ وحَلَقٍ وحمأة وحمأ وبكرة وبكر وبكرات أيضاً .

قال ابن سيده : والبكرةُ والبكرةُ لغتان للتي يستقى عليها ، وهى : خشبة مستديرة في وسطها تحزُّ للجل وفي جوفها مخورٌ تدور عليه .
وقيل : هى المحالةُ السريعة اهـ .

١٤ (جَعَلَتْ لِي الْحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ) .

ومثله : اختلط الحابل بالنابل . الحابل : صاحب الجبالة التى يُصاد بها الوحش .
والنابل : صاحب النبل يضرب للمخلط .

وقيل : الحابل فى هذا الموضع : « السدى » والنابل : اللُحْمَةُ .

ويقال : (ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ) أى ، اختلط أمرهم .

يضربُ هذا فى فساد ذات البين — الجبالة : ككتابة : « المِصِيدَةُ » .

ويقال : ماله حابل ولا نابل — أى : ماله شيء .

١٥ — (حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ)

الغارب : أعلى السنام ، وأصله : أن الناقة إذا رعت وعليها الخِطَامُ أُلْقِيَ عَلَى

غاربها لأنها إذا رأت الخِطَامَ لم يهنئها شيء والخِطَامُ ككتاب كل ما وضع فى أنف البعير ليقناده به ، ويقال (أُلْقِيَ حَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ) .

١٦ — (الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ) :

أى : ذو طَرُقٍ -- الواحد : شَجْنٌ « بسكون الجيم » . يضرب فى الحديث
يتذكر به غيره انظر (أسعد أم سعيد — فيما يأتى) .

١٧ — (حَلَقَتْ به عَنَقَاءُ مُغْرَبٌ) :

أَغْرَبَ أَى : صار غريباً ولم يؤثثوا مُغْرَباً — لأن العنقاء يقع على الذكر
والأُنثى ، ويقال مغربٌ على الصفة ومغرب على الإضافة كما يقال مسجد الجامع
وكتاب الكامل .

١٨ — (دُونَهُ بَيَضُ الْأُنُوقِ) :

الأُنُوق : الرخمة ، وهى تضع بيضها حيث لا يوصل إليه بعد أو خفاء . يضرب
للشئء يتعذر وجوده .

١٩ — (دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ) :

الخرط : قشرك الورق عن الشجرة اجتذاًباً يكفك .

والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر .

يضرب للأثر دونه مانع .

٢٠ — (رَمَاهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ الْأَثَافِي) :

هى : القطعة من الجبل يوضع إلى جانبها حَجَرَانِ ، وينصب عليها القدر .

يضرب لمن رُمى بداهية عظيمة . ويضرب أيضاً لمن لا يبقى شيئاً من الشر —

لأن الأَثَفِيَّةَ ثلاثة أحجار فإذا رماه بالثلاثة فقد بلغ النهاية .

٢١ — (رَمَاهُ فَاشْوَاهُ) :

أى : أخطأ مَقْتَلَهُ وَأَصَابَ شَوَاهُ ، وهى الأطراف .

والشَّوَاهُ أيضاً : جلدة الرأس والجمع « شَوَى » .

أما إذا قتله مكانه يقال : رماه فأصماه وأثبتته وأقصعه وأقصده .

ورماه فأثماه إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجده ما غاب عنه ميتا .

٢٢ — (رَجَعَ أَدْرَاجَهُ) :

في القاموس : رجع أدراجه — ويكسر ، أى في الطريق الذى جاء منه ،
وذهب دمه أدراج الرياح أى : هدرًا .

وفي الجمع : رَجَعْتُ أدراجى ، أى فى أدراجى فحذف فى وأوصل الفعل يعنى
رجعت عودى على بدئى وكذلك رجع أدراجه ، أى طريقه الذى جاء منه .

وفي اللسان : رَجَعَ أَدْرَاجَهُ ، أى رجع فى طريقه الذى جاء فيه ، وقال ابن
الأعرابي : رجع على أدراجه كذلك الواحد — دَرَجَ . ابن الأعرابي : يقال للرجل
إذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه : (رَجَعَ عَلَى غَيْرِآءِ الظَّهْرِ) ، ورجع على أدراجه ،
ورجع درجه الأول ، ومثله : عَوَّدَهُ عَلَى بَدْئِهِ ، وَنَكِصَ عَلَى عَقْبَيْهِ — وذلك
إذا رجع ولم يصب شيئاً ، ويقال : رجع فلان على حَافِرَتِهِ وإدراجه (بكسر الألف) :
إذا رجع فى طريقه الأول . اهـ ملخصاً .

٢٣ — (رَمَى الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِينِهِ) :

في الجمع : العواهن : عُرُوقٌ فى رَحِمِ الناقة (ولعل المثل يكون من هذا ، أى
إن القائل من غير رَوِيَّةٍ لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم ^(١)) .
وفي القاموس : أى لا يبالي أصاب أم أخطأ .

وفي اللسان : قال ابن الأثير : العواهن : أن تأخذ غير الطريق فى السير
أو الكلام جمع عاهنة . وقيل : هو من قولك عَهَنَ لَهُ كَذَا ، أى عَجَلَ . وَعَهِنَ
الشئ إذا حَضَرَ ، أى أرسل الكلام على ما حضر منه وعَجَلَ من خطإٍ أو صَوَابٍ .

٢٤ — (أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ) :

في القاموس : زَكِنَهُ كَفَرَحَ ، وَأَزْكَنَهُ : عَلَّمَهُ وفهمه وتَفَرَّقَتْهُ وَظَنَّهُ ،

(١) (في القاموس) وقول لا عتاج له « بالكسر » أرسل بلا روية اهـ

أو الزكن ظنَّ بمنزلة اليقين عندك أو طَرَفٌ من الظنِّ وأزكنه : أعلمه وأفهمه اه .

وإياس هو إياس بن معاوية بن قُرَّةَ المُرَزِّي ، وكان قاضياً بالبصرة سنة لعمر بن عبد العزيز ، يضرب المثل بزكنه ، وذكره بعض الشعراء بالذكاء لما لم يستقم له أن يذكره بالزكن فقال :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
٢٥ - (أَسْعَدُ أم سَعِيدُ) :

هكذا في الميداني بالتصغير ، وفي القاموس : سَعِيد ، وردّه الشارح بأنه في سائر أمهات اللغة كزير .

وسببه أن ضَبَّةَ بن أدٍ بعث ابنه سَعْدًا وسَعِيدًا ينشدان إبلا له — ضَلَّتْ فردّها سَعْدٌ ومضى سَعِيدٌ وعليه بُرْدَانٍ فلقية الحرث بن كعب فسأله أحد البردين فأبى فقتله ، ولما طالت غيبته صار أبوه إذا رأى شيئاً قال : (أَسْعَدُ أم سَعِيدُ ؟) ثم وافى عكاظ — ورأى البردين على كعب فسأله عنهما فأخبره الخبر فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فأخذه منه وهزّه ثم قال : (الحديث ذو شجون) ثم قتله . فقيل له : أفي الشهر الحرام ؟ فقال : (سَبَقَ السيفُ العَدْلَ) اه

٢٦ - (شِنْشِنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ) :

الشنشنه : الطبيعة والعادة ، ويروى : نشنشة وكأنّه مقلوب شنشنه . وفي القاموس هي الشنشنه .

والمثل لأبي أخْزَمَ الطائي ، وهو جدّ أبي حاتم أو جدّ جدّه ، وكان له ابن عاق يقال له : خازم فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّها أبي أخزم فأدموه فقال :

إِنَّ بَنِيَّ زَمَلُونِي بِاللَّحْمِ مَنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَكُنْ دَرّاً بِهِ يُقَوِّمُ شِنْشِنَةُ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

ويروى : ضَرَجُونِي ، وهو في معنى زَمَلُونِي ، أي لَطَخُونِي .

والدَّرَّة : المَيْلُ والعوجُ في القِنَّة ونحوها .
 قلت : قوله : له ابن عاق يقال له خازم يخالف ما في الرِّجَز من أن اسمه أخزم .
 وعبارة اللسان : (كان أخزم عاقاً لأبيه فأت الخ) اه .
 وفيه أيضاً : « وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال لابن عباس في شيء شاوره
 فيه فأعجبه كلامه فقال : شنشنة أعرفها من أخشن ، قال أبو عبيد : هكذا حدث به
 سفيان ، وأما أهل العربية فيقولون غيره .
 قال الأصمعيّ : إنما هو شنشنة أعرفها من أخزم اه » .

٢٧ — (شَقَّ فُلَانٌ عَصَاً لِلْمُسْلِمِينَ) :

أى : فرَّقَ جمعهم — لأنَّ العصا لا يقال لها عصا حتى تكون جميعاً فإن
 انشقت لا تدعى عصا .

والأصل أن الحاديين إذا فرَّقَهُمُ الطَّرِيقُ شَقَّتْ العصا التي معها فأخذ هذا
 نصفها وهذا نصفها . ويقال : (طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلَانٍ شِقْقاً) إذا تفرقوا
 في وجوه شتَّى .^(١)

٢٧ — (الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ)
 أصله أن جَسَّاساً لما طعن كَلْبِيّاً حتى دقَّ صلبه قال : يا جَسَّاسُ ، أغثنى بشربة
 ماء ، فقال جَسَّاس : تركت الماء وراءك وانصرف ، ولحق به عمرو بن الحرث فقال :
 يا عمرو ، أغثنى بشربة ماء ، فنزل إليه فأجهز عليه .

٢٩ — (يَضْرِبُ أَتْخَاسًا لِأَسْدَاسٍ)

الأخماس والأسداس : جمع خَمْسٍ وَسِدْسٍ ، وهما من أظماء الإبل والأصل فيه
 أن الرجل إذا أراد سَفَرًا بعيداً عَوْدَ إبله أن تشرب خَمْسًا وَسِدْسًا حتى إذا أخذت

(١) انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٠٨ فقد أوردته في قصة لعقيل بن علفة ولله تمثيل به فقط
 وانظر أيضاً شرح التبريزي على الحاشية ج ٤ ص ٢٢ .

في السير صبرت على الماء . قال في القاموس : « ويضرب أخماساً لأسداس » :
يَسْتَعْنِي في المكر والخديعة : يُضْرَب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره لأن الرجل الخ .
ويضرب بمعنى : يُبَيِّنُ ، أى يظهر أخماساً لأجل أسداس .

٣٠ — (ضَغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ) :

الإِبَالَةُ : الْحَزْمَةُ من الحطب . وَالضَّغْتُ : قَبْضَةٌ من حشيش مختلطة الرطب
باليابس ، ويروى : إِيْبَالَةٌ ، وبعضهم يقول : إِبَالَةٌ مخففاً وأنشد :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالَةِ ضَغْتُ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ

ومعنى المثل : بليّة على أخرى . ذُوَالَةُ اسم ، ويطلق على الذئب معرفة جمع
ذِئْلَانٌ وَذِئْلَانٌ .

٣١ — (عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشٌ) .

الأشهر أن براقش كلبة — سمعت حوافر الخيل فنبحت ، فاستدلوا بها على
القبيلة فاستباحوها .

وقيل هي امرأة بعض الملوك ولها قصة ، وذلك أن زوجها عوّد جيشه أنه إذا
دَخَنَ لهم بادروا إليه ، فغاب مرة فدخلت براقش هذه ، فلما رأى الرجال الدخان
بادروا إليها وخشيت أن تصرفهم بغير أمر فأمرتهم ببناء قصر فقيل : « على أهلها
تجني براقش » .

وقيل : هي امرأة لقمان بن عاد أطعمه ابنها لحم جزور ولم يكن يأكل لحم الإبل
فاستطابه وأقبل على إبلها ينحرها وكان نازلاً على قومها .
يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره عليه .

٣٢ — (الْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

يجوز أن يكون أحمد . أفعل من الحامد ، يعني أنه إذا ابتدأ العرف جلب الحمد
إلى نفسه فإذا عاد كان أحمد له ، أى أكسب للحمد له ، ويجوز أن يكون أفعل

من المفعول يعنى إن الابتداد محمود والعود أحق بأن يحمد منه . وأصله : أن خِدَاش
 ابن حابس خطب فتاة يقال لها : الرَّبَاب ، فردّه أبوها ، ثم عاوده فتزوجها
 فى قصّة .

٣٣ — (أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ) .

قالوا : إن عقده كثيرة زعم بعضهم أنها إحدى وعشرون عقدة .

٣٤ — (فَتَى وَلَا كَلِيكَ) .

قاله مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة فى أخيه مالك لما قُتِل فى الرّدة ، وتقديره هذا فتى
 أو هو فتى . ومثله : (مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ) و (ماء ولا كصداء) .

٣٥ — (أَفْرَخَ رَوْعُكَ) .

يقال : أفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ إذا خرج منها .
 يضرب لمن يدعى له أن يسكن رَوْعُهُ . وقيل الصواب : رَوْعُكَ ، أى
 قلبك ، وهو موضع الرّوع بمعنى « الفرع » أى : خرج الفرع من قلبك .

٣٦ — (قَطَعْتَ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ) :

أصله : أن قوماً اجتمعوا يخطبون فى صلح بين حَئِيْن قتل أحدهما من الآخر
 قتيلاً ، فجاءت أمة اسمها جَهِيزَةٌ وأخبرتهم أن القاتل ظَفِرَ به وقتل . يضرب لمن
 يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتى بها .

(انظر فى مادّة « جهز » من اللسان . أحق من جَهِيزَةٍ) .

٣٧ — قَلَبَ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ) .

المِجَنُّ والمِجَنَّة — بكسرهما — والجَنَانُ والجَنَانَةُ — بضمهما : الثُّرْسُ .
 وقلب مِجَنَّةً : اسْقَطَ الحياءَ وفعل ما شاء ، أو مَلَكَ أمرَهُ واستبدَّ به . اه من
 القاموس .

وفى الجمع : يضرب لمن كان لصاحبه على مودّة ورعاية ، ثم حال
 عن العهد .

٣٨ — (قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ)

الوطيس (حجارة مدوّرة فإذا حَمِيَتْ لم يمكن أحد أن يَطَأَ عليها)
يضرب للأمر إذا اشتد :

٣٩ — (قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا)

أصل القتل التذليل ، ويراد بالمثل — أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذلّها ويغلبها بعلمه ، ويقال في ضده (قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا) يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .

وقولهم : قتل فلان فلاناً فهو من القتال — بالفتح — وهو الجسم ، فكأنه ضربه وأصاب قتالَهُ ، كما يقال : بَطَنَهُ — إذا أصاب بطنه ، وأنفه إذا ضرب على أنفه ، وكذلك صدره ورأسه وهذا قياس :

٤٠ — (كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ) :

أى كأنه حلّ من عِقَالٍ ، وهو ما يُشَدُّ بِهِ وَظِيفُ البعير ، وَنَشَطَتْ الحبلُ نَشْطًا من باب (نصر) : عقدته أَنْشُوطَةٌ ، وهى : مُعَقَّدَةٌ — يسهل انحلالها مثل عقدة التُّكَّةِ ؛ وأنشطته : حلته . يضرب لمن يقع في ورطة فيتخلص وينهض سريعاً .

٤١ — (كَبِيرَ عَمْرٍو عَنْ الطُّوقِ) :

هو عمرو بن عدى بن أخت جَذِيْمَةَ الأبرش فَقَدَهُ خَالُهُ زِمَانًا ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ مَالًا وَعَقِيلَ فَبَعَثَهُ إِلَى أُمِّهِ فَأَلْبَسَتْهُ زِينَتَهُ وَطَوَّقَتْهُ بِطُوقٍ كَانَ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ خَالُهُ جَذِيْمَةُ قَالَ : « كَبِيرَ عَمْرٍو عَنْ الطُّوقِ » . والقصة في زواج عدى بأخت جَذِيْمَةَ — طويلة .

٤٢ — (لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي) :

أى : لو لطمتنى ذات سَوَارٍ — لأن (لو) طالبة للفعل داخلة عليه .
والمعنى : لو ظلمنى من كان كُفُوًا لِي لَهَا نِ عَلَى ، وقيل : لو لطمتنى حُرَّةٌ .
لأن العرب قلما تلبس الإماء السوار .
وفى اللسان : قاله امرأة لطمتها من ليست بكفء لها .

٤٣ — (لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي) .

أصله : أن حاتمًا مرَّ بأسير فاستجار به فسأل أسريه أن يطلقوه ويجعلوه مكانه ، ففعلوا ، وأتته امرأة منهم ببيعير ليقتصده فنحره فلطمته فقال هذا الكلام ، يريد إني لا أقتص من النساء ، ثم فدى نفسه بمال عظيم لأنه عُرِفَ .
(كانت العرب إذا أصابتهم مجاعة أشفقوا من ذبح إبلهم فيفصدونها^(١) ويعالجون الدم بالنار حتى يشخن فيأكلونه أو يطعمونه الضيفان .
والنَصِيدُ : الدم — كان يوضع في مِئْي من فَصْدٍ عِرْقِ البعير ويُسْوَى ، وكان أهل الجاهلية يأكلونه) .

٤٤ — (لَقَيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ) :

ويحرك وَوَاهِلَةً أول شيء . اه من القاموس .
وفي الجمع : الوهلة فَعْلَةٌ من وهل إليه . إذا فزع .
أو من — وهلت أهل إذا ذهب وهمك إليه ، فيكون المعنى : لقيتُه أَوَّلَ ذى وهلة ، أى : أول من ذهب وهمى إليه .

٤٥ — (لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ) :

أصله أن رجلاً اسمه عروس تزوج امرأة من بنى عمه ، ثم مات — فتزوجت غيره ، وكان أبخر أعسر دمياً بخيلاً — وأراد أن يظعن بها فاستأذنته فى البكاء عند قبر ابن عمها عروس ، فأذن — فرثته بكلام عرّضت فيه بزوجها ، ولما رحل بها قال : مُضَيَّ إِلَيْكَ عَطْرُكَ ، وقد نظر إلى قَشْوَةٍ عطرها مطروحة فقالت : لا عطر بعد عروس .
القَشْوَةُ : (قُفَّةٌ — من خوص لعطر المرأة وقُطْنِهَا) جمع قَشَوَاتٌ وقِشَاءٌ .

٤٦ — (لَا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَةً) :

أى : لا تحمله مالا يطيق . وأصل الذرع : بسط اليد ، فإذا قيل ضقت به ذرعا فعناه : ضاق ذرعى به ، أى : مددت يدي إليه فلم تنله .

(١) البجة دم الفصيد — وكانوا يأكلونه فى الجاهلية فى الأزمة ، سُمى بالمرّة من البج وأصل البج : الطعن غير النافذ اه ملخصاً من القاموس وشرحه .

ولا تبطر : لاتدهش ، ونصب ذرعه على البدل من صاحب كأنه قال : لاتبطر
ذرع صاحبك .

٤٧ — (لَا تَهْرِيفٌ بِمَا لَا تَعْرِفُ) :

لهرف : الإطناب في المدح . يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل
تمام معرفته .

٤٨ — (لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَضْلَ) :

قال الكسائي : الأصل : الحسب . والفصل : اللسان ، يعني المنطق .

٤٩ — (أَلَدُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ) :

أى : التى لا حرب فيها . وقيل : بل من قولهم : برد حتى على فلان وجمد —
إذا ثبت . وقال الجاحظ : إن أهل تهامة والحجاز لما عدوا البرد فى مشاربهم
وملابسهم إلا إذا هبت شمال سَمَوْا الماء : النعمة الباردة ، ثم كثر ذلك حتى سموا
ماغنموه : البارد ، تلذذاً منهم كتلذذهم بالماء البارد .

٥٠ — (مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ) :

ويروى : مات حتف أنفيه وحتف فيه ، أى : مات ولم يقتل .

وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه . اهـ

وأما قولهم ، قُتِلَ صَبْرًا — فأصل الصبر : الحبس ، يقال : صَبْرُهُ يَصْبِرُهُ عن
الشيء صَبْرًا ، أى : حَبَسَهُ . والصَّبْرُ : نَصَبُ الإنسان للقتل فهو مَصْبُورٌ ، ورجل
صَبُورَةٌ — بالهاء : مصبور للقتل ، وكلٌّ من قُتِلَ فى غير معركة ولا حرب ولا
خطأ — فإنه مقتول صَبْرًا . وكلٌّ من يقدم فيضرب عنقه فقد قتل صَبْرًا ، يعنى أنه
أمسك على الموت .

وإذا أمسك الطائر أو نحوه من ذوات الروح وحبس حياً ثم يُرمى بشيء حتى

يقتل فقد قتل صَبْرًا .

٥١ — (مَالُهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ) :

العَفْطُ والعَفِيطُ : نَثِيرُ الضَّأْنِ — تَنَثَّرُ بِأَنُوفِهَا كَمَا يَنْثَرُ الْحِمَارُ .
والعَافِطَةُ : النَّعْجَةُ . وَنَقَطَتِ الْعِزُّ تَنْقِطُ نَقِيطًا : ثَرَبَتْ بِأَنْفِهَا — أَوْ غَطَسَتْ .
فمعنى المثل : ليس له معز ولا شاة ، أى : ماله شيء .

وقيل : (العَافِطَةُ : الأَمَةُ الرَّاعِيَّةُ ، وَيُقَالُ لَهَا : الْعَفَّاطَةُ أَيْضًا) .

وَالْعَفَّاطُ : الْأَلَكْنُ ، وَقَدْ عَفَّطَ يَعْفِطُ فِي كَلَامِهِ .

(مَالُهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ) أى : لَا نَعِجَةٌ وَلَا نَاقَةٌ .

(مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ) السَّبْدُ : الشَّعْرُ ، وَاللَّبْدُ الصُّوفُ .

(مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ) أى : صَادِرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ ، أَيْ مَالُهُ شَيْءٌ

أَوْ مَعْنَاهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَهْرَبُ مِنْهُ — وَلَا أَحَدٌ يَقْرُبُ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ اه
مِنَ الْقَامُوسِ .

٥٢ — (مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا) :

النَّقِيرُ النُقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ . وَالْفَتِيلُ : مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ ، أَيْ :
مَا ظَلَمْتُهُ شَيْئًا .

وَالْقَطْمِيرُ — بِالْكَسْرِ : شَقُّ النَّوَاةِ ، أَوِ الْقَشْرَةُ الَّتِي فِيهَا ، أَوِ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ

بَيْنَ النَّوَاةِ وَالْتَمَرَةِ ، أَوِ النَّكَتَةُ الْبَيْضَاءُ فِي ظَهْرِهَا .

٥٣ — (مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ) :

يُرَادُ أَنَّهُ لَا غُبَارَ لَهُ فَيُشَقُّ وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ . (ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ) .

٥٤ — (أُنْذِمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ) .

هُوَ رَجُلٌ مِنْ كُسْعٍ اسْمُهُ مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقِيلَ : غَامِدُ بْنُ الْحَرِثِ رَأَى نَبْعَةً فِي

صَخْرَةٍ — فَتَعَهَّدَهَا حَتَّى إِذَا أُدْرِكَتْ قَطَعَهَا وَاتَّخَذَ مِنْهَا قَوْسًا ، ثُمَّ كُنَّ يَوْمًا فِي قَتْرِ

على موارد الحمر فمرّ قطع منها فرماه فأصاب السهم عيراً وجازه وأصاب الجبل فأورى ناراً فظن أنه أخطأه، ثم مرّ قطع آخر ففعل به كذلك وهكذا، فعمد إلى قوسه فضرب بها حجراً فكسرها، ثم بات فلما أصبح نظر فإذا الحمر مطرحة حوله مصرعة وأسهمه بالدم مخضوبة، فندم على كسر القوس وشدّ على إبهامه فقطعها وأنشأ يقول :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعُنِي إِذَا لَقَطَعْتُ خُمْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُأَيْكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

٥٥ — (وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ) :

أصل الورطة : الأرض التي تطمئن لا طريق فيها ، وَوَرْطَةٌ وَأَوْرَطَةٌ ، إذا أوقعه في الورطة .

يضرب في وقوع القوم في هلكة .

٥٦ — (يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصٍّ) :

أى : يأتيك بالأمر من مفصلة مأخوذ من فصوص العظام ، وهى مفاصلها واحداً فصاً . يضرب للواقف على الحقائق .

طرائف

(للبديع الهمداني ^(١)) : الجود بالذهب ، ليس كالجود بالأدب ؛ وهذا الخلق النفيس ، لا يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ، ليس يأخذه الغريم ، والأدب لا يمكن ثرده في قصعة ، ولا صرفه في ثمن سلعة ، ولقد جهدت بالطبخ ،

(١) قريب من رسالة البديع قول جظلة البرمكي :

لى صديق منرى بقرى وشدى وله عند ذاك وجه صفيق
قوله إن شددت أحسنت زدنى وأحسنت لا يباع الدقيق
(انظر أيضاً رسائله ومعجم الأدباء لياقوت ج ١ ص ١٠٠) .

أن يطبخ من زائبة معقل بن ضرار الشماخ ، لو نأ فلم يفعل ، وبالقصّاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل ، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت ، فأنشدت من شعر الكميّ مائتي بيت ، فلم يغن كالا يغني «لو» و«ليت» ولو وقعت أرجوزة العجاج ، في توابل السكباخ ؛ لما عدتها عندي ، ولكن ليست تقع فما أصنع اه .

(لأبي تمام) :

فلا تحسبا هندا لما الغدر وحدها سَجِيَّة نفس كل غانية هند

(لابن بسّام) :

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتى الكنيفا

(سليمان بن وهب) نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال : عَيْبٌ لا عَدَمَناه .

[سئل القاضي أبو الحسن المؤمل بن الخليل بن أحمد عن بُسْت فقال : صفتها تثنيها ، يعني بُسْتَان .]

[وسمع أبو عثمان المازني من بَطْنِ رجلٍ قرقرة فقال : هي ضرطة مضرة .]
وكتب ابن قتيبة إلى المهدي يسأله أن يشرفه بالإذن في تقبيل يده ، فوقع إليه :
يا أبا قتيبة ، إنّا نصونك عنها ، ونصونها عن غيرك .

[وكتب أحدُ خطّاب الأعمال إلى صاحب ابن عباد رقعة فيها : إن رأى سيدنا أن يأمر بإشغالي بعض أشغاله .]

فوقع صاحب : من كتب إشغالي ، لا يصلح لأشغالي .]

(عن ابن عائشة القرشي) : ما كانت العرب تعرف التداوي من الخمار حتى قال الأعشى :

وكأسٍ شربتُ على لَذَّةٍ وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناسُ أنّي فتى أتيتُ المروءةَ من بابها

فاحتذى الناس على أمثاله : وقال الشاعر :
تداويتُ من كَلَى بلبلى من الهوى كما يتداوى شاربُ الخمر بالخر
وقال أبو نواس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداونى بالتى كانت هى الداء
(كان الأصمعى يقول) : أهجى بيت للعرب قول الأعشى فى علقمة :
تَبَيَّتُونَ فى المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يَبِثْنَ خَمَائِصًا
(قال أبو عليّ الحاتمي) : من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعها أن الأعشى
من صدور شعراء الجاهلية ، ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين ، وأبا الطيب من
صدور العصريين ، وقد شلشل الأعشى ، وسلسل مسلم ، وقلقل أبو الطيب .
أما الأعشى فإنه يقول :

وقد غَدَوْتُ إلى الحانوت يتبعنى شاورٍ مثل شاول شلشل شول
وأما مسلم فإنه يقول :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثم سل سليلها فأنى سليل سليلها مسلولا .
وأما المنبى فإنه يقول :

قَلَقَلْتُ بالهمُّ الذى قَلَقَلَ الحشا قَلَا قِلُ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلَا قِلُ
وقد بلبل^(١) بعض العصريين فقال :

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فأنفِ البلابل باحتساء بلابل

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء : هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله :

خَلِيلِيْ فَمَا عِشْتُمَا هل رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى من حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ

(١) فى شرح المكبرى على ديوان المنبى أن الذى بلبل هو الثعالبي وله فى هذا البيت حكاية راجعها
فى المصريح المذكور ص ١٤٦ جزء ٢ من طبعة بولاق ١٩٠٥ .

(قيل) أهجى بيت للمحدثين قول مسلم بن الوليد :

قُبِحَتْ مَنَاطِرُهُمْ فَمِنْ بَلَوْتُهُمْ حَسُنَتْ مَنَاطِرُهُمْ لِقُبْحِ الْمَخْبَرِ

وقيل بل قوله :

أما الهجاء فَدَقَّ عِرْضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلَتْ جَلِيلُ
فَازْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

(لديك الجن) فى غلام دخل الماء :

رَقَّ حَتَّى حَسِبْتُهُ وَرَقَّ الْوَرْدُ دِ نَدِيًّا يَرِفُ بَيْنَ الرِّيَّاحِ
وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَصْدَرَهُ الْمَاءُ فِي غِلَالَةِ رَاحِ

(السرى الرفاء) أكثر الناس فى ذم البخل بالطعام ، ولم يُسمع فى ذم البخل

بالشراب غير قوله وهو غاية فى بابه :

الكَأْسُ تُهْدَى إِلَى شُرَابِهَا فَرَحًا فَمَا لِهَذَا الْفَتَى صِفْرًا مِنَ الْفَرَحِ
يَصْفَرُ إِنْ صَبَّ سَاقِيهِ لَنَا قَدَحًا كَأَنَّمَا دَمُهُ يَنْصَبُ فِي الْقَدَحِ

(ومن مستحسن شعر الصحاح ابن عبَّاد) قوله فى الوحل .

إِنِّي رَكِبْتُ وَكَفَّ الْوَحْلَ كَاتِبَةً عَلَى ثِيَابِي سَطُورًا لَيْسَ يَنْكُتُ
فَالْأَرْضُ مَحْبَرَةٌ وَالْحَبْرُ مِنْ لَثَقِ^(١) وَالطَّرْسُ ثَرَبِي وَيُعْنَى الْأَشْهَبُ الْقَلَمُ

(ولأبى أحمد النامى) وكان الصحاح يحفظها ويعجب بها :

أَقُولُ وَنَوَّارُ الْمَشِيبِ بَعَارِضِي قَدْ افْتَرَى لِي عَنْ نَابِ أَسْوَدَ سَالِخِ^(٢)
أَشْيَاءَ وَحَاجَاتِ الْفَوَادِ كَأَنَّمَا يَجِيْشُ بِهَا فِي الصَّدْرِ مَرَجَلُ طَابَخِ

(١) اللثق الماء والطين يختلطان . اهـ

(٢) فى القاموس السالغ اسم الأسود من الحيات والأثى أسودة ولا توصف بالحدة اهـ

وما كان حزني للشباب وإن هوى به الشيبُ عن طَوْدٍ من الأنسِ شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي على نائبات الدهر صبر المشايخ
(للشريف المرتضى أبي القاسم) :
أَمْسَى يُشَوِّقُنِي إِلَى أَهْلِ الْغَضَا شوق يقَلِّبُنِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا
ولقد عراني الشيبُ في عصر الصبا حتى لبست به شباباً أبيضاً
(لأبي العوث الحمصي) :

هذا العراقي له منظر يُعْرِبُ عَنْ هَيْئَةٍ تَأْنِيثِ
مَخْنَتِ الطَّبَعِ وَلَيْسَتْ لَهُ خِفَّةُ أَرْوَاحٍ^(١) الْخَانِثِ
اه منتخباً من خاص الخاص للثعالبي .



(فائدة أدبية) : في كتاب التذكرة لابن العديم . ولابن معصية الحمصي^(٢)
في ديك — وهو منبجى ولكنه كان خطيب حمص فنسب إليها :

يا ابن أقيال وائل الكرام الصبيء د من تغلب قروم القروم
والأمير الذي عليه أمارات العالي من حادث وقديم
قد مدحت الأمير بالأمس مئة ثوراً وجئت الغداة بالمنظوم
فاستمع قصتي وفرج يا حسانك ما بي من طارقات الموم
في ديك حضنته وهو في اليه ضة من منصب كريم الخيم
ثم ربّيته كترية الطفل رضيعاً وعند حال العظيم
يا كل العفو كيفما شاء من ما لي كأكل الوصي مال اليتيم

(١) قلت : هو كقول ابن الرومي : فقرأ أشبهوا القروم ولكن .. خالفوها في خفة الأرواح .
(٢) انظر هذه القصيدة في كتاب الابتهاج رقم ٢٧٢ — أخلاق ج ٢ ص ٣٥ وانظر التذكرة
الطاهرية رقم ٨١٦ أدب ص ٢٥ ج ٥ .

وهو عندي في صورة الولد البرِّ وفي صورة الشفيق الحميم
 أبيض اللون أفرق العرف نطاً رُ بعين كأنها عين ريم
 وعلى نحره وشاحان من شدِّ رِ بهيج ولؤلؤ منظوم
 رافع راية من الذهب المش رَق يسعى بها كسعى الظليم
 وإذا ما مشى التبهنس مشى المط رَق المنتشى من الخرطوم
 وسم الأرض وسم طيِّ كتابه بخواتيم كاتب مختوم
 وله خنجران في قصب السا قين قد ركبا لحفظ الحرم
 وعليه من ريشه طليسان صيغ من صنعة اللطيف الحكيم
 وجميع الديوك تشهد في حم ص له بالجلال والتعظيم
 يتجاوبن بالصياح مشيرات إليه في ذاك بالتسليم
 وإذا ما رأته بين خمس من دجاجاته كبار الجسوم
 قلت مَلَكٌ يخدمه فتيات يتهادين بين زنج وروم
 وترى عرفه فتحسبه التا ج على رأس كسروي كريم
 ثاقب العلم بالمواقيت ليلاً ونهاراً وحاذق بالنجوم
 ويحث الجيران حولي على البرِّ كحث المدير كأس النديم
 وإذا قتت للصلاة دعوت الله بالعزِّ والنعيم المقيم
 لشريف أبي المعالي بن سيف الدو لة السيد الكريم الرحيم
 وله أيها الكريم على العهد في سالف الزمان القديم
 إنه آمن من سوء عندي غير يوم المنية المحتوم
 وقد احتجت أن أضحى في العي د به حاجة الأديب العديم
 وبناتي يقلن يا أبتانا أنت في ذلك بين عذر ولوم
 وتراهن حوله يتباكي ن بدمع لفقده مسجُوم
 وعزيز سؤال من يفتديه فافده منعا بذبح عظم

تُبْقِي فِي ذَاكَ سَنَةً لَكَ يُنْسِي ذَكَرَهَا ذَكَرَ كَبِشَ إِبْرَاهِيمَ
عَشْتِ فِي الْعَزِّ مَادَعَا اللَّهَ دَاعٍ أَبَدًا بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْحَطِيمِ

وفي التذكرة المذكورة

أَنبَأَنِي الْحَسَنُ بْنُ حَمْدُونَ الْبَغْدَادِيَّ وَقَتْلَهُ مِنْ خَطِّهِ : أَنَشَدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ بِنَ عَتَاهِيَةِ الْأُسْدِيِّ (١) لِبَعْضِ حَمِيرٍ :

ما زلت أبكي عند بَظَرٍ أُمِّ واهبٍ ودُمعي على زُبِّي وزُبِّي شَائِبُ
عَجِبْتُ لِحُسْنِ الْفَقَّحَتَيْنِ عَلَى الْخَصَى وَأَنْدُبُ أَيْرِيهَا وتلك الحَقَائِبُ (٢)
أُتِيحَ لَهَا الْقَلُوبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرٍ وَقَدْ يَجْلُبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ
فِيَا جَحْمَتَا (٣) بَكَى عَلَى قَبْرِ أُمِّ واهبٍ أَكِيلَةَ قُلُوبٍ يَأْخُذِي الْمَذَانِبُ (٤)
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرَ نَصْفِ عَجَانِهَا (٥) وَشُنْثَرَةٍ مِنْهَا وَإِحْدَى الذَّوَائِبِ

قال ابن دريد : حمير تسمى القَبْرُ بَظَرًا وَمَا نَتَأَمَّنُ شَيْءٌ . وَالزُّبُّ : اللَّحْيَةُ .
يقول : أبكى على قبر أم واهب ، ودُمعي جارٍ على لِحْيَتِي ، وَلِحْيَتِي شَائِبَةٌ وَالْفَقَّحَتَانِ :
الراحتان . وَالْخَصَى : الْخُدُودُ . وَالْأَيْرِينَ : الذَّوَابِتِينَ وتلك الحَقَائِبُ يَعْنِي السِّنِينَ ،
يقال : حِقْبَةٌ وَحِقْبٌ وَأَحْقَابٌ وَحُقْبٌ وَحَقَائِبُ وَالشُّنْثَرَةُ : الإصبع ، وَالْجَمْعُ الشُّنْثَرَاهُ
مَا تَقَلَّتْهُ مِنَ التَّذَكُّرِ الْمَذْكُورَةِ وَلَمْ يَفْسَرْ اللِّسَانُ الْبَظَرَ بِالْقَبْرِ بَلْ بِالشَّيْءِ النَّاتِيءِ ، وَالْقَبْرِ
نَاتِيءٌ عَنِ الْأَرْضِ فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا . وَفِي اللِّسَانِ : الزُّبُّ : اللَّحْيَةُ يَمَانِيَّةٌ ، وَقِيلَ :
هُوَ مُقَدِّمُ اللَّحْيَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَمْ يَسْتَشْهَدْ بِالْبَيْتِ بَلْ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَقَاضَتْ دُمُوعَ الْجَحْمَتَيْنِ بِعَبْرَةٍ عَلَى الزُّبِّ حَتَّى الزُّبُّ فِي الْمَاءِ غَامِسٌ

(١) لعله الأزدي

(٢) انظر ماوجه رفع الحَقَائِبِ .

(٣) الجحمة : العين (انظر هذا البيت في السيرافي على سيويوه ج ٥ ص ٦٢٢ .

(٤) رواية اللسان : يبعض المذانب .

(٥) رواية اللسان : شطر عجانها .

ونقل عن شمر أن الزبِّي قيل أنه الأنْفُ بِلغة أهل اليمن . وفيه وَفَّاحَةُ اليَدِ
وَنَفَحَتَهَا رَاحَتَهَا يمانية .

سميت بذلك لاتساعها ولم يذكر اُلْخَصَى بمعنى الحدود ولم يستشهد بالبيت
أيضا . وفيه : وَالْقَلْبِيبُ وَالْقَلُوبُ وَالْقَلُوبُ وَالْقَلَابُ ، الذئب ، يمانية^(١) ،
قال شاعرهم واستشهد بالبيت ، وفيه : الشُّنْثَرَةُ الإصبع حيرية وأنشد البيت
إلا أنه روى شطر عجائها بدل نصف وذكر أن الشُّنْثِيرَةَ هي الشُّنْثَرَةُ أيضا ،
وروى البيت عن أبي زيد هكذا .

ولم يبق منها غير نصف عجائها وشُنْثِيرَةٍ منها وإحدى الذوائب
وذكر أن هذه الأبيات قيلت في امرأة أكلها الذئب اهـ . وفي قول ابن دريد
في الحَقْبَةِ وجوعها اضطراب . والذي في القاموس : الحَقَابُ (كتاب) : شئ
تُعَلَّقُ المرأةُ الحُلَى وتَشُدُّهُ في وسطها كالحَقَبِ محرَّكة جمع كُتُبٍ . والحَقْبَةُ
(بالكسر) من الدهر : مُدَّةٌ لا وقت لها والسَّنَةُ جمع كَعْنَبٍ وَحَبُوبٍ . والحَقْبُ
(بالضم وبضميتين) : ثمانون سنةً أو أكثر والدهرُ والسَّنَةُ أو السَّنُونُ جمع
أَجْقَابٍ وَأَحْقَبٌ . اهـ .

وعلى هذا فالْحَقْبُ ليس جمعا لِحَقْبَةٍ ، بل هو جمع لحقَاب المرأة ، أو مفرد
معناه ثمانون سنة أو أكثر كما مرَّ . وأما حقائب فالمشهور أنه جمع لحقيبة ويؤيده
القياس والله أعلم اهـ .

وفي التذكرة المذكورة

نقلا عن كتاب الهدايا والتحف للخالدين . أهدى الرَّيْمِيُّ إلى أبي الجيش
خارويه بن أحمد بن طولون في يوم عيدِ مِرْآةٍ وكتب معها .

(١) انظر المحاسن والساوى للبيهقى ص ١٠٠ ففيها شيء من الألفاظ اليمنية كالتى هنا

ولما أتى عيد عليك مبارك تقابل فيه طالع السعد لا النحس
ولم أرض مدحى وحده لك تحفة وإن كان وشياً لا يدنس باللبس
بعثت بأخت البدر والشمس والتي رأيت لها فضلاً على البدر والشمس
بأحسن مرآة لأحسن طلعة غدت طينة للمجد في صورة الأنس
مكشفة ستر العمى عن ذوى العمى ومنطقة في وصفها ألسن^(١) الخرس
بحيرة نور موجها متدافع وليس لها غير التآلق من جنس
لها نور إفرند ورونق جوهر يكذره أذن التنفس واللمس
صفت واستوت بالماء والنار واكتست من اللين ثوبا وهي كامنة اليبس
أنتك محلاة تزف كأنها عروس توافي بعلمها ليلة العرس
ولم أهدا إلا ونفسي تحبها ولكن نفسي آثرتك على نفسي
(ومنها) : قال عبد المنعم الجلبالي : لبست بلاساً فعاتبني بعض أهلى من
النساء فقلت :

وقائلة لم لبست البلاسا ولم تره قبل هذا لباسا
فقلت لها لو رأيت الذى رأيت لخالفت هذا القياسا
ولى بالرؤى من أعلى الحمى حبيب حمى مقلتى النعاسا
أخاف إذا مارأى لبستى سوى حبه^(٢) أن يراها التباسا
ويحسبني ناسيا عهده وبئس الحبيب حبيب تناسى
(وفى تذكرة ابن العديم أيضاً) .

قال أبو السرايا ميسر بن إبراهيم الصورى : رهن عبد المحسن الصورى دراعة

(١) الصواب ألسنة الخرس لأنه جمع لسان بمعنى الجرحة وهو مذكر وجمه على ألسنة ولكن
الوزن ألجاء إلى ذلك م .
(٢) لعله : جبة .

له جديدة^(١) عند أبي الحسن بن عياض والدمعيني الدولة أبي محمد ، فبقيت عنده
نحو سنتين فأنفذ إليه بهذه الأبيات على يدي ، فأنفذ إليه الدُّرَّاعة :

من لأسورة رهينة عامين قضت أسرها الليالي القواضي
وهي عذرا وإنما اختلستها نوبُ الدهر من يد المقراض
فتولت وفارقت أخواتي ساخطاتٍ بالبين غير رَواضٍ
أسلمتهنَّ للبلى حرقة الفر قة حتى قَضَوْا وهنَّ مَواضٍ
وقسى قلبها عليهنَّ لما رأت العزَّ في يد ابن عياضٍ
علمت أنها يدٌ لم تكن قط عن المكرمات ذات انقباض
وهو يدري أن الدارايح في الج ود دُرُوعٌ تبقى على الأعراض

وفي هذه التذكرة أيضاً

لبعضهم في مدح الدواة وذمَّ الخبيرة :

لن ترى كلَّ كاتبٍ ومَرِيٍّ وجيلٍ وماجدٍ أَرْيَحِيٍّ
كاتباً قطُّ حين يكتب يوماً في مهماته بغير الدُّويِّ
فلها فاتخذ فكلَّ أديب ناشر فضلها بكلَّ نَدِيٍّ
وتجنب محابراً ما استقرت منذ كانت إلا بكفَّ دَنِيٍّ
أحق مائق سخيف خفيف فاقد الحسِّ جاهل حشويٍّ
هل تراها لعاقِلٍ وأديب أو نبيلٍ من الرجال مَرِيٍّ
ما تراها إلا بكفَّ ثقيل أو خسيسٍ مُبَغِّضٍ أو صَبِيٍّ

(وفيها) للسابق بن أبي مهزول المعري ، واسمه أبو الين محمد بن الخضر :

حَلَبٌ معهد الصبا والتضاي قساها الوسمي ثم الوليُّ
موطني بعد موطني فكأنني لغرامي بحبه البُحترِيُّ

(١) هل يجوز جديدة (جقه) — وانظر التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٣٠ .

١ هـ . وهما من قصيدة له طويلة استوفاهما ابن العديم .

(وفيها) لأبي عبد الله القيسراني :

أَتَظُنُّ أَنِّي كُلَّمَا اقْتَضَى الْكَرَى طَيْفَ الْخِيَالِ مِنْحَتِي إِسْعَادًا
وَاللَّهُ مَالِكٌ فِي خِيَالِكَ مِنَّةٌ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَمَّا بَخَلْتَ وَجَادًا

(وفيها لبعضهم) :

بُلِّيتَ بِهِ فَقِيهَا ذَا جِدَالٍ يَنْظُرُ بِالْذَلِيلِ وَبِالْذَلَالِ
طَلَبْتَ الْوَصْلَ مِنْهُ وَهُوَ حِلٌّ فَقَالَ نَهَى النَّبِيُّ عَنِ الْوَصَالِ

(وفيها لنجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي البغدادي من أبيات) :
لَوْ أَنَّ لَحْيَةً مِنْ بَشِيبٍ حَقِيقَةً لَمَعَادِهِ مَا اخْتَارَهَا بِيضَاءُ

(وفيها لبعضهم) :

أَعْلَلْتُ قَلْبِي عَنْ جَفْوَتِكَ وَاللَّهِ بِكَأْسٍ مَدَامُ أَوْ بِيَاقَةِ نَرْجِسٍ
وَأَعْجَبَ مِنْ لَذَاتِ قَلْبِي بِمَجْلَسٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ جَمَالُكَ مُؤْنَسِي

(وفي التذكرة أيضاً) :

لَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيِّ يَصِفُ الْحُمْرَ إِذَا سَكَبْتَ فِي الْكَأْسِ وَطَفَا
حَبَابُهَا طَالَعًا عَلَى وَجْهِهَا بَعْدَ انْتِدَارِهِ إِلَى أَسْفَلِهَا وَأَحْسَنَ :

وَقَهْوَةٌ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي قَدَحٍ قَدْ شَجَّهَا بِمَزَاجِ الْمَاءِ سَاقِيهَا
تُرِيكَ دُرًّا ثَمِيرًا فِي أَسَافِلِهَا يَعُودُ دُرًّا نَظِيمًا فِي أَعَالِيهَا

(وفيها - لملك النخاعة من أبيات يصف امرأة) :

جَارِيَةٌ كُلَّمَا خَضَعَتْ لَهَا قَالَتْ عَدِمْتَ النَّخَاعَةَ وَالشُّعْرَاءُ
طَوِيلَةَ الْقَدِّ وَاللِّسَانَ فَلَمْ أَدْرِ أَهَجُؤُ أَمْ أَمْدَحُ الْقِصْرَاءَ
أَحْسَنَ مِنْهَا عِنْدِي مَرْقَّةٌ (١) سَازِجَةٌ لَوْزَهَا قَدْ انْقَشَرَا

(١) في الأصل : مدققة .

قالبن الفارسيّ أضرسني والكشك في ذى الديار قد كُثِرَا

(وفيها) : قال بعضهم : سمعت عمرو بن بحر يقول : نظرت إلى شيخ من حمى الصوفية وهو ساجد ، وهو يبصق على نفسه ويقول :

سجد وجهي الماصّ بظرائمه لوجهك الكريم يا سيدى اه .
(وفيها) : لعمر بن هويرة يخاطب خليفة عصره وقد صلب إنساناً :
تركتك يا ولّى الله بأسقة على الطريق طريماً طرفه عود
كأنه شلّو كبشٍ والهواء له تنورٌ شاوية والجذع سَفُودٌ

(وفيها) قرأت بخط الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن محمد بن العطار الربعى الحلبي على ظهر كتاب أنشد أبو العلاء المعريّ فيمن قتل وصلب :

أبدر دُجى غالته إحدى النوائل فأصبح مفقوداً وليس بآفل
أته المنايا وهو أعزل حاسر خفى غرار السيف بادی المقاتل
غلام إذا عاينت عاتق ثوبه رأيت عليه شاهداً للحائل
يمسح بالمسك الذكى مُرَجَّلاً يرف على المتنين مثل السلاسل
سواء عليه فى السوانج جُرأة ثنى عطفه أم فى رفاق الغلائل
وعزّ على العلياء أن حيل بينه وبين ظبي أسيفه والعوامل
وعرّى من برديه والسيف لم يكن ليخضب إلا من دماء الأفاضل
أحلوك من أعلى الفضاء محلة نأت بك عن ضحك الثرى والجنادل
وليس بعار ما عراك وإنما حمال اتساع الصدر ضيق المنازل
(وفيها) للملك الأفضل على بن يوسف بن أيوب كتبها لأخيه الملك العزيز يستعطفه بعد أن ودّعه واجتمع به ساعة واحدة :

نظرتك نظرة من بعد تسع تقضت بالتفرق من سنين
وغضّ الدهر عنها طرف غدر مسافة قرب طرف من جبين
وعاد إلى سجيته فأجرى بفرقه العيون من العيون

فويح الدهر لم يسمح بوصلٍ يعود به المهجوع إلى الجفون
فُوقاً ثمّ يعقبه بين يعيد إلى الحشا عدم السكون
ولا يبدى جيوش القرب حتى يرتب جيش بُعْدٍ في الكمين
ولا يدنى محلى منك إلا إذا دارت رحي الحرب الزبون
فليت الدهر يسمح لي بأخرى ولو أمضى بها حكم المنون

رسالة بلا نقط

(في التذكرة) : قرأت بخط الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي :
كتبت رسالة بلا نقط :

أدام الله دولة الملك الحلال ، والهمام العرّاعر ، صارم أعمار الأموال ، ومحلم
آمال السؤال ، مورد رماحه أرواح العداة ، ومعتم صوارمه رؤوس العصاة ، ما وعد
إلا سحّ عطاؤه سحّ العهاد ، ولا أوعده إلا ملاّ دَهْلًا صدور الأعداء والحساد ، أعار
الصمصام حذّه ، وعلم الأطواد حمله ، هطّال الراحة ، محلال الساحة ، مدرّع
للمحامد ، مسعود المصادر والموارد ، عمّ الأئمة عدلًا ، وطال السماء محلاً ، وأعاد معالم
الكرم معمورة آهله ، وعراض العدم مدخورة عاطلة ، العالم أسراء مكارمه ، والدهر
طوع أحكامه ومراسمه ، أطال الله عمره وأعلا أمره ، ما دعا الله داع ، وسعى حول
حرمة ساع ، للبلوك حرمة مؤكدة ، وأواصر ممهّدة ، وهو حلس ملة أوهاه حملها ،
وهو كاهله كلّها ، وماله مآلٌ مما اصطلمه ودهاه ، إلا رحمة مالكه ومولاه
والسلام اه .

(فائدة) : من عادة الأندلسيين لبس البياض في الحداد ، وقد قال بعض
الشعراء وهو الحصري :

إذا كان البياض لباس حزن بأندلس وذاك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شبي لأنني قد حزنت على شبابي

وقال ابن شاطر السرقسطي (نفح الطيب ج ٢ ص ١٠٤٧) :
قد كنت لا أدري لأية علة صار البياض لباس كل مصاب
حتى كساني الدهر سحق ملاءة بيضاء من شيبى لفقد شبابي
فبذا تبين لي إصابة من رأى لبس البياض على نوى الأحباب

وفي نفح الطيب ص ٩٠٦ ج ٢ : وقال بعضهم في لباس أهل الأندلس :
البياض في الحزن مع أن أهل المشرق يلبسون فيه السواد .

ألا يا أهل أندلس فظنتم بلطفكم إلى أمر عجيب
لبستم في ماتمكم بياضاً فجتتم منه في زى غريب
صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزن أشد من المشيب

مسألة المحراب

وفي تذكرة ابن العديم المذكورة : قرأت بخط أبي الحسن محمد بن معقل بن محمد
الأزدى مما أملاه عليه أبو عبد الله بن خالويه — رحمهما الله — قال ابن خالويه
رضي الله عنه : لقد سن سيدنا سيف الدولة — رضي الله عنه — سنة يتحدث بها
حيرى الدهر ، ويد المسند ، فإننا لانعلم معشر عبيده ملكا ولا أميراً شرواه دراية
وفهما ، وبهر العالم بما تكلم فيه من العلوم وأجراه بمحضرة عقيب صلاة الجمعة .

حدثنا عيَّاش الجوهري ، قال حدثنا شريح من أبي سفيان عن معمر عن
قتادة في قوله عز وجل : (وآثارهم) قال : خطوهم وكل ما سنوا من خير يعمل
به بعدهم .

وروى منذر بن جرير عن أبيه قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : من سنّ في الإسلام سنةً صالحةً عمل بها من بعده فقد تضاعف . من يصلي
في المسجد الجامع أضعافاً مضاعفة بركة حضور سيدنا وترك الناس الظلم حياء منه
وخوفاً لأن كل من ظلم قال بيني وبينك يوم الجمعة ، فقد ارتدع الناس عن الشر ،

وأقبلوا على الخير فجزى الله سيدنا سيف الدولة عن نفسه النفيسة ، وعن رعيته خيراً ، وأقام ملكه وقدرته وسلطانه مقام عسيب ، وحنّت إلى أولادها النيب . وذلك أن مولانا سيف الدولة صلّى في المسجد الجامع بحلب في يوم الجمعة ، وهو سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، فقال الخاطب في خطبته :

واجعل ياربنا حسبنا الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة ، فلما قضى صلاته تكلموا في إعراب هذا الحزب ، واختلفوا اختلافاً عظيماً فدعاني والمجلس بأزى من الأشراف والقضاة والفقهاء والعدول والأدباء ، فرفعني عليهم كلهم وقال : هذا العلم قد رفعك ، فقلت : بل بفضل مولانا وإقبال دولته .

وقد كان ابن عباس يجلس أبا العالية معه على السرير ف قيل : أترفع أبا العالية وهو مولى ، فقال : إن هذا العلم يرفع المولى على السُرر ، وقد ذكر الله تبارك وتعالى العلماء فجعلهم ثانی الملائكة وثانی الأنبياء فقال : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ، فبدأ بنفسه ، وثني بملائكته ، وجعل العلماء ثالثاً .

وحدثنا أبو عبد الله الشافعي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الخلواني قال حدثنا سعيد بن سليمان عن أبي فديك قال حدثنا عمر بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم : من جاءه الموت وهو يطلب العلم فينبه وبين الأنبياء درجة واحدة .

قال الزعفراني : وحدثنا أحمد بن علي الجزّار (الحرّاز) قال حدثنا النعمان ابن شبل ، قال حدثنا يحيى بن أبي روق عن أبيه عن الضحّاك في قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) قال : هم حملة القرآن .

وقال الزعفراني : وحدثنا موسى بن هرون ، قال حدثنا الحمانى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن أبي رزين في قوله تعالى : (ولكن كونوا ربانيين) قال : الفقهاء المعلمون .

وحدثنا الزعفراني عن موسى بن هرون قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال :
حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا ثلاثاً صدقة تصدق بها ،
وعلماً علمه ، وولداً صالحاً بعده » .

فقال بعضهم : يجب أن يُنصَب حسبنا لأنه مفعول وقال : سيدنا يحكي ذلك
فيقال : واجعل حسبنا الله ونعم الوكيل بالرفع ، وكذلك كان الخاطب قال ، فقال لي :
ما تقول في ذلك ؟ فقلت : هذا مبتدأ وخبر حسبنا مبتدأ و (الله) عز وجل خبر
ونعم الوكيل نسق عليه وهما جملتان فلا يُلحَظان عن إعرابهما الأول ولا يغيران كما
تقول : قرأت الحمد لله رب العالمين لأن كل شيء قد عمل بعضه في بعض مثل :
(المبتدأ وخبره ، والفعل والفاعل ، والظرف مع ما فيه ، والشرط وجوابه ؛ وذلك
نحو قولك : زيد قائم ، والله ربنا ومحمد نبينا . وقام زيد وتأيط شراً ، وبرق بصره
فيحكي كله ، فيقال في ذلك : رأيت زيداً قائماً ، ومررت بزيد قائماً ، ورأيت قام
زيد قال الطرمّاح :

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المغار^(١)
فحكي ما وجدته ، وقال ذو الرمة :
سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلت لصيّدح انتجعي بلالا
تُناخِي عند خير فتى يمانٍ إذا النكباء عارضت الشمالا
فرفع الناس لأنه سمع من يقول : الناسُ ينتجعون غيثاً ، فحكي ما سمع وصيّدح
اسم ناقته : وقال آخر :

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها متى شاب قرّناها نُصرُّ وتُحلب
وتقول : بدأت بالحمد لله رب العالمين ، لأن الحمد مبتدأ و (الله) عز وجل خبره ،
هذه ألفاظ سيبويه .

(١) المغار : (بالعين المهملة والتين المعجمة) .

وقال الكوفيون : رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوبا ، ورأيت في قصه
عشرون إذا نقشه عشرون بالواو ، وكذلك جعل الله لا إله إلا الله عُدَّتُهُ ، فأما
إذا ذكرنا^(١) شيئا ليس جملة أو اسما مفردا ونصبت وأعملت الفعل فيه فتقول :
جعل الله آية الكرسي عُدَّة سيدنا وجعل القرآن شافعا له . فأما تفسير حسبنا الله
ونعم الوكيل فعناه كافينا الله ونعم الكافي .

وقال الله تعالى : (يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين)
قال الشاعر :

إذا كانت الهيجا وأنشقت العصا فحسبك والضحاك غضب مهند
وقال تعالى : (جزاء من ربك عطاء حسبا) أى كافيا . ومن ذلك قولهم :
حسبي الله ، أى كافئ إياه الله ، وقيل حسبي أى المقتر على الله ، وقيل الحسيب
المحاسب ، وأنشد :

دعا المحرومون الله يستغفرونه بمكة يوماً أن تمتحى ذنوبها
وناديت يارباه أول سألتي لنفسى ليلي ثم أنت حسيها
والحسيب : العالم ، معناه العالم بأمر الله . وقيل في قوله تعالى : (وكان الله على
كل شيء حسيبا) قيل مقتدرا ، وقيل عالما ، وقيل محاسباً ، وقيل الكافي .
ونعم الوكيل ، أى نعم الكافي ونعم الرب ، قال الله تعالى : (أن لا تتخذوا من
دوني وكيلا) أى رباً ، وقيل نعم الوكيل ، أى نعم الكفيل ، أنشد محمد بن القاسم :
ذكرت أبا أروى فبت كأنني برد الأمور الماضية وكيل
وكل اجتماع من خليل لفرقة وكل الذى بعد الفراق قليل
فجعل الله ما منح سيدنا من الكمال مبقى عليه مالا لأت القور ، ورست في
أما كنها القور .

انتهت مسألة الحراب

(١) لله : ذكرت :

الرمادى يصف فرنسا :

قامت قوائمه لنا بطعامنا غصاً وقام العرف بالنديل^(١)

ولامرى القيس :

تمشى بأعراف الجياد أكفها إذا نحن قننا عن شواء مهضّب

فى القاموس : الشَّنِقُورُ « كحيزبون » هكذا جاء فى شعر أمية بن أبى الصلت

ولم يُفسَّرَ .

لكثير عزة :

فيا عزّ إن واش وشى لى عندكم فلا تكرميه أن تقولى له أهلا

كما لو وشى واش بعزة عندنا لقلنا تخرج لا قريباً ولا سهلاً

فى القاموس :

عَمَّ الْعَظْمُ الْمَكْسُورُ أَوْ يُخَصُّ بِالْيَدِ : انجبر على غير استواء وعثمه أنا هـ .

انظر أيضاً عثل .

فائدة :

إذا نزل الأضياف كان عذوراً . على الحى حتى نستقل مراجله^(٢)

ليس هو كقول القائل :

* وأسيافنا يقطرن من نجدة دما^(٣) *

(فائدة) : ماجاء على قِدَالٍ ضَبِيلٌ وَزَيْبٌ وَصَبِيلٌ . انظر القاموس فى

مادة « ضَبِيلٌ » .

للفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذا هم قریش وإذا ما مثلهم أحد

(١) المامد ص ١٦٤ .

(٢) انظر هذا البيت مع أبيات غيره فى الأغانى ج ٣ ص ١٢٣ .

(٣) انظر الخصائص ج ٢ ص ٢٦ .

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعَبِيدِ الْح (أنظر التصريح ج ٢ ص ١٥٠) .
ومكره أخوك لا بطل : (في مادة « جرل » ص ١١٤ من اللسان)

حكمة

إذا أُحْييت أن تَحيا حياة حلوة الحيا
فلا تغضب ولا تمقّد ولا تأسف على الدنيا

حكمة أخرى

قال أعرابي : أَسُوأُ مَا فِي الْكَرِيمِ أَنْ يَكُفَّ عَنْكَ خَيْرُهُ ، وَخَيْرُ مَا فِي اللَّئِيمِ
أَنْ يَكُفَّ عَنْكَ شَرُّهُ .

لبعضهم :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى أن يقولوا إئتني لك عاشق
أجل صدق الواشون أنتِ حبيبة إلى وإن لم تصف منك الخلائق

لابن الرومي :

يَقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ تَنْفَسُ مِنْ مَنْخَرٍ وَاحِدٍ

ولابن شهيد :

كَفَيْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجْلِي لَمَا وَجَدْتُ لَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمٍ
وَعَاقَتِي كَرَمِي عَمَّنْ وَلَهْتُ بِهِ وَبَلِي مِنَ الْحُبِّ أَوْ بَلِي مِنَ الْكَرَمِ

لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي :

لَا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ لَمْ يَرْزُقُوا فِي التَّمَسُّسِ الْحَقَّ تَأْيِيدًا
عُمِّيُ الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيدًا

لبعضهم :

يُرى ظاهري للناس في حسن صورة ولي كبد ملقى على آلة السبك

ولى ظاهر ينسكى العدو وباطن مليعى لو يدرى حقيقته يبكى
ولآخر :

أقبل معاذير من يأتبك معتذراً إن برّ عندك فيما قال أو فجا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستتراً
لأعشى ربيعة يمدح عبد الملك بن مروان :

وما أنا فى حقّ ولا فى خصومتى بمهتضم حقّ ولا قارع سنّ
ولا مسلم مولاي من سوء ماجنى ولا خائف مولاي من سوء ما أجنى
وفصلى فى الأقوام والشعر أنتى أقول الذى أعنى وأعرف ما أعنى
وأنّ قوادى بين جنبيّ عالم بما أبصرت عينى وما سمعت أذنى
وإنى وإن فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن

لسُليك بن السلكة فى فرسه (النّعام)

وكان نقى بقرمّاء أو قرمى

كأنّ قوائم النّعام لما ترَحَّلَ صُحْبَتِي أَصْلاً تَحَارُ
على قرمّاء عالية شواها كأنّ بياض غُرَّتِهِ خمارُ

لابن الرومى :

لك وجه كآخر الصكّ فيه لمحات كثيرة من رجال
كخطوط الشهود مختلفات شهادات أن لست بابن الحلال
لبعضهم فى راقص :

ترى الحركات منه بلا مكون فتحسبها خلقتها سكوناً^(١)

(١) أوردهما الزمخشرى فى ربيع الأبرار فى الجزء الذى عند المؤلف ص ٢١٤ .

كسير الشمس ليس بمستقر ونيس يمكن أن يستينا
لأعرابية ترقص ولدها :

أحبته حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
إذا أراد بذله بدّأه

لبعضهم :

لا يبلّغُ المجدَ أقوامٌ وإن كرموا حتى يذلّوا وإن عزّوا لأقوام
ويُشتمّوا فترى الألوانَ مُسفِرةً لا عفوَ ذلٍّ ولكن عفوَ أحلام
قول المتنبي في القلم :

خبّت نارُ حربٍ لم تهجّها بنانه وأثمرَ عُريانٌ من القشر أضلعُ
نحيفُ الشوى يعدو على أم رأسه ويخفى فيقوى عدوه حين يُقطعُ
مأخوذ من قول العقيلي :

فإن تخوّفت من حفاة فخذ سيفك فاضرب قفا مقلده
فإنه إن قطعت أجوده عاد نسيطا بقطع أجوده
للمتنبي :

تصفوا الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ عمّا مضى منها وما يتوقّع
ولمّن يُغالطُ في الحقائق نفسه وسؤمها طلب المحال فتطمعُ
لبعضهم :

رأيتُ أقلَّ الناس عقلاً إذا انتشى أقلّهم عقلاً إذا كان صاحباً
يزيدُ حساً الكأس السّفيه سفاهةً ويتركُ أخلاقَ الكريم كما هيأ
لأعرابي :

قدمت على آل المهلب شاتياً قصياً بعيد الدار في زمن الحل
فما زال بي الطافهم وافتقادهم وبرّهم حتى حسبتهم أهلي

لأعرابي آخر :

مالت تودعني والدمع يعلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية ياليت معرفتي إيتاك لم تكن
لابن حجاج :

نعمة الله لا تعاب ولكن ربما استقبحت على أقوام
لا يليق الغنى بوجه أبي يعلى ولا نور بهجة الإسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذون والوجه والقفا والغلام

عن نهاية الأرب للنويري

أهجي بيت قالته العرب قول الأعشى :

تَدِيْتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرَّتْنِي يَبِيتُنْ خَائِصًا
لزيد الخيل :

يا بني الصيِّداء رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفَعِّلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ
عَوْدُوهُ مِثْلَ مَا عَوَّدَتْهُ دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِطَاءَ الْقَتِيلِ
لبعضهم :

كَذَا كَذَا فَلْيُلْبِ اللَّهُ مِنْ عَرَفَةٍ مِنْ غَانَةٍ غَايَةِ الدُّنْيَا إِلَى عَرَفَةٍ
(فائدة) :

الرُّتَبُ : من السَّيَابَةِ للوسطى : والعَتَبُ : من الوسطى إلى البنصر . والبَصْمُ :
من البنصر إلى الخنصر . والغَوْتُ : الذي بين كل أصبعين .
(فائدة أخرى) :

قال ابن خلكان في ترجمة الناشئ الأكبر عبد الله : أخرج إلى مصر وأقام
بها إلى آخر عمره ، وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وأدخل على قواعد
العروض شبا ومثلها بغير أمثلة الخليل ، وذلك بمعرفته وقوة فطنته ؛ وله قصيدة تبلغ

أربعة آلاف على روي واحد وهي في فنون من العلم ، وقد استشهد كشاحم بشعره
توفي سنة ٢٩٣ هـ .

في تاريخ ابن إلياس ج ٢ ص ٢١٤ للشهاب أحمد المنصوري لما بلغ الثمانين :
نحو الثمانين من العمر قد قطعتها مثل عقود الجمان
ما أحوجت يوماً يميني إلى عصا ولا سمعي إلى ترجمان
(لطيفة) :

رأيت في بعض الأوراق القديمة الماثورة ورقة فيها ما نصه :
رأيت في مجموعة العلامة المدقق الفهامة إبراهيم بن سليمان الحنبلي الحنفى ، جامع
الفتاوى الخيرية المشهورة ، وهو أيضاً ناقل عن خط العلامة الطبراني ما نصه :
نجم الدين البادراني صاحب المدرسة البادرانية^(١) بدمشق الحمية ، هو الشيخ نجم الدين
عبد الله بن محمد البغدادي البادراني رسول الخلافة إلى ملوك الآفاق بنى مدرسة حسنة
لشافعية بدمشق كانت دار الأمير أسامة ، وشرط على المقيم فيها العزوبة ، وأن
لا تدخلها امرأة فقال السلطان له : ولا صبي ؟ فقال ربنا لا يضرب بعصوين — ولما
تم بناؤها — دعا أ كابر دمشق ورؤساءها للاجتماع بها ، فلما استقر بهم المجلس —
التقم السامري أذنه وقال منشداً هذين البيتين :

منزل رائق لشرب الكؤوس وسماع الجنوك لا للدروس
ومناغة كل ظبي غري لا مناغة هؤلاء التيوس
(لطيفة أخرى) :

نظم بعض أدباء هذا العصر أبياتاً على لسان العلامة اللغوي الشيخ حمزة فتح الله
يشكو من سفرة سافرهما على إحدى سفن كوك بالنيل ، وكان الشيخ مولعاً باستعمال
الغريب في شعره ، فقال مخاطباً كبير الإنكليز بمصر :

(١) هذه المدرسة مذكورة في تنبيه الطالب وإرشاد المدارس للنعيم ج ١ ص ١٤٦ .

يا أيها الفيصل المزجي زواجه صوب السفين وثوب السوس سريله
أشكوك كوكك كي ينكف عن نكب إذ كان كلاً وكل مل كلكله
أباتني والجريش حشوها ضجر إن مس شق خشب الفلك قلقله
تف لها دجية شوساً أسودها صرعن مني صلاً لا حراك له
للعوذ والناب في وعشاء وخدها خير لمعلوط يبغي ترخلة
(برقة أحزان) الأغاني ج ١٢ ص ٢٥ يتان فيهما برقة أحزان ، وانظر ص ٣٢

وفي ج ١٤ ص ٦٩ بيت فيه برقة رحران .

ليت الملاح وليت الراح قد جعلا في جبهة الأسد أو في قبة الفلك
كي لا يقبل ذا حسن سوى أسد ولا يطوف بكسات سوى ملك
لسيف الدين ابن المشد ص ٣٦ من ديوانه :

إذا شئت أن تلقى دليلاً إلى الهدى لنقفو آثار الهداية من كاف
فخل بلاد الشرق عنك — فإنها بلاد بلادال وشرق بلا قاف
ذكر أيضاً في روضة الآداب ونزهة الألباب رقم ٣٢٢ مجاميع أول ظهر ص ١٠٢
وفي ص ١٠٥ قول آخر :

ليهنك أن لي ولداً وعبداً سواء في المقال وفي المقام
فهذا سابق من غير سين وهذا عاقل من غير لام . اه
(فوائد) من كتاب البديع في نقد الشعر للأمير أسامة بن منقذ :

أنشد في باب التجنيس المغاير لذي الرمة :
كأن البرى والعاج عيجت متونه على عشر نهى به السيل البطحا
وأنشد في تجنيس العكس لعبد الله بن رواحة الأنصاري يمدح النبي عليه الصلاة
والسلام — قال وهو أمدح بيت قال العرب :
تحمله الناقة الأدماء معتجراً بالبرد كالبرد جلى نوره الظلماً

وفي باب العكس نسب للرشيد :

لساني كتوم لأمراركم ودمعي بسرّي نوم مُذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تقض لي دموع

وقال في باب الاحتراس « وقد عابوا على ذي الرمة في قوله :

ألا يا اسلمي يادارمي على البلى ولا زال منهالاً بحر عائك القطر

فعابه من لا يعرف في النقد شيئاً وقال : كأنه إنما دعا عليها بالهدم وقال النقاد :
« إنّه لا مطعن عليه لأنّه قد دعا لها بالسلامة في أول البيت » .

ورد في باب التنكيت للنتنبي :

لومرّير كض في سطور كتابه أحصى بحافر مهره مياتها

وقال : إنما قصد الميات دون العينات ، والعينات أشدّ شبيهاً بالحافر بدليل قوله :

أول حرف من اسمه كتبت شع السنابل الخليل في الجلاميد

لأن الميات في الكلام أكثر من العينات لأنها تقع زائدة وأصلية ، والعينات
لا تقع إلا أصلية فإحصاؤه للأكثر أبلغ اه .

وروى في باب التقسيم في « سيف » :

خير ما استعصمت به الكف يوماً في سواد الخطوب غضب صقيل

عن سؤال الكرام مُعْنٍ وفي العَظْمِ مُعْنٍ وللعنايا رسول

وروى في باب التطريز لأبي تمام :

قلنسوة على رأس صليب مساحته جريبٌ في جريب

كانَ يدي وهامته ونعلِي قريب من قريب من قريب

وأنشد في باب التفسير لبعضهم في ناعورة :

وكريمة سقت الرياض بدَرها فسرت تنوب عن الغمام الهامع

بلباس محزون ومدمع عاشق ومسير مشتاق وأنثَر جازع

وأنشد لابن حجاج في باب الاستطراد :

وكانى أقرا بحرف أبي عمرو على القوم سورة الأنعام
محنة تصنع ابن عمرو بن يحيى في دماغ الأعشى بنعل القطامي

وأنشد في باب التوشيح لابن المعتز :

آزَرِيُونُ أتاكَ في طبقه كالملك في ريمه وفي عبقه
قد نفخ العاشقون ما صنع الـ هجر بالوانهم على ورقه

وأنشد في باب التشعيب في طيلسان :

هولى ولكن البلى أولى به متى فما يبقى عليه ولا يذر
قد كان أخضر ثم ما زلنا به نرفوه حتى اسود من صدى الإبر

وأنشد في باب التجاهل لبشار (حقق) :

وقفت وقد فقدت الصبر حتى ^{١٢٠٢٢٢}تبين موقفى أنى الفقيد
وشكك في عذالى فقالوا ^{١٢٠٢٢٢}لرسم الدار أيكما العميد

وأنشد في باب الكناية والإشارة لعنترة :

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال^(١) السبت ليس بتوأم
قال : أشار بقوله : كأن ثيابه في سرحة إلى طول قامته ، وبقوله : يحذى
نعال السبت إلى أنه ملك ، وبقوله : ليس بتوأم إلى أنه قوى شديد .

وأنشد أيضاً في هذا الباب :

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل هذم
قال : هذا قولهم^(٢) من لم يطع السوط أطاع السيف .

(١) انظر في أوائل مادة (نل) من اللسان أن العرب تمدح برقة النعال وتجعلها من لباس الملوك :

(٢) لطم من قولهم أو مثل قولهم

وأنشد في باب المبالغة لزهير :

كَأَنَّ فَتَاةَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ
قال : تم الكلام عند قوله : حَبَّ الْفَنَاءِ ، ثم قال : لَمْ يُحْطَمْ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِحْمَرَتِهِ
ونسب للأمون في باب الإغراب :

وَشَغَلْتَ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى مَا كَانَ مِنْكَ فَإِنَّهُ شَغَلَى
وَأَدِيمَ نَحْوَ مُحَدَّثِي نَظَرِي أَنْ قَدْ فَهِمْتَ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي
وقال في باب الغلط : اعلم أن الغلط هو أن ينلظ في اللفظ وما ينلظ في المعنى ،
مثل قول زهير :

فَتَنْتَجِ لَكُمْ غُلْمَانُ أَشْأَمَ كَاهِمٍ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتَقْطَمِ
أراد أحمر ثمود ، وهو عاقر الناقة ، وقد احتج له بعض العلماء فقال : أراد عاد^(١)
الأخرى لأنهما عادان كما قال الله تعالى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى » فدل على أن
ثمود عاد أخرى ، وكقول بعض العرب في الحماسة :

وَبِيضَاءَ مَنْ نَسَجَ ابْنُ دَاوُدَ نَثْرَةً تَخْيِرَتَهَا يَوْمَ الْفَاءِ الْمَلَابِسَا
وَإِنَّمَا الدَّرْعُ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ لَا سَلِيْمَانَ ، ومنه قول رؤبة^(٢) بن العجاج :

* وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبَقُولِ الْفُسْتَقَا *

والفستق ليس من البقول وإنما هو ثمر ، ومنه :

* مِثْلَ النَّصَارَى قَتَلُوا لِلْمَسِيحَا *

والنصارى لم تقتل المسيح وإنما قالوا : قتلته اليهود . وقد احتج له ابن جنى
فقال : إن النصارى لما قالوا : إن المسيح قتل وصلب جاز أن ينسب إليهم قتله ، كما
قال الله تعالى : (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ) أى فرقة يقولون إنهم مسلمون ،

(١) عاد : قبيلة بصرف ويعني اه .

(٢) البيت لأبي نجيعة لا لرؤبة .

وفرقه تقول إنهم مشركون . وقال تعالى : (أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله)
فنسب إليهم الهداية لأنهم سموهم مهتدين . ومن ذلك قول الراجز :
[وأبيضٍ أخلصَ من ماء اليلب] والسيوف لا تعمل من ماء اليلب لأن
اليلب جلود تتخذ منها دروع منسوجة فتوهم الشاعر أنها حديد . ومن ذلك
قول الفرزدق :

وما نزلت بها إلّا وأرّقتني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
غلط مرتين لأن الدجاج لا يصيح إنّما تصيح الديوك . والأرق : أول الليل
والديوك تصيح آخره .
وامرؤ القيس :

فالسوط ألحوب وللسارق درّة وللضرب منه وقع أخرج مذهب
فهذا غلط في صفة لأنه لو كان حمراً لكان ذلك زديثاً في صفة .

وأنشد في باب الحشو للمتنبي :

أسدّ فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود تعالبا
قال : قال صاحب ابن عباد رحمه الله : العجب كيف خلص من هذه الأجمة .
وفي هذا الباب للمتنبي :

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

قال : قال صاحب ابن عباد : هذا البيت يصلح أن يكون مسألة في ذيوفنطس
وفيه للمتنبي :

عظمت فلما لم تكلم مهابة عظمت فكان العظم عظماً على عظم
قال : قال صاحب ابن عباد رحمه الله تعالى : هذا البيت يصلح أن يكون
ناووساً في كبار المقابر لكثرة ما فيه من العظام .

وفي هذا الباب يُروى لأبي تمام بعد أن ذكر من شلشل ومن سلسل ومن قلقل :

وقرى كل فرية كان يقربها قري لا تحف منه قري

قال : جمع الغثاة والرثاة والثقل والركاكة .

وأشد في باب التفريط للناغة :

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

يصونون أجسادا طويلا نعيمها بخالصة الأردن خضر المناكب

تحبيهم بيض الولائد منهم وأكسية الإضرع يفوق المشاجب

قال : هذا كله فاسد ، لأن العامة والصعاليك يحى بعضهم بعضاً ذلك اليوم

بالريحان . والبيت الثاني فاسد لأنه لا فضيلة في كونها ملوثة كل جانب منها لون

والبيت الثالث فاسد لأنه لا تكون الثياب إلا فوق المشجب ولا تكون على غيره .

باب التكلف والتعسف . قال : وهو الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس

في القصد لأنه يدل على تكلف الشاعر لذلك وقصده إليه ، وإذا كان قليلا نسب

إلى أنه طبع في الشاعر ، ولهذا عابوا على أبي تمام لأنه كثير في شعره ، ثم إنهم

استحسنوه في شعر غيره لقلته وقالوا : إنه بمنزلة اللثة تستحسن فإذا كثرت صارت

خرساً . والشية تستحسن في القرس فإذا كثرت صارت بلقاً . والجمودة تستحسن

في الشعر ، فإذا كثرت صارت قططاً ، ولهذا قالوا : خير الأمور أوسطها ، والحسنة

بين السيئتين ، والفضيلة بين الرذيلتين .

* * *

باب القوة والركاكة : هو أن يكون المعنى متنازلاً واللفظ متداولاً ،

كالكلمات المستعملة ، والألفاظ المهمة ، فيكون الشعر ركيكاً ، والنسيج ضعيفاً ،

كقول امرئ القيس :

ألا إني بال على جبل بال يقود بنا بال ويتبعنا بال

ومن العجب أن صاحب الصناعتين — جعله من محاسن الشعر ولقبه بالتعطف

ولا خلف بين العالم والجاهل في ركاكته .

وفي هذا الباب . روى للرماني النحوى :

أيا تملك يا تمل وذات الطوق والحجل
ذرينى وذرى عدلى فإن العذل كالقتل

وروى فى باب المخالفة لامرئ القيس — وفسرها بالخروج عن مذهب الشعراء
وترك الاقتفاء لآثارهم :

أغرك متى أن حبك قاتلى وأنتك مهما تأمرى القلب يفعل
قال : وهذا اللفظ جاف^(١) — لأنه توعد^(٢) والمحبة لا يوعده حبيبه ، وكذلك
قوله أيضا — بعد قوله أغرك متى أن حبك قاتلى — :
وإن تك قد ساءتلك منى خليقة فسلى ثيابى من ثيابك تنسل
لأن المحبة لا يختار حبيبه بين فراق ووصال .

وفي هذا الباب روى لأبى صخر الهذلى :

وما هو إلا أن أراها فجاءة فابتهت لا نهى لى ولا أمر
وأنسى الذى فيه أكون أيتها كما قد تنسى لب شاربها الخمر
ثم أنشد بعده لآخر :

وما هو إلا أن أراها فجاءة فابتهت حتى ما أكاد أجيب
وأنشد فى هذا الباب لكثير :

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة أجاد القيون سردها فأجاده
فقال له لم لا قلت فى كما قلت فى سليمان بن عبد الملك :

فإذا تبي كتيبة ملمومة شهباء يخشى الزائدون نزاهها^(١)
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها ؟

(١) فى الأصل : خاف .

(٢) أنظر أيضا قول مسلم : تراه فى الأمن فى درع مضاعفة .

قال : إني وصفته بالخرق ، ووصفتك بالحزم ، قال : كلاً ولكِنَّك وصفته
بالإقدام ووصفتني بالجبن .

وفي هذا الباب . وعابوا على النظمي قوله :
أيا من وجهه أسد وسائر خلقه بشر
قال النقّاد : هذا عجيبة من عجائب البحر .

وفيه :

بانت سعاد في العينين ملمول وكان في قصر من عهدا طول
قال : وهذا رديء لأنه استطال وقت وصلها .

باب القلب . وهو أن يتصد شيئاً ويكون مقتضى بصد ذلك الشيء ، كما قال
امرؤ القيس :

إذا قامتا تضرع المسك منها نسيم الصبا جاءت برىا القرنفل
عابوا عليه تشبيه المسك بالقرنفل وقالوا : إنما يشبه القرنفل بالمسك لأنه أجل
منه ، وقد خَرَجَ النُقّاد له وجهها غير ذلك فقالوا : إنه أراد قوله : تضرع ، أى مثل
المسك ، كما قال أيضاً : (وجدت بها طيباً وإن لم تطيب) أى مثل الطيب ، ثم
كأن قائلها قال مما ذلك ؟ قال نسيم الصبا ، أو يكون نسيم فاعلا ، والمسك مفعول
محذوف الباء ، تقديره تضرع بالمسك منهما نسيم الصبا وقال قوم : الرواية بالفتح من
ميم المسك ، وهو الجلد ، فيكون معناه أن جلودهما تتضرع بريح المسك^(١) .

باب التقصير . وهو أن ينقص السارق من كلامه ما هو من تمامه ، كما
قال عنتره :

وإذا سكرت فإني مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم
وإذا صحت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرمى

(١) لعل الصواب : القرنفل .

أخذها حستان فنقص منها ذكر الصحو فقال :

فشربها فتركنا ملوكا وأشدًا ما ينهنها اللقاء

باب الكشف . وهو أن يكشف المتبع معنى المبتدع إذا كان فيه شيء من الخفاء ، كما قال امرؤ القيس بن حجر :

كبكر المقناة البياض بصفرة غذاها نيمر الماء غير المحلل
فكشفه ذو الرقة بقوله :

كحلآء في برج صفراء في دعج كأنها نضة قد مسها ذهب

باب السابق واللاحق والتداول والتناول . وهو أن يأخذ البيت فينقص من لفظه أو يزيد في معناه أو يحمره فيكون أولى به من قائله لكن الأول سابق والآخر لاحق ، مثل قول علي بن الجهم :

وكم وقفة للريح دون بلادها وكم عقبة للطير دون بلادى

أخذه الشيخ أبو العلاء رحمه الله فقال :

وسألت كم بين العقيق إلى الحمى فخرجت من بُعد النوى المتناول
وعذرت طيفك في الجفاء لأنه يسرى فيصبح دوننا بمراحل

وفي هذا الباب . ومنه قول طرفة بن العبد :

أشد غيل فإذا ما شربوا وهبوا كل أمون وطير
ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الأرض هذاب الأزر
أخذه عنتره فقال :

وإذا شربت فإنتى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم
وإذا صحت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرنى
فاحتس مما طعن به على الأول وهو أنهم لا يشربون فيعطون من غير عقل .
وأنشد في هذا الباب لأشجع :

يروم الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع

وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع
فما خلقه لأمري مطلب ولا لأمري دونه مطمع
بديته قبل تديره متى جئته فهو مستجمع

ويروى : أن جعفرًا قال : ما مدحت بأحب إلي من عينية أشجع
يعنى هذه القصيدة . وروى في هذا الباب لمسلم :

يحملها شادن غرير كأنه غصن خيزران
كأنه حامل إلينا صقر عقيق بدستبان

وأنشد فيه للضرير :

الصَّغْوُ يصفر والهزار وإنما حبس الهزار لأنه يتكلم
لو كنت أجهل ما أقول لسرتني جهلي كما قد ساءني ما أعلم

وأنشد في باب التضمين :

عبد الغنى طيب رب معرفة أحياء وأيسر ما قاسيت ما قتلاً
لولا تطيبه فينا لما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سبلاً

ومثله :

أقول لنجان وقد ساق طبه نفوساً نفيسات إلى باطن الأرض
أبامنذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وأنشد في هذا الباب لابن المعتز :

خليلى بالله أصبحاني وخلياً قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ويا رب لا تنبت ولا تسقط الحيا بسقط اللوى بين الدخول وحومل

وفيه أيضاً :

أكتاب ديوان الرسائل مالكم تبهتتم بل مُمْتُم بالتجمل

وقفتم على باب الوزير كأنكم قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
وأرزاقكم لا تستين رسومها لما نسجتها من جنوب وشمال

وقال في باب الحل والعقد . ومنه قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام للأشعث
ابن قيس : إنك إن صبرت جرى القضاء عليك وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى
القضاء عليك وأنت مأزور ، وإنك إن لم تسلّ احتساباً ملوت غفلة كما تسلو البهائم .
عقده أبو تمام فقال :

وقال عليّ في العزاء لأشعث وخاف عليه بعض تلك الجرائم
أنصبر للبلوى حياءً^(١) وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وقال عبد الله بن الزبير لما قتل مصعب أخوه : إن التسليم والسوة لحزماء
الرجال ، وإن الجزع والهلع لربات الحجال . عقاه أبو تمام فقال :

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى وتلك الغواني للبكا والمآثم

وقال في باب المبادئ والمطالع : أجمعوا على أن أحسن الابتداءات قول امرئ
القيس بن حبر الكندي :

* قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل *

فقالوا : لأنه وقف واستوقف ، وبكى وبكى^(٢) ، وذكر الحبيب والمنزل
في نصف بيت . اهـ . آخر المنتخب من كتاب البديع في نقد الشعر للأثير أسامة بن مرشد
ابن منقذ وقد نقل من نسخة قديمة ولكنها كثيرة التخريف .

(١) حياء : عزاء .

(٢) لله : واستبكي .

لأسامة بن منقذ في خبره :

وصاحب لا أمل الدهر صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد^(١)
ما إن رأيت له شخصاً فذوقت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد
ولا بن منقذ :

كتب العذار على صحيفة خده سطرأ يحير ناظر المتأمل
بالغت في استخراج فوجدته لا رأى إلا رأى أهل الموصل
وللشيخ أحمد الحلواني الدمياطي المتوفى سنة ١٣٠٨ في شرح الحضرمي على
لامية العجم مضمناً سطرأ من دالية النابعة :

للحضرمي على اللامية انتظمت عقود درّ زهت في ذلك الجيد
مدحته أنه أهل لكل علّا ولم أعرض أبيت اللعن بالصفدي
(فائدة) في الجزء الرابع صفحة ٥١٤ من تفسير أبي حيان : « وقرأ الأشهب
العقيلي فاجنح (بضم النون) وهي لغة قيس والجمهور (بفتحها) وهي لغة تميم . وقال
ابن جني : القياس في فعل اللازم ضم عين الكلمة في المضارع وهي أقيس من يفعل
بالكسر » اهـ .

من طراز المجالس للشهاب الخفاجي

لابن سارة في عصاه

كأنها وهي في كفى أهنّ بها على ثمانين عاماً لا على غنى
كأنني قوس رام وهي لي وترّ أرى عليها سهام الشيب والمهرم
ولا بن رشيق :

ياربّ لا أقوى على دفع الأذى وبك استعنت على الضعيف المودى

(١) رواه في طراز المجالس : لم ألقه منذ تصاحبنا فحين بدا لنا ظري الخ .

مالى بعثت على ألف بعوضة وبعثت واحدة على نمروذ

ولابن شرف :

إنى وإن غرّنى نيل المني لأرى حرص الفتى خلةً زيدت إلى العدم
تقلدتنى الليالى وهى مدبرة كأنتى صارمٌ فى كفٍّ منهزم

لقيس بن الخطيم :

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها فى الحسن أو كدنها لغروب
قال بعض الأدباء : خصّ هذين الوقتين لأنه يتمكن من النظر إليها فيهما .

ولابن وهبون :

ذنبى إلى الدهر فلتكره سجيّته ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل

لبعض العرب عن أمالى القالى :

أخ لى كأيام الحياة إخاؤه تَكُونُ ألواناً على خطوبها
إذا عبت منه خلةً فهجرته دعتنى إليه خلةً لأعيها

لأبى الحسين الجزار :

ربما تلزم المروءة قوماً بأمور يقصر الحال عنها
إنما يتلف الرجال المروءات فسبحان من أراحك منها

لمحمد بن حصول :

تجلس فوقى لأرى معنى للفضل والهمة النفيسة
إن غلط الدهر فيك يوماً فليس فى الشرط أن تقيسه
كنت لنا بسجداً ولكن قد صرت من بعده كنيسة
فلا تفاخر بما تقضى كأن الخرا مرة هريسة

لمجير الدين بن تميم

في عَوَادَة

ومهاة قد راضت العود حتى راح بعد الجماع وهو ذلول
خاف من عرك أذنه إن عصاها فلهذا كما تقول يقول

وفي المعنى لعلّ بن عبد الرحيم بن يونس المنجّم من شعراء اليتيمة :
غَنَّتْ فَأَخَفَتْ صَوْتَهَا فِي عَوْدِهَا فَكَأَنَّمَا الصَّوْتَانِ صَوْتُ الْعُودِ
غِيْدَاءٌ تَأْمُرُ عَوْدَهَا فَيَطِيعُهَا أَبْدًا وَيَتَّبِعُهَا اتِّبَاعٌ وَدُودٌ
أَنْدَى مِنَ النُّوَارِ صَبَحًا صَوْتَهَا وَأَرْقٌ مِنْ نَشْرِ الثَّنَا لِلْمَعُودِ
فَكَأَنَّمَا الصَّوْتَانِ حِينَ تَتَازَجَا مَاءُ الْغَمَامَةِ وَابْنَةُ الْغُنْقُودِ
وَاللَّانُطَاكِي :

ويربط صحب الترنام نغمته أحلى من اليسر وافي بعد إعرار
يملى القريض عليه لفظ محسنة فينبئ مخبراً عنها بإجهار
ما حث أوتاره في وجه نائبة إلا استقاد بشارات وأوتار
تمحو عليه له أم تخاطبه سرّاً فيخبر بالنجوى بإظهار
وإن هفا عركت آذانه شققا عليه من وصمة النقصان والعار
للبحترى :

دنوت تواضعاً وعلوت قدراً فشأنك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تسمى ويدنو الضوء منها والشعاع
لابن المعتز :

ويظل صباغ الحياء بخذه تعباً يصفر تارة ويورّد
لزياد الأعجم :

تغنى أنت في ذمّي وعهدى وذمة والدي أن لا تضارى

وَعُشُّكَ أَصْلَحِيهِ وَلَا تَخَافِي عَلَى زُغْبٍ مَصْفَرَةٍ صَغَارِ
فَإِنَّكَ كُلَّمَا غَنَيْتِ صَوْتًا ذَكَرْتَ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتَ دَارِي
فَإِمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتَ ثَأْرًا لِأَنَّكَ يَا حَمَامَةَ فِي جَوَارِي
لَاخِرَ :

تَحَامِقُ مَعَ النَّوْكِ إِذَا مَا لَقِيْتَهُمْ وَلَا تَلْقَهُمْ بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ
وَيَخْلُطُ إِذَا لَاقَيْتِ يَوْمًا مَخْلُطًا يَخْلُطُ فِي قَوْلٍ صَحِيحٍ وَفِي فَعْلٍ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَشْقَى بِعَقْلِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَسْعُدُ بِالْعَقْلِ
وَأَحْسَنُ مِنْهَا قَوْلُ عَقِيلِ بْنِ عُقْلَةَ الْمُرِّي — رَوَاهُمَا لَهُ التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ
(ج ٣ ص ٨٦) :

وَاللَّهِ أَثْوَابُ فَكَنْ فِي ثِيَابِهِ كَلْبَسَتْهُ يَوْمًا أَجَدَّ وَأُخْلَقًا
وَكُنْ أَكْبَسَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمَقَى فَكَنْ أَنْتِ أَحَقُّ
وَفِي كِتَابِ أَنْسِ الْوَحِيدِ فِي الْمَخَاضِرَاتِ (آخِرُ ص ٥٠ — ٥١) لِبَعْضِهِمْ :
وَأَنْزَلَنِي طَوْلَ النَّوَى دَارَ غَرْبَةٍ إِذَا شِئْتَ لَاقَيْتِ أَمْرًا لَا أَشَاكُلُهُ
أَحَامِقُهُ كَيْمَا يَقُولُ سَجِيَّةً وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاظُهُ
لَاِبْنَ الدَّهَانِ :

إِنْ مَدَحْتَ الْجَمُولَ نَبَّهْتَ أَقْوَامًا نِيَامًا فَسَابِقُونِي إِلَيْهِ .
هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْدِ شَ فَمَالِي أَدْلُ غَيْرِي عَلَيْهِ
لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَشْبِيلِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَقَدْ كَتَبَ
نَتَابًا فَأَشَارَ أَحَدُ مَنْ حَضَرَ أَنْ يَتَرَّبَهُ :

لَا تَشْنُهُ بِمَا تَذَرُ عَلَيْهِ فَكَفَاهُ هَيُوبُ هَذَا الْمَهْوَاءِ
فَكَأَنَّ الَّذِي تَذَرُ عَلَيْهِ جَدْرِيَّ بَوْجَنَةَ حَسَنَاءِ
(عَنْ ص ٢١٢ مِنَ الْكِنَاشِ رَقْم ٣١٤ — أَدَب) .

في ص ٢٥٧ من كُنَّاش الشيخ يوسف الحسيني رقم ٤٥٨ — أدب لبعضهم
دو بيت في أصول وهو معنى بديع :

قد بالغ في حديثه بالمين من قال رأيت مثله بالعين
ما ينظر مثله سوى ذي حول من حيث يرى الواحد كالاثنين
لبعضهم :

أنفق التبر إن أردت وصالاً ليس بالشعر تلتقي الشعرتان

نادرة أدبية

دعا النصور بالربيع فقال : سلني ما تريد فقد سكت حتى نطقت ، وخَفَّفتَ
حتى ثَقَلْتُ ، وأَقَلَلْتُ حتى أَكثَرْتُ ، ومنه أخذ أبو تمام قوله :

على أن إفراط الحياء استمالني إليك ولم أعْدِلْ بعرضي مَعْدِلًا
فثَقَلْتُ بالتخفيف عنك وبعضهم يخفف في الحاجات حتى يُثَقِّلَا ٥١

نادرة جميلة

بَدَرَ من أبي عُمر الصباغ إلى الصاحب بن عباد جفاء ، وكان مؤدبه ، فقام من
عنده وكتب إليه :

أودعتني العلم فلا تجهل كم مقول يحني على مقتل
أنت وإن علمتني سَوْقَةً والسيف لا يبقى على الصيقل
واتصل ذلك بأبي الحسين بن سعد ، فتعجب منه . وكتبه وقال :

ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشر وتلا : (وآتيناك الحكم صبيًا) . ٥١
(فائلة) : الْحَمْدُ ، وهو وصف ، يقال : رجل حَمْدٌ ، وأمرأة حَمْدٌ ، وَمَنْزِلُ
حَمْدٌ ، وينشد :

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وَتَرْتَادُ فِيهَا الْعَيْنُ مُنْتَجِمًا حَمْدًا
ويقال : مَنْزِلَةُ حَمْدٌ ، قال الشاعر :

بلى إنَّه قد كان للعيش مرّة وللبيض والفتيان منزلةً حمداً ه
لأحد الأعراب :

فيا ربّ زوجني عجوزاً كبيرة فلا جدّ^(١) لي ياربّ في الفتيات
تحدثني عما مضى من شبابها وتطعمني من عكمها تمرات ه
وقال مضرّس بن ربّعي الأسدي :

كان على ذي الظنّ عينا بصيرة بمنطقه أو منظرٍ هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
لعبد الله بن مالك الطائي :

وخيل كنت عين النصح منه كذي نظر ومستمع سمعاً
أطاف بغية فنهت عنها وقلت له أرى أمراً فظيماً
أردت رشاده جهدي فلما أبي وعصى ركبناها جميعاً

ومثله لدريد بن الصّمة :

أمرتهم أمرى بمنعرج الأوى فلم يستبدّوا الرّشد إلا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غواينهم أو أنتى غير مهتد
وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد ه
لبعض الأعراب :

تعرّضن مرّتى الصّيد ثم رمينا من النبل لا بالطائشات الخواطف
ضعائف يقتلن الرجال بلا دم فيأعجباً للقاتلات الضعائف
وللعين ملهى في التلاد ولم يقد هوى النفس شيء كاختياد الطرائف

(١) وروى : فلا حظ لي .

لغيره :

لَمَّا ادَّعَى الْعِلْمَ أَقْوَامٌ سَوَاسِيَةً مِثْلُ الْبَهَائِمِ قَدْ تُحْلَنَ أَسْفَارًا
غَاضَتْ بِشَاشَتُهُ وَاعْتَصَصَ حَامِلُهُ وَصَوَّحَ الرُّوضُ مِنْهُ وَاكْتَسَى عَارًا
وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْأَحْمَرِ وَكَانَ يَهَاجِي الْفَرَزْدَقَ :
أَنْتَنِي قَدْزَى الشَّعْرُ عَنْهُ حِينَ أَقْرَضَهُ فَمَا بِشَعْرِي مِنْ عَيْبٍ وَلَا ذَامٍ
كَأَنَّمَا أَصْطَفَى شَعْرِي وَأَغْرَفَهُ مِنْ مَوْجِ بَحْرِ غَزِيرٍ زَاخِرٍ طَامٍ
مِنْهُ غَرَائِبُ أَمْثَالِ مُشَهَّرَةٍ مَلُوسَةٍ أَنَّهَا رَضْنِي وَإِحْكَامِي
وَلَأَبِي حَيَّةَ النَّمِيرِ .

وَلَمَّا أَتَتْ إِلَّا التَّوَاءَ بَوْدَهَا وَتَكْدِيرَهَا الشَّرْبَ الَّذِي كَانَ صَافِيَا
شَرَبْنَا بِرَنْقٍ مِنْ هَوَاهَا مُكْدَّرٍ وَكَيْفَ يَعَافُ الرَّنْقُ مَنْ كَانَ صَادِيَا
وَمِنْهَا .

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
لَا بَنَ خَالَوِيَّةٍ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدًا فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرَتْهُ الْمَجَالِسُ
وَكَمْ قَاتِلَ مَالِي رَأَيْتُكَ رَاجِلًا قَلَّتْ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَارِسُ
لِلْحُسَيْنِ الْخَلِيعِ :

صِلْ بِخَدِّي خَدَّيْكَ تَلْقَ عَجَبِيَا مِنْ مَعَانٍ يَحَارُّ فِيهَا الضَّمِيرُ
فَبِخَدِّكَ لِلرَّيِّعِ رِيَاضُ وَبِخَدِّيٍّ لِلدُّمُوعِ غَدِيرُ

المدح

قال عمرو بن جابر الحنفي فيها :

أَكَاشِرَ أَقْوَامًا عَلَى سِرِّ بَغْضَةٍ وَأَضْحَكَ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ الْمَكَاشِرَ

أريه كذا كي مايريني وأبتغى به في غد خون الجدود العوائر
كلانا يرى أن ليس في الصدر رية على حنق بين الشراسيف واغر
وله أيضاً :

أ كاشره وأعلم أن كلانا على ماماء صاحبه حريص
الكشر بدو الأسنان عند التبسم كشر يكشر كشرًا وقد كاشره اه .

لرؤية

وكل معدود إلى أن ينفداً وغاية الأحياء مهواة الردى
والدهر ما أصلح يوماً أفسداً وعاد مبليه على ما جددًا
ولا أرى الإنسان متروكاً سدى ويجعل الله وإن طال المدا
لكل شيء منتهى وأمدًا

قال فتى من الخوارج :

يارب إني مؤثر ذويكا إذ فارقوا الدنيا ويمموكا
سيروا على اسم الله في سبيله على يقين الوعد من رسوله
إني به مصدق وقيله لعلنا نفوز من تمثيله
أو ندرك التفضيل من تفضيله

ما وعد الله من الحور العين ومن ثواب المسلمين الشارين
خير من الأهل الألى يموتون ويسخطون مرة ويرضون
لأعرابي يصف النخل :

أما تراها والى استوائها وحسها في العين واعتلائها
لا ترهب الذيب على أطلائها وإن أحاط الليل من ورائها

(ومما قيل في الاعتذار عن الجزع) قول رجل من بلحريث بن كعب :

لعمري ما صبر الفتى عن أموره بجم إذا ما الأمر جلّ عن الصبر
فقد يجزع المرء الجليلد وتبتلى عزيمة رأى المرء نائبة الدهر
تعاوره الأيام فيما ينوبه فيقوى على أمر ويضعف عن أمر
وله أيضاً :

وعيرتمونا أن جزعنا ولم نكن لنجزع لو أنا قدرنا على الصبر
صبرنا فلما لم نر الصبر نافعا جزعنا وكان الله أملك للعدو

لمحمد بن حازم الباهلي يصف دعوة دعاها :

وسائرة لم تسر في الأرض تبغى محلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تحذر كآب ولم تنخ لوزد ولم يقصر لها القيد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سريع وهاجع
إذا وردت لم يردد الله وفدها على أهلها والله راء وسامع
تفتح أبواب السموات دونها إذا قرع الأبواب منهن قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى يجمل الصبر ما الله صانع

وقال خراش بن مرة الضبي :

إذا عيل صبر المرء فيما ينوبه فلا بد من أن يستكين ويجزعا
وما يبلغ الإنسان قدر اجتهاده إذا هو لم يملك لما جاء مدفعا

(ومما قيل في شدة الخوف والحذر)

قول عبيد بن أيوب :

أقعد خفت حتى لو تمر حماة لقلت عدو أو طليعة معشر
وخفت خليلي ذا الصفاء وربني فقالوا فلان أو فلانة فاحذر

فمن قال خيراً قالت هذا خديعة ومن قال شراً قلت نصح فشمراً
وأصبحت كالوحشى يتبع ما خلا ويترك موطوء البلاد المدعثر
وقوله أيضاً^(١) :

لقد خفت حتى خلت أن ليس ناظرٌ إلى أحد غيرى فكدت أطيّر
وليس فم إلا بسررى محدث وليس يد إلا إلى تشيراه
ولد عبل يهجو مالك بن طوق العنابي :

الناس كلهم يغدو لحاجته من بين ذى فرح فيه ومهموم
ومالكٌ ظلّ مشغولاً بنسبته يرمّ منها بناءً غير مرموم
يبنى بيوتاً خراباً لا أنيس بها ما بين طوق إلى عمرو بن كلثوم

وقال مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر :

إن أدع مسكينا فلست بمنكر ^{شعاع} وهل تنكرن الشمس ذرّ شعاعها
لعمري ما الأسماء إلا علامة ^{منارة} ومن خير المنار ارتفاعها
وقال أبو الميَّاس الأعرابي :

ابتعت طيبة بالغلاء وإنما يعطى الغلاء بمثلها أمتالى
وتركت أسواق القباح لأهلها إن القباح وإن رخصن غوالى
وفي كتاب البديع للأُمير أسامة بن منقذ :

لو أن عين زهير أبصرت حسناً وكيف يفعل فى أمواله الكرم
إذا لقال زهير حين يبصره هذا الجواد على العلات لاهرم
ولصفي الدين الحلبي :

نهى الله عن شرب المدام لأنها محرمة إلا على من له علم
وقد جاء فى القرآن إثبات نفعها ولسكنّ فيه من توابها ثم

(١) انظر أيضا قول مضر بن ربيعى الأسدي وقد مر فى هذا المعنى .

وذاك بقدر الشارين وعقلهم ففي معشر حل وفي معشر حُرِّم
ولو شاء تحريماً على كل معشر لقال رسول الله لا يغرس الكرم
سامح الله الشعراء « ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون »
وصفيّ الدين هو القائل :

نحن الذين أتى الكتاب مخبراً بعفاف أنفسنا وفق الألسن
ولبشار :

وخذى ملابس زينة ومصبتغات فهي أفر
وإذا دخلت تقنعي بالحر إن الحسن أحر
وله :

فبالله ثق إن عز ماتبعي وقل إذا الله سنّي عقد أمر تيسرا
لكثير عزة :

وكنت إذا ماجئت أجلان مجلسي وأظهرن مني هيبة لا تبهما
يحاذرن مني غيرة قد عرفتها قديماً فلا يضحكن إلا تبهما
تراهن إلا أن يخالسن نظرة بمؤخر عين أو يقبلن معصما
كواظم لا ينطقن إلا محورة رجعة قول بعد أن تنفهما
وكنّ إذا ما قلن شيئاً يسره أسرّ الرضا في نفسه وتحوما
المحورة الجواب اه .

في الأغانى ج ١٠ ص ١٦١ لأعرابي

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة فإني إلى أصواتكنّ حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني وكدت بأسراري لهنّ أئين
دعون بأصوات الهديل كأنما شربن حمياً أو بهنّ جنون
فلم تر عيني مثلهنّ حمأماً بكين ولم تدمع لهنّ شئون

قال الجاحظ

لأَعْرِفُ شِعْرًا يَفْضُلُ قَوْلَ أَبِي نُوَّاسٍ^(١) :

وَدَارِ نَدَامَى عَظَلُوهَا وَأَذْلَجُوهَا بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّفَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْغَاثُ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَابِسُ
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ^(٢) وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَابِسُ
وَلَمْ أَذْرِ^(٣) مَنْ هُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ بَشَرَقِي سَابَاطَ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ
أَقْنَابُهَا يَوْمًا وَيَوْمًا^(٤) وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ
تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ حَبَسَهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ^(٥) فَارِسُ
قَرَارِهَا كِسْرَى^(٦) وَفِي جَنَابِهَا مَهًا تَدْرِيبَهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ
فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيُوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
قال الجاحظ : فأنشدتها أبا شعيبٍ القلال فقال : يا أبا عثمان لو نُقِرَ هذا الشَّعْرُ

لَطَنَّ ، فقلت : ويلك !

(١) الحواضر لأبي شامة ، آخر ص ٣٠٧ — ٣٠٨ خطأ ابن الأثير واعتراض الصفدي في تفسير هذه الأبيات . وانظر العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٢٠٩ .

(٢) في الكامل ، فألفت شأنهم .

(٣) في الوساطة ص ١٦١ أخذ أبي نوَّاس قوله : ولم أدر من هم الخ من قول الهندي : ولم أدر من ألقى عليه رداءه . في ظهر ص ٧٤ من ديوان ابن سناء للالك : ألا أن شراب المدام هم الناس . وغيرهم فيهم جنون ووسواس .

فيا ليت إني مثل كسرى مصور فليس يزال الدهر في يده كأس

(٤) في الكامل : وليلة .

(٥) انظر في معاهد التنصيص ص ٢٢٦ أبياتاً لابن محمد يس في صور الفوارس في الكأس . حلبة الكيت ١٤٤ — ١٤٥ مقطعات في تصوير الملوك في الكؤوس والسبب في ذلك . فض الحام الصفدي عن التورية والاستخدام ص ٥٨ — بيتان له في تصاوير الكأس .

(٦) وقال : أبو نوَّاس أيضاً في هذا المعنى :

بنينا على كسرى سماء مدامة جوانبها مخوفة بنجوم
فلورد في كسرى بن ساسان روحه إذا لاصطغانى دون كل نديم

مَا تَفَارِقُ الْجَزَارَ وَالْخَرْفَ حَيْثُ كُنْتُ هَا .
وفى زهر الآداب قال علي بن العباس التَّوْبِخْتِيُّ ، قال لى البحتري : أتدرى من
أين أخذ الحسن قوله : ولم أدر من هم الخ .
فقلت لا . قال : من قول أبي خِرَاشٍ :
ولم أدر من أتى عليه رداءه^(١) ولكنه قد سلَّ عن ماجدٍ مخضِرٍ
فقلت المعنى يختلف ، فقال : إنا نرى حدَّ الكلام واحدا وإن اختلف
المعنى هـ .

وكان السبب فى نظم هذا الشعر أن أبا نواس مرَّ بالمدائن مع بعض أصحابه ،
وعدلوا إلى إيوان كسرى فأروا فيه آثارا تدلُّ على اجتماع كان لقوم قبلهم فأقاموا
به يشربون ، وسألوا أبا نواس وصف الحال فقال هذه الأبيات .

قال الزَّجَّاجِيُّ فى أماليه فى تفسيرها مانصُّه : الدار منزل القوم مبنية كانت
أو غير مبنية ، ويقال : دار ودارة .

والبَسَاسُ : القفار واحدا بَسَسٌ ، ومثلها السَّبَاسِبُ ، واحدا سَبَسٌ ،
وأصلها الصحراء الملساء . والعسجدية : كأس مصنوعة من العسجد ، وهو الذهب .
وقوله : قرَّرتُها كسرى نصبه على الظرف ، يريد أنه كان فى قرارة الكأس
وهو أرضها صورة كسرى ، وفى جنباتها ، وهى نواحيها صور المها ، وهى بقر
الوحش ، وصور فرسان بأيديهم قسيٌّ ونشابٌ يرمون تلك المها ، وهو معنى تدربها
بالقسيِّ الفوارس ، والدَّريئة : الشئ الذى يُرمى ، يعنى أنه صبَّ الخمر فى الكأس
إلى أن بلغت صور خلوق الفرسان ، وهو موضع الإضرار ، ثم صب الماء مقدار رؤوس
الصور ، وهو الذى تجتازه القلائس . انتهى كلام الزَّجَّاجِيِّ .

وقال غيره فى معنى : أقمتها يوما ويوما^(١) وثالثا : أنهم أقاموا بها سبعة أيام

(١) انظر الحاشية الهندية للمصنف على المتن فى مجت الوار .

بأن تعد خمسة أيام من اليوم الرابع ، ولا تحسب الخامس إذ هو يوم الترحل هـ .
ورواه الزجاجي ، ولم أدر ما هم بدل من هم .
وروى الحصري في زهر الآداب : ولم أر منهم . وروى أيضاً : فلراح بدل
فللخمر هـ .

ونقل الرقا ، معنى أبيات أبي نواس فقال :

ومَوْسُومَةٍ كَسَاتِهَا بِفِوَارِسٍ مِنْ الْفَرَسِ تَطْفُو فِي الْمَدَامِ وَتَغْرُقُ
أَقَابِلَ مِنْهُمْ كُلَّ شَاكٍ سِلَاحَهُ وَفِي يَدِهِ سَهْمٌ إِلَى مَفَاقٍ
كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ قِلَادَةً عَلَيْهِ وَتَوْرِيدَ الْمَدَامَةِ يَلْمُقُ
اتهى من كتاب البديع لأسامة بن منقذ .

وكذلك في ص ١٣٠—١٣١ من « جواهر الكنز » لابن الأثير الحلبي :
حلبة الكميت وسط ص ٧ بيتان فيهما صورة كسرى وبهرام في الكأس .
وفي ص ١١٤ قصيدة لابن مكاس في أبيات في تصوير الكأس .
المجموع ٧٩٨ شعر ص ١٧٠—١٧١ : مقطوعان في تصاوير الكأس .
ولأبي تمام غالب بن رباح الحجام الأندلسي :

وكأس ترى كسرى بها في قرارة غريقاً ولكن في خليج من الخمر
وما صورته فارس عبثاً به ولكنهم جاءوا بأخفى من السحر
أشاروا بما كانوا له في حياته فتوى إليه بالسجود ولا تدرى
وانظر نفع الطيب طبع (أوربة) ج ٢ ص ٢٨٢ .

وقد أخذ ابن المعتز معنى أبي نواس في تصاوير الكأس فقال :
وَيَوْمَ فَاجِحِي الدُّجْنِ مُرْخٍ عَزَالِيهِ^(١) بِهِطْلٍ وَأَنْهَمَالٍ^(٢)

(١) « العزالي والعزالي » جمع مزلاء وهي مصب الماء من الزاوية ونحوها هـ .
(٢) أنظر هذه الأبيات ببعض اختلاف في « فصول التماثيل » لابن المعتز ص ٥٠ — ٤١ ،
وبعد ما أبيات له في هذا المعنى . وانظر في البيعة ج ١ ص ١٩٨ أبياتاً للبيضاء في قدح أزرق فيه
صور . ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٤٤٠ بيتان للمعري في تصاوير الكأس .

أَتَحْتُ مُرُورَهُ وَظَلَلْتُ فِيهِ بِرَغَمِ الْعَاذِلَاتِ رَخِيَّ بِالِ
وَسَاقِي يَجْعَلُ لِلنَّدِيلِ مِنْهُ مَكَانَ حَمَائِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
غِلَالَةً خَدَّمِ صُبَيْتَ بَوْرِدٍ وَنُونُ الصَّدْعِ مُعْجَمَةٌ بِجَالِ
بَدَا وَالصَّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ كَطَرْفِ أَتْلَقِ مُرْخَى الْجِلَالِ
بِكَأْسٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أَسَدٌ فَرَّائِسُهُنَّ أَلْبَابُ الرِّجَالِ
أَقُولُ وَقَدْ أَخَذْتُ الْكَأْسَ مِنْهُ وَقَتَكَ السَّوَاءَ رَبَّاتُ الْحِجَالِ
فِي مُسْتَوَى الدَّوَارِينَ فِي آخِرِ ص ٣٠ يَتَنَ فِي صُورَةِ كَسْرِي فِي الْكَأْسِ .
وَفِي ص ١٠٠ مِنْهُ يَتَنَ لِلصَّفْدَى فِي تَصَاوِيرِ الْكَأْسِ .

انظر أيضاً مثل هذا التشبيه في التشبيهات المشرقية لابن عون ظهر ص ٣ وهو
في الأدب رقم ٣٦٢ .

وانظر اليتيمة ج ١ ص ٦٢ : صور التوارس في كؤوس الراح . وانظر عيون
التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٠٢ ، ص ٢٢٩ .
وأخذه أبو العباس الناشي فقال : وولد معنى زائداً :

وَمَدَامَةٌ لَا يَبْتَغِي مِنْ رَبِّهِ أَحَدٌ جَاءَ بِهَا لَدَيْهِ مَزِيدًا
فِي كَأْسِهَا صُورٌ تُظَنُّ لِحْسِنَهَا عُرْبًا بَرَزْنَ مِنَ الْخِيَامِ وَغِيدًا
وَإِذَا لِلزَّاجِ أَثَارُهَا فَتَقَسَّمتْ ذَهَبًا وَدُرًّا تَوَافَا وَفَرِيدًا
فَكَأَنَّهُنَّ لَيْسَنَ ذَاكَ مُجَسَّدًا^(١) وَجَعَلْنَ ذَا لِنُحُورِهِنَّ عَقُودًا

وقد ضمن البيت الأخير من أبيات أبي نواس أبو الحسين الجزار فقال
في يوم نوروز :

كَتَبْتُ بِهَا فِي يَوْمِ لَهْوٍ وَهَامَتِي تُمَارِسُ مِنْ أَبْطَالِهِ مَا تُمَارِسُ
وَعِنْدِي رِجَالٌ لِلْمَجُونِ تَرَجَّلَتْ عَمَائِمُهُمْ عَنْ هَامِهِمْ وَالطِّيَالِسُ

(١) « توب مجسد » أي مصبوغ بالزعفران ٨١ .

فلراح ما زُرَّت عليه جبوبها وللماء ما دارت عليه القلائس
قال الصفدى^(١) : انظر إلى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى
بحسن التوطئة له من وصف الكأس المذكور في الأبيات السينية المشهورة حتى كأن
البيت لم يقله أبو نواس إلا في الصفاع^(٢) يوم النودوز ، فنقل الراح من اسم الخمر
إلى جمع راحة وهي اليد .

وفي معنى قول ابن المعتز ملقى الجلال ذى الرمة^(٣) :
وقد لاح للشارى الندى كمل السرى على أخريات الليل قفق مشهر
كلون الحصان الأبيض البطن قائما تمايل عنه الجلّ واللون أشقر
(للخنساء فى أخيها)

إذا القومُ مدّوا أياديهمُ إلى المجدِ مدّاً إليه يدّاً
فَنالَ الذى فوقَ أيديهمُ من المجدِ ثم مضى مُضِعِداً اه
كانت الخنساء كثيرة المدح لأخيها فقيل لها قد فضلتك على أهلك فقالت
هذه الأبيات :

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهَما يَتَعَاوَرَانِ^(٤) مَلَأَةً الْخَضِرِ^(٥)

(١) انظر «مطالع البدور» ، ج ١ ص ١٣٢ : هذا التضمين بزيادة فيه ، وما قيل في هذا المعنى إلى
ص ١٣٤ . وفي أول ص ١٦١ صورة كسرى في الكأس في بيتين .
(٢) انظر «فض الختام» عن التورية والاستخدام ، للصفدى ص ٢٦ .
(٣) الصفدى على لامية الجيم ج ١ أول ص ٣١٣ : أبيات في الصفع في النيروز .
وانظر «الكوكب الثاقب» في السوى ص ١٠١ .
و«ألف باء» ج ٢ ص ١٢٢ : قول بعضهم أن الصفع كلمة . ولادة .
و«صبح الأعشى» ص ٥٣٩ : التصانيع بالاقطاع في النيروز بمصر وهو نيروز القبط .
و«ابن إياس» ج ١ ص ١٥٠ : بيتان في الصفاع في النيروز . و«نخبة الدهر» ص ٢٨٠ : التصانيع
في النيروز القبطي بمصر .
(٤) يتعاوران : أى يتداولان اه .
(٥) «الخضر» ارتفاع القوس في عدوه عن العلية اه .

حَتَّى إِذَا نَزَّتِ الْقُلُوبُ وَقَدْ لَزَّتْ هُنَاكَ الْعُذْرُ بِالْعُذْرِ
وَعَلَا هَتَافُ النَّاسِ أَيُّهُمَا قَالَ الْمُجِيبُ هُنَاكَ لَا أَذْرِي
بَرَزَتْ صَفِيحَةُ^(١) وَجْهِهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ يَجْرِي
أَوَّلَى فَأَوَّلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ السَّنِّ وَالْكِبَرِ
وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدْ بَرَزَا صَقْرَانِ قَدْ سَطَّآ إِلَى وَكْرٍ هـ

قيل لجرير : من أشعر الناس ؟ قال : أنا لولا الخنساء .

قيل : بم فضلتك ؟ قال بقولها :

إِنَّ الزَّمانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ أَبْقَى لَهُ ذَنْبًا وَأَسْتُصِلَ الرَّاسُ
إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسِدَانِ وَلَكِنْ يَفْسِدُ النَّاسُ
وَفِي مَسْتَوِي الدَّوَاوِينِ لِبَعْضِهِمْ :

نعم الطعام الفجل **لكنه** آكله من فيه فاسى
ما فيه من عيب سوى أنه يحوّل الدُّبْرَ إلى الراس

للبيروني المتوفى سنة ١٠٤٢ في (نظارة) :

رب صديق عاب نظارةً يقوى بها الناظر من ضعفه

نكتة مستطرفة

ذكر العلامة شهاب الدين القرافي بيتاً من بحر التقارب وهو :

حبيب بقلبي مليح جميل بديع ظريف رشيق عزيز
وذكر أنه يتفرّع عنه بتقديم ألفاظه وتأخيرها أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون
صورة ، ولم يذكر الكيفية .

فلما ورد القاهرة ذو الفضائل الباهرة شمس الدين ابن ساعدة الأنصاري سئل عما

(١) «صفحة الوجه» بشرة جلده هـ من الأسان .

يحاكى ذلك ، فكل ما أشكل وبين ما أعضل ، وها نحن تقدم مقدمة يقرب بها القاصى ويسمح بها المتعاصى ، وهى أن اللفظ إذا كان على حرف واحد لم يمكن قلبه مثل (ك) فإذا كان على حرفين مثل : (كل) حصل منه بالقلب صورتان وذلك بأن تجعل الأول ثانياً والثانى أولاً وهما هنا : (١ - كل ٢ - لك) . وإذا كان على ثلاثة أحرف مثل : (كلم) حصل منه بالقلب ست صور لأن كل حرف منها يمكن أن يجعله ابتداء تلك الكلمة ، وعلى كل من الأحوال الثلاثة فإنه يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين فإذا ضربت الاثنين فى الثلاثة حصل ستة وهما هى : (١ - كلم ، ٢ - كل ، ٣ - لكم ، ٤ - لك ، ٥ - مكل ، ٦ - ملك) . وإذا كان على أربعة أحرف مثل : (كلمة) حصل منه بالقلب أربعة وعشرون صورة لأن كل واحد من الأحرف الأربعة يمكن جعله ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل من الأحوال الأربعة فإنه يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على ستة صور فإذا ضربت الأربعة فى الستة يحصل أربعة وعشرون وهما هى : ستة يجعل الكاف ابتداء ، ١ - كلمة ، ٢ - كلمة ، ٣ - كلم ، ٤ - كتل ، ٥ - كتلم ، ٦ - كتلم ، وستة يجعل اللام ابتداء ، ١ - لكمة ، ٢ - لمكة ، ٣ - لكم ، ٤ - لتكم ، ٥ - لمتك ، ٦ - لمتك . وستة يجعل الميم ابتداء ، ١ - مكلة ، ٢ - ملكة ، ٣ - مكل ، ٤ - ملتك ، ٥ - متكل ، ٦ - متاك . وستة يجعل الناء ابتداء ، ١ - تكلم ، ٢ - تكل ، ٣ - تلکم ، ٤ - تملك ، ٥ - تمكل ، ٦ - تملك . وإذا كان على خمسة أحرف مثل : (كلمته) حصل منه بالقلب مائة وعشرون صورة ، والقاعدة فى هذا الباب أن تضرب عدد أحرف اللفظ الذى تريده فى عدد التقلبات التى تحصل فى اللفظ الذى تحته أى أقل منه بحرف يحصل عدد تقلبات ذلك اللفظ ، ولما كان اللفظ المذكور وهو (كلمته) مركباً من خمسة أحرف وعدد التقلبات فيما قبله وهو الرباعى أربعة وعشرون كان عدد تقلباته هو مائة وعشرين حاصلة من ضرب خمسة فى أربعة وعشرين وبهذا

الضابط يظهر لك أن تقلبات اللفظ السداسي مثل : (كلمتها) سبعة وعشرون وهي حاصلة من ضرب ستة وهي عدد الأحرف في مائة وعشرين وهي عدد التقلبات في الخماسي وأن عدد التقلبات في اللفظ السباعي مثل : (كلمتهما) خمسة آلاف وأربعون وهي حاصلة من ضرب سبعة وهو عدد الأحرف في سبعة وعشرين وهي عدد التقلبات في السداسي وأن عدد التقلبات في اللفظ الثماني أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون وهي حاصلة من ضرب الثمانية وهي عدد الأحرف في خمسة آلاف وأربعين وهي عدد التقلبات في السباعي . إذا عرفت هذا تبين لك سر ما ذكره العلامة القرافي لأن البيت المذكور مركب من ثمانية أجزاء فافرض البيت بمنزلة الكلمة وافرض أجزائه بمنزلة أحرفها . وحيث إن الكلمة التي يفرض تركيبها من ثمانية أحرف يخرج من تقلبها بالتقديم والتأخير أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرين صورة يخرج من تقلب أجزائه البيت المذكور صور بذلك المقدار وهي كلها موزونة غير أن معناها متحد ولا يتيسر هذا العدد مع الوزن إلا في بحر المتقارب والمتدارك . من القصيدة الآتية :

وهاك بيتين وها الأخيران يخرج من كل منهما ذلك العدد وهي :

يقول أناس ألا لم يفز	بحال السعادة إلا الغنى
قللت الغنى عرض ينقضي	وجلّ المنى فيه شبع وري
وكم حازه أغبياء الورى	وكان لهم فيه ورد روى ^(١)
وكم من غنى غذا ترّبا ^(٢)	فحلّ به بعد داء دوى ^(٣)
وكم ناله الهون ^(٤) ما لم يكن	له في المكارم زند وري ^(٥)

(١) روى : مروي .

(٢) ترّبا : فقيراً جداً .

(٣) دوى : شديد .

(٤) الهون : التلذذ .

(٥) زند وري : يخرج النار .

وإن آخرَ الشَّهْمِ فقرٌ فقد غدا آخرَ في النظامِ الرَّوِيُّ^(١)
ولم يَأْلَفِ السَّعْدُ إِلَّا فَتَى له في سماءِ المعالي رُقَى
على رضى زكى وفى سرى سخي حي حفي
إلى وطى^(٢) حى^(٣) كفى^(٤) تقى تقى ولي صفى

تنبيه : اعلم أن هذين البيتين الأخيرين يمكن إيصال عدد الصور التي تخرج
منهما إلى سبعمائة ألف وخمسة وعشرين ألف صورة وسبعمائة وستين ؛ وبيان ذلك
أن كل واحد منهما يخرج منه (٢٠ × ٤٠) فإذا رفعت كلمة من أحدهما ووضعتها
في البيت الآخر وأخذت منه كلمة ووضعتها في الأول حصل من كل من البيتين مثل
ذلك العدد ، فإذا فعلت ذلك إلى أن تتم الكلمات الثمان من كل بيت حصل من
كل بيت (٢٠ × ٤٠) ثمان مرات ، فإذا جمعت الجميع حصل (١٦٠ ، ٧٢٥) وهو
مجموع ما ينشأ عن البيتين من الصور ، هذا إذا فعل ما ذكرنا وأما إذا أخذ من
أحدهما كلمتان فأكثر إلى السبع ووضعت في الآخر ، وفعل ذلك في البيت الآخر
حصل أكثر من ذلك ، وإنا ذكرنا هذه المسألة وإن كانت قليلة الجدوى لأن
الشاعر الظالم فضلاً عن البارع يتيسر له نظم نظير ذلك لعدم عسره لينتبه المطالع لسر
اللغات وأنها مع كثرتها وكثرة موادها ، بحيث تعسى الحساب — قد تركبت من
أحرف الهجاء وليتمرن على تقليب الكلمات فإن في ذلك فائدة عظيمة الجدوى
لندوى الأدب لا سيما من يعاني منهم التاريخ الجملى ؛ وقد كنت رأيت في بعض كتب
اللطائف أن بعض أفاضل القسطنطينية العلية — دخل على أحد ملوك بني عثمان
(أيد المولى سبحانه وأيد دولتهم مدى الزمان) وكان قد قدم إليه تاريخ جلوسه ومحل

(١) الروى : آخر القافية كالباء مع أنه حلية النظم .

(٢) وطى : لين .

(٣) حى : محم .

(٤) كفى : كاف .

المقصود منه (قطب الأرض) فأطلع عليه ذلك الفاضل إعجاباً به فأحبّ هو أن يشارك

١١٤٣

في ذلك وأن يتلافى التقصير من حيث لا يشعر فقلب ذلك اللفظ حالا فخرج معه :
(طبق الرضا) وأظهر أنه قد استحضر عليه فسرته بالخليفة الأعظم وأجزل له البرّ وأعظم.

١١٤٣

ونظير ذلك ما رأيته قديماً في بعض التواريخ أنه كان وقع نزاع بين فرقتين ثم
صار الصلح على حالة أَرْضَتْ أحد الفريقين دون الآخر فجعل بعض أفاضل الفريق
الذى لم يسره الحال تاريخاً لتلك القضية صورته (لا خير فيما وقع) فقلب حرف النفي

١١٤٨

أحد أفاضل الفريق الرضى فقال : (الخير فيما وقع) . وقد وقعت نكتة بديعة مع الإمام

١١٤٨

العلامة محمد بن سعيد الشهير بالبوصيرى ناظم البردة في تقليب الأحرف بطول سردها
فانظرها إن شئت في سفينة الراغب في الصحيفة (١٢٠) .

وهاك بيتين من بحر المتدارك :

إنّما الحظُّ حظٌّ^(١) أمرىء قد زكا باطناً وتلا ذلك الظاهرُ

شاعرٌ^(٢) باهرٌ جابرٌ خافرٌ^(٣) ذاكرٌ شاكِرٌ صابرٌ طاهرٌ

ومنه أيضاً :

اسلكن نهجَ من قد غدا حالياً بالعلیٰ وهو من أجلها ساهدُ

ماجدٌ عابدٌ زاهدٌ راشدٌ ناقدٌ حامدٌ هائدٌ راقدٌ

ومنه أيضاً :

ما أمتطى صهوة العز غير أمرىء في أكتساب العليٰ سرمدًا يجهدُ

سيّدٌ أيّدٌ جيّدٌ منجّدٌ مصفّدٌ سندٌ مرشدٌ مُحمّدٌ

(١) حظ : نصيب .

(٢) شاعر : عاقل .

(٣) خافر : موف بالعهد وحام .

الزحافات

الخبين : حذف ثانى الجزء سا كنأ مستعلن يصير متفعلن
فينقل إلى مفاعلن ونحو ذلك .

الإضمار : إسكان ثانى الجزء متحركاً لا يكون إلا فى مُتَفَاعِلُن
فيصير مُتَفَاعِلُن

الوقص : حذف ثانى الجزء متحركاً لا يكون إلا فى متفاعِلُن
فيصير مُفَاعِلُن

الطوى : حذف رابع الجزء سا كنأ مُسْتَفْعِلُن يصير مُسْتَعِلُن
ونحو ذلك

القبض : حذف خامس الجزء سا كنأ لا يكون إلا فى فَعُولُن ومفاعِلُن
فيصيران فَعُول وَمَفَاعِلُن

العصب : إسكان خامس الجزء متحركاً لا يكون إلا فى مُفَاعِلَتُن
فيصير مُفَاعِلَتُن

العقل : حذف خامس الجزء متحركاً لا يكون إلا فى مَفَاعِلَتُن
فيصير مُفَاعِلَتُن فينقل إلى مَفَاعِلُن

الكف : حذف سابع الجزء سا كنأ كحذف نون مَفَاعِلَتُن

الخبين — يدخل (١٠) أبجر : البسيط ، والرجز ، والرمل ، والمنسرح ،
والسريع ، والمديد ، والمقتضب ، والخفيف ،
والمجثث ، والمتدارك .

الطوى — يدخل (٥) أبجر : الرجز ، والبسيط ، والمقتضب ، والسريع ، والمنسرح
القبض — يدخل (٤) أبجر : الطويل ، والهزج ، والتقارب ، والمضارع .

- الكف - يدخل (٧) أبجر : الرمل ، والهزج ، والمضارع ، والخفيف ،
واللديد ، والطويل ، والمجثث
الوقص - يدخل (١) بجرأ واحداً : وهو الكامل .
الإضمار - يدخل (١) بجرأ واحداً : وهو الكامل .
العقل - يدخل (١) بجرأ واحداً : وهو الوافر .
العصب - يدخل (١) بجرأ واحداً : وهو الوافر .

الزحاف المزدوج

- الطى مع الخبن هو خبل : لا يكون إلا فى مستفعِلن ومفعولات فيصيران
مُتَعِلِنٌ وَمَعْلَاتٌ فينقلان إلى فَعِلَتْنِ وفَعِلَاتٌ
الطى مع الإضمار هو خزل : لا يكون إلا فى مُتَفَاعِلُنْ فيصير مُتَفَعِلُنْ فينقل
إلى مُتَفَعِلُنْ
الكف مع الخبن هو شكل : لا يكون إلا فى فَاعِلَاتُنْ ومستفع لن فيصيران
فَعِلَاتٌ متفع ل .
الكف مع العصب هو نقص : لا يكون إلا فى مُفَاعِلَتْنِ فيصير مُفَاعَلَاتٌ فينقل
إلى مفاعيلن

- الخبل : يدخل (٤) أبجر : البسيط ، والرجز ، والسريع ، والنسرح .
الخزل : يدخل بجرأ واحداً : وهو الكامل .
الشكل : يدخل (٤) أبجر : المجثث ، والرمل ، واللديد ، والخفيف
النقص : يدخل بجرأ واحداً : وهو الوافر .

(فائدة عروضية) الأبحر المهمة التى لم تنظم منها العرب :

(١) المستطيل مفاعيلن فعولن ٤ مرات :

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور أدير الصدغ منه على منك وعنبر

(٢) الممتدّ فاعلن فاعلاتن ٤ مرات :

صاد قلبي غزال أحور ذو دلال كلما زدت حبا زاد مني نفورا

(٣) المتوفر فاعلاتك ٦ مرات :

ما وقوفك بالركائب في الطال ما سؤالك عن حبيبك قد رحل
ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعل

(٤) المتمدّ فاعلاتن مستفعلن ٢ مرتّتان :

كن لأخلاق التصابي مستمريا ولأحوال الشباب مستحليا

(٥) المنسرد مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن ٢ مرتّتان :

على العقل فعول في كل شانٍ وداني كل من شئت أن تداني

(٦) المطرد فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ٢ مرتّتان :

ما على مستهام ريع بالصد فاشتكى ثم أبكاني من الوجد
ومثلها الفنون السبعة ومنها :

(١) « بحر السلسلة » فعلن فعِلاتن مفاعلن فاعلاتان ٢ مرتّتان :

يا سعد لك السعد إن مررت على البان عرج فضيا البدر في المنازل قد بان

(٢) ومنها الدو بيت : فعلن متفاعلن فعولن فعل مرتّتان :

دو يبتهم عروضة تُرَجَلُ فعلن متفاعلن فعولن فعل
وله خمس أعاريض وسبعة أضرب :

(١) تامة ثقيلة ولها ضربان : الأول مثلها ووزنه :

فعلن متفاعلن فعولن فعِلان ، وبيته :

قالوا ومقالم يثير الشجنا والقلب يذوب من سقام وضنى

والثاني مذيّل بصير فعِلن فيه فعِلان ، وبيته :

عودوا وتعطفوا على قلب كئيب لو حيب لبان فيه حزن ووجيب

أَنْتَ شَبِيهُ الْخَفْظَةِ تَكْتُبُ لَفْظَ الْاَلْفَظَةِ^(١)

فقال العالم وهذا مما يكتب أيضاً وكتبه ا هـ .

(تُرْكُزُ) قبيلة الأستاذ (الشنقيطي) وكان والده المرحوم أحمد بن محمد قبل أن يَتَأَلَّهَ بعد طلبه العلم منفرداً في خِيَمَةٍ مع تلاميذه (بالدال المهملة) وهي مرادفة للتلاميذ بالمعجمة لغتان فصيحتان ، وكان كل من يسأل عنه — رحمه الله — يقال له : تسأل عن التلاميذ تلك خيمتهم ، فهذا أشبه بما يطلق على واحد من السادات بمصر : السادات ا هـ . مستفاداً من إملاء شيخنا^(٢) الأستاذ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي ا هـ .

وللأديب المذكور :

قلتُ لما سُئِلْتُ عن شيب رأسي قبل ذقني وقد أطالوا الكلاما
لو تأملتُم قليلاً رأيتمُ **إن هذا لا يُوجبُ استفهاما**
شاب من قبل لحيتي الرأي إذ قد عاش من قبلها بعشرين عاما
لبعضهم :

يقولون من نار تكون خذه وقد قيل من ماء فيأبُعدُ ما قالوا
فلو كان من نار لما اخضر روضه ولو كان من ماء لما احترق الخلال
ولآخر :

وإذا رأيت صعوبة في مطلب فاحمل صعوبة على الدينار
وابعثه في كل الأمور فإنه حجر يلين سائر الأحجار

(١) روى الفرفوري في التذكرة الحاطية أن هذه النادرة وقعت مع الأصمعي في ص ٢٨١ نقلاً عن شرح المطرزي على المقامات الحربية . هو فيه في آخر ص ٣٤٦ واللفظ يختلف ونقله تحريف من النسخة .

(٢) للعلامة أحمد نيمور باشا قد كان الشيخ الشنقيطي أستاذه .

لأبي الحسن أحمد بن فارس :

إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كلفٌ مُفرِّم
فأرسل حكيمًا ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

من أرجوزة

للأديب الأريب محمد شكرى أفندى المكي — المتوفى بعد الشروق في
يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ٢ مارس سنة ١٩١٥ م —
ضمنها فوائد شتى اقتصرنا منها على ما سيذكر :

مكسورٌ واو بدء لفظ يوجد فيه حكي في الكامل المبرد
بأنه يقلب همزا كالوشاح والوزر قل إزر كذلك قل إشاح

إن كسرت عين ثلاثي الفعل أو ضمت التسين فيها كلى
كذلك الاسم الثلاثي الأحرف ربيعة قد جوزته فاقف
في سَبْع تقول سَبْع وعِلْمٌ وعِلْمٌ وَبَقِيَ في بقي وقد نُظِمَ
تشرب ما في جانب المقرأة ما بَقِيَ في الحوض من الصَّراة
تنوير سقط الزند فيه حررا بجزئه الثاني تراه سَطْرًا

وكل اسم وزنه فَعُول بالفتح كالتَّنْوِير لا يحول
خلاف سُبُوح و قدوس وقد يفتح كل منهما كذا ورد
وفُعْل بضمين زُوْل دوية فغيرة ما حصلوا
وفَعْل محركا وفِعْل مسكن العين بكسر قبل
سيان في أربعة في مَثَل وبدل وشبه ونَكَل
نظيرها الشَّبه ومِثْلٌ بِدَلْ والنَّكَل إنه لقول فصل

بكسر ميم مِفْعَل ومِفْعَلَه لكل آلهِ وهاك أمثله :
 مقرعة ومنجل ومطرده مقنعة ومبضع ومبرد
 محسنة مجرفة ومطرقة محفة مخدة ومنطقه
 وبالشذوذ جاء ضم مُنْخَل ومدهن ومسعط ومكحل
 ومنصل وفي المدق الضم والكسر قد حكى به ياشهم
 منقبة البيطار فيها الميم تفتح بالشذوذ يا فهم
 والكسر والفتح في مسقا مطهرة كذا وفي المرقاة^(١)

وفعلٌ محركا قد جملا لفاعل جمعا فحده جملا
 قل تبّع وحرس وحفد وخدم وخول وأصد
 ودوح وسلف وخبل وظمّن وطلع وقفل
 وعسس وغيب وفرط وهمل وغير هذا غلط
 نقلتها من نظم ابن مالك بتدارك لكل سالك

أول من نظم ابن مالك قوله :

فَعَلٌ للفاعل قد جملاً جمعا بالنظم فخذ مثلاً الخ
 بمستهل الشهر ليلة الهلال تاريخ ما يكتب قدموا الليال
 إلى اتصافه خلون أو خلت وبيقين بعده وبقيت
 والتاء للكثير ثم النون فللقليل إنها تكون^(٢)
 وإن من أم حروف الجر لذا يجر عند خُصَّت فادر
 أم حروف القسم الباء فع فعل ومضمر وظاهر تقع
 غزاة للشمس في ارتفاعها وجوثة عند الغروب فعها

(١) ا ه مدارة النواص كذا بالأصل .

(٢) ا ه درة ، هكذا بحاشية الأصل .

اتهى المراد من هذه الأرجوزة .

وله أيضا :

حَسْبُ كفى وحسب للثل والقدر والخلف لشر الناس
والغبنُ للمال وأما الغبنُ للرأى والعقل أتى يافطن
والميلُ للعيان ثم الميلُ للقلب واللسان فيما نقلوا
والوسطُ ظرف وَسَطُهُ للواسطة واسطة الرأى فهاك ضابطه
والقبض للمصدر ثم القبض فذلك المقبوض لا ينتقض
غرب لسهم صائب رميته مجهول رام غرب وقته

وله أيضا :

فى ستة حصر بيوت العرب ^{بمعنى} بحفظها حليف الأدب
مظلة وخيمة من الشعر ^{وقفة} بالنون بيت من حجر
خباء صوف قبة من الأدم ملوَّبر البجاد فاشكر من نظم
(وله فى رسم الهمزة) :

بالألف ! كتب همزة توسطت
أو فتحت بعد سكون إن يصح
بالواو إن ضمت وجاءت بعد ضم
وإن تكن عقيب ضم فتحت
مكسورة بالياء حيث الصدر
وإن تكن مضمومة أو سكنت
قاعدة لكل همزة أتت
ترسم بعد همزة محركة
وترسم الهمزة ليس إلا
إن فتحت أو سكنت فتحاتت
وفى الأخير رسمها ياء أبح
أو تلو فتح أو سكون ترسم
أو سكنت بالواو أيضاً رسمت
ضم أو الفتح سكون الكسر
عقيب كسر رسمها ياء ثبت
ساكنة بعد التى تحركت
صورة حرف جنس تلك الحركة
إن ألفا فى الرسم جاءت قبلا

أو إن تكن مضمومة أو فتحت وقد أتت من بعد واو سكنت
أو إن تكن مطلقة في الحركة من بعد ياء لم تكن محركه
وبعضهم يرسمها بنبرة صغيرة إن شئت فاقف أثره
أو حرف مدّ قد أتى من بعدها مجانسا حركتها لا ضدها
واشترطوه غير « يا » التكلم أو الخطاب أو ضمير فاعلم
أعنى ضمير اثنين إلا أن يخف لبس فخفا رسمها كان الأخف
بالألف أرسم همزة تطرفت إن خلتها من بعد فتح قد أتت
ترسم واو بعد ضم تكتب ياء عقيب الكسر يامهذب
وإن تكن من بعد ساكن أتت فهمة ترسم هذا قد ثبت
وبالضمير غير « يا » التكلم لدى اتصالها بحرف فارسم
لكن يكون الحرف ذا مجانسا حركتها دم بالكمال آنسا

تمت الأرجوزة

(ولشكري أفندي أيضاً) :

مضارع حلّ اكسر بضد محرم وذى أجل كالدين أو نحوه افهما
وضمّ الذى للفتك جاء وما أتى بمعنى النزول اضم أو اكسر محتما
في هذين البيتين زيادة على ما فى قول القائل :

مضارع حل اكسر وضم إذا أتى بمعنى النزول افهم وكن متأملا
وإن جا بمعنى الفتك فاضم ولا تزد كذا الكسر فى ضدا الحرام تسكملا

* * *

(وله أيضاً) :

ولد الناقة يدعى بحوار وإذا ما قارب العام فصيلا
وفصيلا منه نتاج لتنام الـ حول قد جاز بهذا أن تقولوا
وإذا العامين أمضى ابن مخاض ثالثا فابن لبون ع المقولا

رابعاً حَقٌّ وموفٍ خامساً جَذَعٌ لا تبغ عن هذا حوُولاً
سادساً سَمٌّ ثَنِيّاً سابعا بَرَباعٌ سَمٌّ أَنْ تَحُولاً
ثامناً سَمٌّ سَدِيساً تاسعاً بازلاً ولتدع لي بُلُغت سولاً
(وله أيضاً) :

البعد ما تدريه وزن كَرُمَا والبعد للموت بوزن فَهَمَا
(فائدة)

لازمة	{	قِلَّةٌ	...	عَزَّ يَعَزُّ
		عِزًّا	...	» »
		عِظَمًا	...	» »
		كِرَامَةً	...	» »
		صَعُوبَةً	...	» يَعَزُّ
متعدية	{	غَلَبًا	...	عَزَّ يَعَزُّ
		إِغَاثَةً	...	» »
		فِي الْقُنُوتِ	...	» يَعَزُّ

(فائدة أخرى) قُتِلَ : عن فاعل

إِنْ رَمَتْ الضَّبِطُ لَمَّا نَقَلُوا هـ إِلَى قُتِلَ عُمَرُ زَحَلُ
زَفَرُ جِشْمٍ قَمِ جَمَحُ قَزَحُ دَلَفُ عَصِمُ ثَعَلُ
وَجَحَى بَلَعُ مَضَرُ هَبَلُ وَمَتَمَ مَا ذَكُرُوا هَدَلُ

(أخرى في أسماء المَهر)

صَدَاقٌ وَمَهْرٌ نَحْلَةٌ وَفَرِيضَةٌ وَأَجْرٌ حَبَاءٌ ثُمَّ عَقْرٌ عِلَاقٌ^(١)

(١) عِلَاقٌ : جمع عِلَاقَةٍ هـ من شرح البخاري .

منتخبات من كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف

للعلامة الصفدى وهو موجود فى جزءين التصوير الشمسى بالخزانة الزكية^(١) بالقاهرة .

(ما رأيته منذ أول أمس) عن كتاب ما تلحن فيه العامة للزبيدى : « يقولون :
ما رأيته منذ أول أمس ، يَعْنُونَ اليوم الذى قبل أمس . والصواب : ما رأيته منذ
أول من أمس ، قال ابن السكيت : تقول : ما رأيته منذ أمس ، فإن لم تره يوماً
قلت : ما رأيته منذ أول من أمس ، قال أحمد بن يحيى : فإن لم تره يومين
قلت : ما رأيته منذ أول من أول من أمس ، قال : والعرب لا تزيد على هذا ، وقال
الزبيدى : فأما قول العامة منذ أول أمس فهو بمنزلة منذ أمس لأن أول أمس صدر
النهار ، فكأنه قال من صدر نهاره ، فإذا قلت أول من أمس كان معناه النهار
الذى فيه قبل أمس .

(مجلس) عن كتاب مصحف فيه الكوفيون : « حدثنا عون بن محمد الكندى
قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال : صحف ابن الأعرابي فى شعر الكميت وأنا
حاضر فأنشد :

فباتوا من بنى أسدٍ عليهم نجار من خزيمة ذى القبول
فقلت له : إنما هو -- فباتوا ، فلو شدة ، فقلت : إن بعد هذا البيت
ذكر البيت :

وقالوا والأيامن منتهاهم فيا بعد البيت من المقييل^(١)
فقال : « لا يلتفت إلى هذا ، ثم بلغنى أنه كان ينشده كما قلت له » .
(مجلس) عن كتاب التصحيف للعسكري : قال أبو عمر الجرمي فى مجلس

(١) أعاد الصفدى ذكر هذا سهواً روى فيه : وقالوا بالأيامن منتهاهم . والأول صح فيما ينشده .

الأصمعيّ " ما بقي شيء من العربيّة والغريب إلّا أحكته ، فقال له الأصمعيّ : كيف تنشد هذا البيت :

قد كُنَّ يَخْبَأْنَ الوجوه تَسْتَرًا فالآن حين بدأن للنُّظَارِ
أو حين بَدَيْنَ ؟ فقال : حين بدین ، فقال : أخطأت ، فقال : حين بَدَأْنَ ، فقال :
أخطأت إنما هو حين بدون ، من بدا يبدو ، إذا ظهر .

(وفيه) عن كتاب التصحيف للعسكريّ : « أخبرني الهَرَائِيّ عن الجهميّ
قال : في الأنصار تريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة ، وليس في العرب تريد بناء
فوقها نقطتان إلّا هذا ، وتريد وحيدان في مهرة ، وهم الذين تنسب إليهم الرحالة
التريدية ، قال علقمة بن عبدة :

* فكلّها بالتريديّات معكوم *

ثم قال الجهميّ : وييت أبي ذؤيب :

كأنما كُسيّت برود بني تريد الأذرع

بياء تحتها نقطتان ، قال الجهميّ : وصحف فيها الأصمعيّ فقال : برود بني تريد
« بناء فوقها نقطتان » .

(وفيه) نقلًا عن درّة الغواص للحريريّ : « ويقولون : تنوّق في الشيء ،
والأفصح أن يقال : تأنّق ، كما روى المنصور رحمه الله تعالى :

تأنّقت في الإحسان لم آلُ جاهداً إلى أين أبي ليلى فصيّره ذمّا
فوالله ما آسى على فوت شكره ولكنّ فوت الرأى أحدث لي همّا

(وفيه) نقلًا عن درّة الغواص للحريريّ : « ويقولون : التوضّى والتباطى والتبرّى
والتهزّى ، والصواب فيه أن يقال : التوضؤ والتباطؤ والتبرؤ والتهزؤ . وعقد هذا
الباب أن كل ما كان على وزن تفعل أو تفاعل مما آخره همزة كان مصدره على
التفعل والتفاعل وهمز آخره » .

(مجلس) وفيه نقلاً عن كتاب التصحيف للعسكري : « أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة وقال لرسوله : لا تعذرنى عند أحد إلا عند علي بن أبي طالب وقُلْ له ما فضلت أحداً عليك في الهدية ، إلا أمير المؤمنين عثمان ، فقال عليٌّ — لما قال له الرسول ذلك — : لَشَدَّ مَا نَفَسْتُ عَلَى أُمِّيَّةٍ وَصَالَفْتَنِي ، وَاللَّهِ لئن وَلِيْتُهَا لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ الْقَصَّابِ التَّرَابِ الْوَذْمَةِ . فقال الأصمعي : الترابُ : جمع ثرب ، وقال شعبة : ما سمعت إلا التراب بالناء ، فتحا كما إلى أبي عمرو فحكم أنه كما قال شعبة . قال أبو محمّل : والصواب ما قاله شعبة ، والتراب : الكروش ، وهذه كروش تَرَبَّة . قال : والوذمة : ذوات زوائد . وقال التّوازي : صحف الأصمعي وأصحاب شعبة ، وسمعت ابن دريد يقول : التراب : الوذمة مقلوب ، وأصحاب الحديث قلبوه فهو الودام التربة ، وأصله أن كلَّ سَيْرٍ قد دته مستطيلاً فهو ودم . وكذلك اللحم والكروش وهذا أراد^(١) . »

(وفيه) نقلاً عن تنقيف اللسان للصقلي « الصواب : رافع بن خديج الصحابي ومعاوية بن حديج تابعي كان قد ولي مصر في أيام معاوية » قال الصفدي : « قلت : الأوّل بالخاء المعجمة مفتوحة وكسر الدال ، والثاني بضم الخاء المهملة وفتح الدال مصغراً . »

(وفيه) نقلاً عن تنقيف اللسان للصقلي ، والجواليقي في ذيل الدرة ، وما تلحن فيه العامة للزبيدي ، والدرة للحريزي والعبارة له : « ينشدون قول الشاعر .
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حَسَداً وَبَغِيّاً إِنَّهُ لَذَمِيمٌ
بالذال المعجمة ، وهو غلط ، إنما هو بالدال لاشتقاقه من الدامة ، وهي القبح ، وإلى هذا أشار الشاعر إذ بقباحة الوجه تتعائب الضرائر . »

(الذات) وفيه نقلاً عن ذيل الدرة للجواليقي . ومن ذلك قول المتكلمين في

(١) يحقق في كتب اللغة .

صفة الله تعالى الذات قال ابن البرهان : وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق الذات في اسم الله تعالى لأن أسماءه جلت عظمته لا يصح فيها إلحاق تاء التانيث ، ولهذا امتنع أن يقال فيه : علامة وإن كان أعلم العالمين ، فذات بمعنى صاحبة تانيث قولك : ذو الندى بمعنى صاحب ، وقولهم : الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً لأن النسبة إلى ذات ذوى أخبرني بذلك أبو زكرياء عنه .

قال الصفدي : « قلت : أما ابن الجواليقي فهو معذور في خطئه لأنه قد غلط ولم يعرف مصطلح القوم في ذلك ، وإنما أراد المتكلمون بالذات الحقيقة من كل شيء ، فقولهم : ذات زيد ، أى حقيقته ، ولهذا تسميهم يقولون : ألدوا في الذات والصفات ، والعطف يدل على المغايرة ولا يريدون بذلك إلا أنهم ألدوا في الحقيقة وفي صفاتها ، ثم إنه إذا توارد قوم واصطلحوا فيما بينهم على ألفاظ نقلوها عن أصل وضعها إلى ما أرادوه ما لمعترض أن يعترض عليهم في ذلك لأنه لا مشاحة في الاصطلاحات ، فقد اصطلاح النحاة على أشياء خالفوا فيها موضوع اللغة فقالوا : الاسم والفعل والحرف ، وخالفهم في ذلك بعض أرباب المنطق فقالوا : الاسم والكلمة والأداة . وقال النحاة : المبتدأ والخبر ، فقال المنطقيون : الموضوع والمحمول . وقال النحاة : الشرط والجزاء ، وقال المنطقيون : المقدم والتالي ، والاصطلاح والتواضع لا يعاب فيهما أحد ولا يغلط ، اللهم إلا إن وقع خلل في القواعد التي استقرت ، وهذا أمر ظاهر ، نعم يرد على أرباب المعقول قولهم : المحسوسات لأنهم أخطأوا في هذا التصريف إذ أصل الفعل أحسن بكذا قاسم المفعول منه (محس) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين .

وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي : « لا يجوز أن تلحق الألف واللام ذو ولا ذات في حال إفراد ولا ثنية ولا جمع ولا تضاف إلى المضمرات ، وإنما تقع أبدا مضافة إلى الظاهر — إلا أنك^(١) لا تقول : ذو ولا الذوان ، ولا الذات

(١) لعله : ألا ترى أنك .

ولا الذوات ، ولا ذوك ولا ذوه ، ولا ذوها ، ولا ذوهن ، ولا ذواتها ، ولا تقول :
مررت بذيّه ولا بذيك ، وقد غلط في ذلك أهل الكلام وأكثرا المحدثين من الشعراء
والكتاب والفقهاء ، وكذلك زعم أبو جعفر ابن النحاس عن أصحابه ، فأما قولهم
في ذي رعين ، وذي أصبح وذي كلاع : الأذواء ، وقول الكميت :

فلا أعلى بذلك أسفليهم ولكني أريد به الذوينا

فليس من كلامهم المعروف ، ألا ترى أنك لا تقول : هؤلاء أذواء الدوار ،
ولا مررت بأذواء المال ، وإنما أحدث ذلك بعض أهل النظر ، كأنته ذهب إلى
جمعه على الأصل ، لأن أصل ذو ، ذوا ، فجمعه على أذواء مثل : قفا وأقفا ، وكذلك
الذووق كأن الكميت جمعه مفرداً وأخرجه مخرج الأذواء في الانفراد ، وذلك غير
مقول لأن « ذو » لا تكون إلا مضافة .

قال الصفدي : « قد تقدم في الكلام على « ذات » في صدر هذا الحرف ما فيه مفتح .
(مجلس) وفيه نقلاً عن كتاب التصحيف للعسكري ، وكتاب ما صحف فيه
الكوفيون ، والعبارة عن الأخير : حدثنا إبراهيم بن المَعْلَى قال حدثني أبو العباس
محمد بن الحسن الأحول قال . أملى اللحياني أراجيز للعرب فمر منها :

نُجْمَةُ الخلفِ رَئِيمُ المنسمِ عَوَامَةٌ وسطِ المطىِّ العوَمِ
وكلّ نضاح القفا عَنَمِمْ

فقال له أعرابيٌّ حاضر : إنما هو : رَئِيمُ المنسمِ ، فقال اللحياني : بل رَئِيمُ ،
فما الرئيم ؟ قال : يرتم الأرض : يدقها ، وارتم هذا شديداً ، أى دقه دقاً شديداً
فقال اللحياني : فيما^(١) يكون أراد أنه رَئِيمُ بالدم ، قال الأعرابي : يا رجل ، لم يصفها
بمجهد ولا ضَرٍ ، وإنما وصفها بعوم ونشاط فما يصنع الرئيم هنا .

قال الصفدي : « قلت : يريد أنه قاله بالتاء المثناة وهو بالتاء المثناة من فوق ،
ويقال : رَئِمَهُ أدماه ، وأنف رَئِيمِ ، قال الشاعر :

(١) لعله : ألا يكون ، أو أفلا يكون .

إن بشرًا والله يرسم بشرًا وفي وجهه عذاب السموم
حاد عنه عبدة بن هلال ثم عمرو القنا بأنفٍ رثيم
(وفيه) نقلًا عن كتاب ماصحف فيه الكوفيتون : (حدثني يعقوب بن بيان
قال حدثني علي بن الحسين الإسكافي قال : أنشد ابن الأعرابي :

يشتد حين يريد فارسُهُ شدَّ الجدابة غمها الكرب
فأنشدت البيت أبا محم فقال : أخطأ والله إنما هو عمه الكرب ، غرته الهاء
فظن الجدابة الأثني من ولد الظبية ، أو ماسم قول عنزة :

وكأنما التفتت بمجد جدابة ريشاً من الغزلان حُرّاً أرثم
(وفيه) نقلًا عن تثقيف اللسان للصقلي : ويقولون : ما ألقاه في القرط ،
والصواب في القرط بإسكان الراء وفتح الفاء لأنه لا يقال قرطة فتجمعها على قرط ،
قال بشار :

إذا جثته في القرط أغلق بابه فلم تلقه إلا وأنت كمين
(فهرست) وفيه نقلًا عنه أيضاً : « ويقولون : فهرسة الكتب فيجعلون التاء
فيه للتأنيث ويقفون عليه بالهاء ، والصواب فهرست بإسكان السين ، والتاء فيه
أصل ، ومعناه جملة العدد بالفارسية » .

(وفيه) نقلًا عن تثقيف اللسان للصقلي : « ويقولون : أقرت فلانة امرأة
كان فلان المتوفى عنها ، فيجمعون بين العى واللجين ، لأن بقولهم المتوفى عنها يعلم
أن الزوجية قد انقطعت بينهما بالوفاة ، وأنها الآن ليست في عصمته ، وإنما كانت
زوجته في حياته ، فلا معنى لزيادة كان إلا العى ، وأما اللحن فلأنهم حالوا بـ « كان »
بين المضاف والمضاف إليه ، وإنما تدخل كان في مثل هذه المواضع في ضرورة الشعر
لإقامة الوزن ، كما قال الشاعر :

سراة بنى أبي بكر تسامى على كان المطهمة الجياد

(كشاجم) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « ويقولون : كشاجم ، والصواب كشاجم (بفتح الكاف) — حكى لنا الشيخ أبو بكر عن أبي القاسم ابن أبي مخلد العماني قال : كشاجم لقب له جمعت أحرفه من صناعته ، أخذ الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من منجم ، والميم من مغن ، قال : ثم طلب الطب بعد ذلك حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد في اسمه طاء من طبيب ، ثم قدمت على سائر حروفه لغلبة الطب عليه فقبل طكشاجم ، ولكنه لم يسر كما سار كشاجم . »

(ماني) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « يقولون : ماني الموسوس ، والصواب ماني (بتشديد النون) اسم فارسي ، فأما المنوي الذي تنسب إليه المانوية فاسمه مانا بتخفيف النون وألف بعدها . »

(الملق) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « الملق الذي قال فيه الأعشى :

وبات على النار الندي والملق

هو بفتح اللام لأن فرسه عضه في خذه فصار أثره كالحلقة ، وقيل بل اكتوى للقوة كانت به . »

(المسيح الدجال) وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي وتثقيف اللسان للصقلي والعبارة له : « ويقولون : المسيح الدجال (بانحاء معجمة) والصواب (بالحاء غير معجمة) على وزن جريح ، وقد روى مسيح على وزن سيكيت إلا أن رواية التخفيف أكثر وأعرف . »

(الميزق) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « والميزق بن المضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى يقال (بكسر الزاي وفتحها) والكسر أبين ، لأنه يقال : إنما سمى الميزق لقوله :

أنا الميزق أعراض اللثام كما أن المحرق أعراض اللثام أبي

(مجلس) وفيه نقلا عن كتاب التصحيف للعسكري : « قال الأصمعي

حدثنا سفيان قال : حضرت أبا عمرو بن العلاء عند الأعمش فحدث بحديث بن
ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلُنَا بالموعظة ، فقال
أبو عمر : إِنَّمَا هُوَ يَتَخَوَّلُنَا (بالنون) فقال له الأعمش : وما يدريك ؟ فقال
أبو عمرو والله لئن شئت لأعلمنك أن الله لم يعلمك من هذا كبير شيء ، قال :
فسأل : عنه ، فقيل : أبو عمرو بن العلاء ، فسكت ، ثم قال الأصمعي : قد ظلمه
أبو عمرو ، يقال : يتخولنا ويتخوننا جميعا ، فمن قال يتخولنا يقول يستصلحنا
بفلان فلان ^(١) خليل . ومن قال يتخوننا قال : يتعهدنا ، وأنشد :
لا ينعش الطرف إلا ما تخونته داع يناديه باسم الماء مبعوم
اتهى ما نقل منه .

منتخبات

من كتاب « العباب » في شرح أبيات الآداب لحسن بن علي بن صالح العدوي
وكتاب الآداب هذا — لثناء الملك ابن شمس الخلافة .
وقد تيسرت لنا ^(٢) قراءة العباب باسكندرية في رمضان سنة ١٣٣٦ هـ
ونسخته من كتب خزانة المجلس البلدي وهي في مجلدين .
(قال في قوله :

إِنَّ رَبًّا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَانَ سِيكَفِكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ
مَا نَصَّهُ) : هذا البيت يعزى إلى علي عليه السلام ، وقبلة :
فيم ذا الهم والعنا والشجون والحنين الذي تلاه أنين
والذي قدر الأمور حكيم وهو فيما قضاه عدل مبین
شهدت أعين ونامت عيون في أمور تكون أو لا تكون

(١) يابض بالأصل .

(٢) أي : العلامة تيمور باشا رحمه الله .

سَلَّمَ الأَمْرَ للذِي قَسَمَ الرِّزْقَ وَهُوَ نَفْسُ فُكْلٍ صَعْبٍ يَهُونُ
إِنَّ رَبَّنَا كَفَاكَ الخ... .

وقال في قول النابغة الذبياني :

وَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرْكْتَهُ كَذِي العُرَى يَكْوِي غَيْرَهُ وَهُوَ رَاتِعٌ
مَا نَصَّه : العُرَى المذكور في البيت : داء يصيب الإبل فيكوى أحد الإبل غير
الذي به العلة فتشتم رائحة الكي فتبرأ والله أعلم .

وقال في كلاسهِ على بيت أبي ذؤيب : وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ الخ مَا نَصَّه : قال
في كتاب حلية المحاضرة : والعجب للعلماء كيف لم يقولوا : أشعر بيت قالته
العرب قوله :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع
وأنشد — أي الشارح — أبياتاً لعقمة بن عبدة منها :
ومن تعرّض للغربان يزجرها ^{٢٠٢٢} على سلامته لا بد مشؤوم

فقال : العرب كانت تتشام بالغبان وأمثالها ، وهذا من خرافاتهم ، وقد
روى عن عكرمة قال : كنا جلوساً عند ابن العباس وابن عمر فطار غراب يصيح
فقال رجل منهم : خير خير ، فقال ابن عباس : لا خير ولا شرّ ، وقال الشاعر
في مثل ذلك

ما فرّق الأحباب بعد الله إلّا الإبل
والناس يلحون غرب البين لما جهلوا
وما على ظهر غراب البين يطوى ^(١) الرجل
ولا إذ صاح غراب في الديار ارتحلوا

وأنشد الشارح أيضاً لأبي الحسن علي بن محمد الوزير لمعرّ الدولة الوزير المهدي :

(١) لعله : تطوى الرجل — ينظر .

أيها الناجح الذي بتصدّي بقبيح يقوله في جوابي
لا تؤمل أنّي أقول لك اخساً لست أسخوبها لكل الكلاب
وأورد نبذة من المثنى قال فيها :

وقد أتى في لغتهم من المثنى : الأطييان : (النوم والنكاح) . الأ كذبان :
(الظنّ والسراب) الأعذبان : (الخمر والريق) . الأصفران : (الذهب والزعفران) .
الأبيضان : (الشحم والشباب ، واللبن والماء) . الأسودان : (الحنّ والليل ، والماء
والتمر) — قلت أنا : (والحية والخنش) من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اقتلوا
الأسودان ولو في الصلاة ؛ وقياسه الأسودين والسماع الأسودان — ولعله على لغة من
يأتى بالمثنى بالألف في حالاته نحو : (إن هذان لساحران) والله أعلم .

الأسمران : (الرمح والماء) . الأزهران : (الشمس والقمر) . الأ كبران :
(الهمة والنفس) . الأصمغان : (الرأي والفؤاد) . الأ بتران : (العبد والعير) .
الأفضلان : (العدل والنظر) ولم أجد في النسخة التي نقلت منها هذا تفسير الأفضلين
لأنها كانت سقيمة ، ولكنه مذکور في شعر الخوارزمي في الصّاحب ابن عباد من
قصيدة أولها :

ليهنك الأهنيان الملك والعمر	ما سائر الأسيران : الشمس والقمر
فطال عمر سنالك المستضاء به	ما عمر الأبقيان : الكتب والسير
إذا أبو قاسم جادت لنا يده	لم يحمد الأخوان : البحر والمطر
له مناقب لا تحصى محاسنها	أويحسب الأ كثران : الرمل والشجر
لكيده النصر من دون الحسام وإن	تمرد الأشجعان : الترك والخزر
ماسار موكبه إلّا ويخدمه	في ظلّه الأسنيان : الفتح والظفر
فإن أمراً على طرس أنامله	أغضى له الأبهجان : الوشي والزهر
دامت بقبلها صيد الملوك كما	يقبل الأكرمان : الركن والحجر

والبيت الذى فيه الأفضلان هو هذا :

يفدى الورى كلهم كافى الكفاة فقد صنعا^(١) به الأفضلان : العدل والنظر
وهى تربو على ثلاثين بيتاً على هذه الوتيرة .

(رجع) الأخران : العرب والعجم . الأشهران : الطبل والعلم . الرجبان :
رجب وشعبان . الصفران : محرم وصفر . الأقطعان : السيف والقلم . الرافدان :
دجلة والفرات . المصران : البصرة والكوفة . الخائنان : الجوع والعري . الأيهمان :
السيل والجل الهائج . النحسان : زحل والمرّيخ . السعدان : الزهرة والمشتري .
الأردلان : الخوف والحذر . الأمران : الفقر والهرم . القرنان والعضدان والبردان
والأبردان : الغداة والعشي . القريتان : مكة والطائف . العسكران : مكة ومنى .
العمران : أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . العراقان : بغداد والكوفة . الحسنان :
السبطان صلى الله عليهما وعلى أبيهما وأمهما وجدتهما وأولادهما . العجاجان : رؤبة
وأبوهم . القراتان : دجيل والفرات . الأجدان : الليل والنهار . الأجوفان : البطن
والفرج . الحرمان : مكة والمدينة . كذا المثلتان : القدر والرحى . الخافقان : المشرق
والمغرب . الموقفان^(٢) : الوجه والقدم من المرأة . كذا الأصفران : القلب واللسان .
الأخشبان : جبلا مكة . الأخصيان : العبد والحمار . الأخبثان : البول والغائط .
الأكرمان أيضا : الدين والعرض . هذا ما أردنا إيراد من المثني .

وقال فى قول أبى نواس :

وما جهلت مكان الأمرىك به من الوشاة ولكن فى فى ماء
ما نصّه : هكذا وقع فى نسخة الكتاب ، وأما المحفوظ فى ديوان الحسن بن
هانى فهو :

وما نسيت مكان الأمرين به .

(١) كذا والله : صفا

(٢) الله للموقفان وليحقق .

إلى أن قال : وأحسبه أخذ قوله : ولكن في في ماء من قول النابغة :
لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وقال : لما كان يوم الخندق وقد اقتحم عمرو بن ود الخندق إلى المدينة وقد حاف
لا أسلم ولا أفر فقتله عليّ عليه السلام وقال :
أعلىّ تقتحم الفوارس هكذا عني وغنهم خبروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بناي
إلا ابن ود حين سدّ^(١) أليّة وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ألا يصد ولا يهّل فالتقى رجلان يضطربان أيّ ضراب
فصددت حين رأيته متقطرا كالجدع بين دكادك وروابي
وكففت عن أثوابه ولو انتى كنت المقطر بزني أثوابي
انتهى المنتخب من كتاب العباب شرح أبيات الآداب :

(في الأغاني — ج ١٢ ص ١٥٠)

تزوج قيس بن عاصم المنقري منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي — وأنته
في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال : فأين أكلي ؟ — فلم تعلم ما يريد ،
فأنشأ يقول :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فإني لست آكله وحدي
أخا طارقا أو جار بيت فإني أخاف ملامات الأحاديث من بعدى
وإني لعبد الضيف من غير ذلّة وما بي إلا تلك من شيم العبد
قال : فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت أكيلا وأنشأت تقول له :
أبي المرء قيس أن يذوق طعامه بغير أكيل إنه لكريم

فبوركت حيّا يا أخا الجود والندى و بوركت ميتاً قد حوتك رجوم

(وفي ج ١٨ ص ١٥٣ منه) : لبكر بن النطّاح :

أ كذب نفسي عنك في كل ما أرى وأسمع أذنى منك ما ليس تسمع
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
لقيت أموراً فيك لم ألق مثلها وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسألني في هواك زيادة فأيسره يحزى وأدناه يقنع

وفي (ج ١٨ ص ١٠) لأبي عينة أو لغيره :

ضيّعت عهد فتى لعهدك حافظ في حفظ عجب وفي تضييعك
ونأيت عنه فماله من حيلة إلا الوقوف إلى أوان رجوعك
متخشعاً يذرى عليك دموعه أسفاً ويعجب من جمود دموعك
أن تقتليه وتذهبي بفؤاده فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

وفي هذا الجزء ص ١٤ لأبي عينة :

ألا في سبيل الله ماحلٌ بي منك وصبرك عني حيث لا صبر لي عنك
وتركتك جسمي بعد أخذك مهجتي ضئيلاً فهلاً كان من قبل ذا تركي
فهل حاكم في الحب يحكم بيننا فيأخذ لي حقّي وينصفني منك

وفي (ج ١٩ ص ٧١) : لأبي حفص الشطرنجي على لسان عليّة بنت المهديّ

في استعطاف الرشيد أخيها :

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه من أن يكون له ذنب إلى أحد
كانت عليّة أربي الناس كلهم من أن تكافأ بسوء آخر الأبد
ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنّي قد ملأت يدي

وقد روى البيت الأخير لمحمد بن عبد الملك الزيات ومعه بيت آخر في (ج ٢٠

ص ٥٠) وهما :

ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنني قد ملأت يدي
مالي إذا غبت لم أذكر بصالحه وإن مرضت فطال السقم لم أعد
وفي (ج ٢٠ ص ٤٣) لعبد الله بن محمد المعروف بابن البواب في المأمون :
أيبخل فرد الحسن فرد صفاته على وقد أفردته بهوى فرد
رأى الله عبد الله خير عباده فلكه والله أعلم بالعبد
إلا إنما المأمون للناس عصمة مميزة بين الضلالة والرشد
وفي هذا الجزء ص ٨٥ - أن جارية غنت محمد بن عبد الله بن طاهر وماني
المسوس حاضر :

ولست بناس إذا غدوا فتحملوا دموعي على الخدين من شدة الوجد
وقولي وقد زالت بعيني حمولهم بواكر تمدى لا يكن آخر العهد
فزاد ماني عليهما قوله :

وقت أفاجي الدمع والقلب حائر بمقلة موقوف على الضر والجهد
ولم يعدني هذا الأمير بعدله على ظالم قد لج في الهجر والصد
في جلوة المذاكرة وخلوة المحاضرة للصفي

لبعضهم :

يقول العاذل في عشقه وقوله زور وبهتان
ماوجه من أحبيته قبلة قلت ولا قولك قرآن
ولآخر :

شيب وجدى بشائب من سنا البدر أوجه
كلا شاب ينحني بيض الله وجهه

للبيهاء زهير أنشدها النميري في مجموعة ص ١٧ :

اسمع مقالة صدق وكن بحقك عوف
إن المليح مليح يحب في كل لون اه
أنشد السخاوي لمحمد بن محمد بن أحمد السلاوي المغربي في ترجمته قوله
في العزلة :

قالت الأرنب السبوق كلاماً فيه ذكرى لتفهم الألباب
أنا أجرى من الكلاب ولكن خير يومى أن لا ترانى الكلاب اه
أنشد ابن خلكان في ترجمة ابن الدهان — ثلاثة أبيات يتغنى بها تروى
للشريف ضياء الدين (ج ١ ص ٣٢٣) وهى :

يابانة الوادى التى سفكت دى بلحاظها بل ياقتاة الأجرع^(١)
لى أن أبث إليك ما ألقاه من ألم الهوى وعليك ألا تسمى
كيف السبيل إلى تناول حاجة قصرت يدى عنها كزند الأقطع
أنشد ابن نباتة فى جمع الفرائد ص ٥٢ لمسلم بن الوليد قوله :

أكرم بشيبي وكره أن يفارقنى فاعجب لشيء على البغضاء مردود
وروى فى الكتاب المذكور لابن المعتز فى الخليل (آخر ص ٥٧) :
صبينا عليها ظالمين سياطنا فطارت بها أيدى سراع وأرجل
قال : قوله : ظالمين من أحسن الحشو لما يعطيه من زيادة الوصف .
لبعضهم :

ومن يك وجدده وجداً صحيحاً فلم يحتج إلى قول المغنى
له من ذاته طرب قديم وسكر دائم من غير دن

أنظر هذه الأبيات أيضاً فى ص ١٦٠ من طبعات العلماء رقم ٤١٨ تاريخ وفيها : (ألم الجوى)
بدل ألم الهوى .

لبعضهم :

خاطب الناس بالذى عرفوه لا تكن منكراً لما ألقوه
وتجاهل مع الجهول وسلم لهم فى الكلام ما زيقوه
وإذا كنت مبصراً بين عُمى فآكتم الحق حيث لم يعرفوه
إنما سادت الرجال بهذا وبهذا استجن ما كشفوه

مسألة نحوية

من ترجمة الحريرى صاحب المقامات فى تاريخ ابن الفرات ج ٢ ص ٧١ - ٢٠١
قال الحريرى : ذكر شيخنا القصابى أنك إذا قلت : ما أسود زيدا وما أسمر
عمراً ، وما أصغر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة ، وما أحمر هذا الفرس ، فسدت
كل مسألة منها من وجه وصحّت من وجه فتفسد جميعها إذا أردت بها التعجب من
الألوان ، وتصح كلها إذا أردت بها التعجب من سؤدد زيد ، ومن سمر عمرو
وهو الحديث بالليل خاصة ، ومن صغير الطائر ، ومن كثرة بيض الحمامة ، ومن حمر
الفرس ، وهو أن ينتن فوه .

أجـدك

فى شرح فصيح ثعلب للهروى رقم ١٧٤ لغة ص ٨٨ :
ما أتاكَ فى الشعر من قوله أَجِدْكَ فهو بالكسر - يعنى كسر الجيم وفتح الدال
وهو ضدّ الهزل ومعناه أجداً منك ونصبه على المصدر .
وإذا أتاكَ وَجَدْكَ فهو مفتوح الجيم مكسور الدال ، وهذه الواو للقسم ، فإذلك
خُفِضَ الدال ومعناه الْجِلْفُ بجده الذى هو أبوأبيه أو بمحظّه .
أنظر فى الكنّاش رقم ٩٤٧ أدب وسط ص ٣٥ : فائدة فى نحو قولهم : (حبوت
إلى الأربعين ، وأخذت بعنق الستين الخ . ولتصحّ فإنّها محرّفة وهى منقولة من
السواح للخفاجى .

التصحيح

قال القاضي جابر بن هبة الله : قرأت المقامات على الحريري فلما وصلت إلى قوله :

يا أهل ذا المغنى وقيم شراً ولا لقيم ما بقيتم ضراً
قد رفع الليل للذي اكفهرأ إلى ذراكم شعنا مغبرأ
قرأت مغبرأ مغترأ ، وكنت أظن كذلك ، ففكر الحريري ثم قال :
لقد أجدت في التصحيح وإنه لأجود ، فرب شعث مغبر غير محتاج ، والسغب
المعتر موضع الحاجة ، ولولا أني قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سبعائة نسخة
قرئت على لغيرته كما قلت ، اهـ .

لابن فارس :

علقتها هيفاء مجدولة تركية تعزى لتركى
ترنو بطرف فاتن فاتر أضعف من حجة نحوى

ولسيف الدولة الحمداني

أنشدها له في مستوفى الدواوين :

تناهض الناس للمعالى لما رأوا نحوها نهوضى
تكلّفوا المكرمات كدّاً تكلف النظم بالعروض

في كتاب لابن سعيد المغربى اسمه « رايات المبرزين » اختصره من كتاب
(المغرب) لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحسينى صاحب دعوة بنى عبد المؤمن
يخاطب الإمام الغزالي ، وقد ودّعه بالمشرق :

أخذت بأعضادهم إذ ناوا وخلّقت القوم إذا ودّعوا
فكم أنت تنهى ولا تنهى وتسمع وعظما ولا تسمع

فياحجر الشَّحْدِ حَتَّى مَتَى تَسْنَ الحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعِ
لِلسَّالَمَى :

قد قلت حين أفاض أحمد سيبه يا شقوة المتشبهين بأحمد
يشرون مثل جواده وعبيده أفقدرون على اتباع السؤدد
لابن سُكْرَةَ الهاشمي :

قالوا التحى ومتسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التح طرفه الساجي فأتركه أم هل ترحزع عن الحاظه الحور
لعلى بن الحسن اللجام الحراني — فى أبى يحيى الحمادى :

تكذب الكذبة جهلاً ثم تنساها قريباً
كن ذكوراً يا أبا يحيى إذا كنت كذوباً

لأبى القاسم على ابن أحمد بن مبروك الزوزنى :

له أنف حكى خرطوم فيل إلى شفتين مثل الكليتين
فلا تغرك مردته فإني رأيت القبح إحدى اللحيتين
كان أبو على محمد بن عيسى الدامغانى أقام فى الكتابة خمسين سنة يتصرف
ولا يتعطل حتى قيل فيه :

وقالوا العزل للعمال حيض لحاه الله من حيض بغيض
فإن يك هكذا فأبو على من اللائى يؤسن من المحيض
لأبى بكر الخوارزمى فى علوى ناصبى :

شريف فعله فعل وضع دنىء النفس عند ذوى الجودود
عوار فى شريعتنا وفتح علينا للنصارى واليهود
كان الله لم يخلقه إلا لتتعطف القلوب على يزيد
ولأبى نصر محمد بن الجبار العتي :

الله يعلم أنى لست ذا بخل ولست مطلباً فى البخل لى علا
لكنّ طاقة مثلى غير خافية والنمل يعذر فى القدر الذى حملاً

منتخبات من يتيمة الدهر للشعالبي

لأبى فراس فى طعنة أصابت خدّه :

لما رأت أثر السنان بخدّه ظلت تقابله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثما بئس الخلافة للمحبّ البائس
حسن الثناء بقبح ما صنع القنا يوم الطعان بصحن خدّ الفارس

وكتب إلى والدته وهو أسير بالروم :

لولا العجز بمنبج ما خفت أسباب المنية
ولكان لى عما ^{سألتك} من الغد نفس أبيه
لكن أردت مرادها ^{ولو انجذبت} إلى الدثية
أمت بمنبج حرّة بالحزن من بعدى حرية
فيها التقى والدين مجـموعان فى نفس زكية
لا زال يطرق منبجا فى كلّ غادية تحية
يا أمنا لا تحزنى وثقى بفضل الله فيه
يا أمنا لا تيأسى لله الطاف خفيه
أوصيك بالصبر الجميل فإنه خير الوصية

لابن لنكك فى مبرمان النحوى :

صداع من كلامك يعترينا وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومخرقة وبيت لقد أبرمتنا يا مبرمان

كسوة الكعبة

في مجموع مخطوط كالتذكرة رقمه ١٧٢ أدب بخزانة الحسيني بالقاهرة بيتان
لأبي عبد الله محمد بن الطيب القاسمي المغربي وهما منقولان من رحلته ، وهما :

يا حسن بيت الله وهو مجرّد ولنا لهيبة نوره إطراق
فكسوه أسود والقلوب تودّ لو ضمت^(١) عليه سوادها الأحداق

في كتاب المصنّون به على غير أهله

للزنجاني :

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لغدٍ وليس غدٌ له بمواني
حتى إذا فأتت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حشرات
تأتي المكاره حين تأتي جملةً وأرى السرور يحىء في الفلتات

في الأغاني لإسحق الموصلي وهو مما كان ينظمه وينسبه للأعراب :

لفظ الخدور عليك حورًا عينا أنسين ما جمع الكناس قطينا
فإذا بسمن فعن كمثل غمامة أو أقحوان الرمل بات معيناً
وأصح من رأت العيون محاجرًا ولهنّ أمرض ما رأيت عيونا
وكأنا تلك الوجوه أهلةً أقمرن بين العشر والعشرينا
وكأنهنّ إذا نهضن حاجة ينهضن بالعقدات من يبرينا

من نظم المرحوم (الأمير) محمود سامي باشا البارودي (في لزوم مالا يلزم) :

متى ينقضي عمر الحياة فتنقضي مآرب كانت علةً للمظالم
تساوت نفوس الخلق في الشر فاستعد ربّ البرايا من جهول وعالم

المعهور خلعت بدل ضمت .

ولو علموا ما أنكروه لأيقنوا
تأمل رويداً يا ابن ودي هل ترى
فسر لاسهى أوفاتخذ لك سلفاً
بأن نعيم الدهر خدعة حالم
على صفحات الأرض غير معالم
لترقى إلى أبراجه بالسلام

منتخبات من كتاب الحجة في القراءات .

لأبي على الفارسيّ، والنسخة كتبت سنة ٣٩٠ - وهي محفوظة بمخزاة كتب المجلس البلدى بإسكندرية - فى ستة أجزاء وأصلها سبعة - فقد الخامس ، والسادس ناقص من أوّله .

فاتحة الكتاب

(استشهد فيها) بقول زهير ولم يصرح باسمه بل قال : قال الشاعر :

ومن هاب أسباب المنيّة ^{والموت} يلقها ^{الروح} ولو رام أسباب السماء بسلم
هكذا بهذه الرواية .

(وقال فيها مانصه) : وحجة من قرأ عليهم — وهو قول حمزة أنهم قالوا ضم الهاء هو الأصل ، وذلك أنها إذا انفردت من حروفٍ تتصل بها قيل هم فعلوا ، والواو هي اللغة القديمة ولغة قريش ، وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن .

وقال بعد ذلك : وحجة من ضم الميم إذا لقيها ساكن بعد الهاء المكسورة أن يقول : إني لما احتجت إلى الحركة رددت الحرف إلى أصله فضمت وتركت الهاء على كسرها لأنه لم تأت ضرورة تحوج إلى ردّها إلى الأصل ، ولأن الهاء إنما تبعت الياء لأنها شبهت بها ولم تتبعها الميم لبعدها منها ، قال أبو حاتم : وهي لغة فاشية بالحرمين .

(وقال في مبحث — عليهم أيضاً) : وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل ،
ولديهم مالٌ ويقرأون : فحسنا بهو وبادار هوا الأرض .

(وقال في هذا المبحث أيضاً) : قال أبو علي : الحجة لمن قرأ عليهم بكسر الهاء أن الهاء من مخرج الألف ؛ وهي في الخفاء نحوها ؛ فكما أن الكسرة أو الياء إذا وقعت إحداهما قبل الألف أميلت الألف نحوها وقُرِّبت منها كذلك إذا وقعت قبل الهاء قُرِّبت الهاء منها بإبدال كسرة كإمالتهم الألف نحو الياء . ومما يؤكد شبهة الألف أنهم قد قالوا : أخذت أخذه (ممال) وضربت ضربه (ممال) فأمالوا الفتحة التي قبلها نحو الكسرة كما أمالوها إذا كانت قبل الألف نحو الكسرة لتميل الألف نحو الياء . فإن قلت : إنه لا شيء في قولهم : ضربت ضربه - يوجب الإمالة من كسرة ولا ياء ولا غيرها مما يوجب الإمالة فكيف استدلت بقولهم : ضربت ضربه على ما يوجب كسر الهاء في عليهم ، وليس في ضربه شيء يوجب الإمالة ؟ قيل : إن ذلك يشبه من الإمالة ما أميل لغير سبب موجب للإمالة كقولهم في العلم : الحجاج (ممال) والناس (ممال) وكقولهم : طلبنا (ممال) ورأيت عنتا (ممال) فعلى هذا الحد أمالوا في قولهم : ضربت ضربه ، ألا ترى أنهم لم يُميلوا إذا جاورت الباء والكسرة حرفاً سوى الهاء .
(وأنشد قول الشاعر) :

* قالت سليمي اشتر لنا سويقاً *

ثم قال ما نصه : « لأن هذا إما أن يكون على سبب ، أو على لم يك ، ووجه ثالث : وهو أن يجري الوصل في قوله : اشتر لنا مجرى الوقف » .
(وقال) : وتلحق هذه الهاء التي هي بدل من الياء في الوصل الياء ، وذلك قوله تعالى : « قل هذه هي سبيلي » فإذا وقعت قلت هذه تحذفها كما حذفها في عليه وبه في الوقف ، وهذا على لغة أهل الحجاز . فأما بنو تميم فإنهم يقولون في الوقف هذه فإذا وصلوا قالوا : هذي فلانة .

(وقال في كسر الهاء من مثل عليهم ما نصه) : ومما يؤكد كسر الهاء أن أناساً من بكر بن وائل قالوا : بكم وفضل أحلامكم فكسروا تشبيهاً لها بالهاء من حيث اجتماعا في الهمس وعلامة الضمير .

(وقال في موضع آخر) : ألا ترى أن الضمة والكسرة قد يُشبعان فتلحقهما الواو والياء فمن إشباع الضمة قول الشاعر — أنشده أحمد بن يحيى :
وإِنتِي حَوْتُ مَا يَسْرِي الهوى بصرى من حوث ما سلكوا أَثْنِي فَأَنْظُر
ومن إشباع الكسرة :

لما نزلنا نَصَبْنَا ظِلَّ أَخِيَّةٍ وفاز للقوم باللحم المراجيل
فلو أتيت ما يجلبهما في بعض الأحوال كان ذلك كالتقص لما قصد من
التخفيف بحذفهما ، وقد جرت الفتحة في ذلك مجرى أختيها ، قال ابن هرمة :
وأنت من الغوائل حين تُرْمَى ومن ذم الرجال بمنزاح
وقال في موضع آخر : كما أن الذين قالوا شِعِير ورَغِيف ورجل جُنَيْز وماضِعْ
لَهُمْ وشِهْدَ ولِعِبَ أتبعوا الفتحة الكسرة في جميع ذلك لقربها منها — إلى أن قال :
فأما قولهم : مِغِيرَة ومِغِيرٌ فليس على حد شِعِير ورَغِيف ولكن على قولهم :
مُنْتِن ومُنْتِن . وأجُوؤك في أَجِيئِكَ ، وقال في بحث آخر : فأما اطراده فلا يستقيم
بدلالة أن نحو مِغِيرَة ومُنْتِن لا يطرَد ، وإنما يقتصر به على ما جاء .

وقال في موضع آخر : فأما قول بعضهم : رَدَّتْ وَرَدَّنا ، يريدون رددت
ورددنا ، فمن النادر الذي إن لم يعتد به كان كذا مذهبا لقلته في الاستعمال وأنه
غير قوى في القياس فهو كالمقارب لليجدع .

وقال في موضع آخر : ومن ذلك أنهم قد احتملوا من أجل إتياع الحركات
ما رفضوه في غيره ، وذلك قولهم : يَخِطُّفُ وَيَكْتُبُ ، فكسروا الياء في المضارعة
إتياعا لما بعدها ولولا ذلك لم تكسر الياء لأن من يقول أنت تَعْلَمُ لا يقول
هو يَعْلَمُ ، فأما ما حكاه من قولهم هو يَبِينَا فليس مما يعترض به لشذوذه فإنما
الكسرة في يَخِطُّفُ لاستحباب قائله للإتياع ، كما أن من قال يَبْجَلُ استجاز
الكسر في الياء مع امتناعه في يعلم ليتوصل بذلك إلى قلب الواو ياء فكذلك
كَسَرَ فيما ذكرنا ليصل به إلى الإتياع

قال أبو الحسن : من قال يَخِطُّفُ كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها كما اتبعها إِيَّاهَا وهي بعدها وإتباع الآخر الأوَّل في كلام العرب كثير ، ويتبعون الكسرة الكسرة في هذا الباب يقولون قَتَّلُوا وَفَتَّحُوا يريدون افتتحوا .

وقال في موضع آخر : قال : ومن كلام أهل بغداد -- الكسائي والقراء -- نحن جئناك به طرَحَ حركة الهاء على الباء ، وهو يريد نحن جئناك بها ، قال أبو علي : وهذا الذي حكاه أبو عثمان عن الكسائي والقراء ليس بالمتسع في الاستعمال ، ولا المتجه في القياس ، وذلك أن حركة الحرف التي هي له أولى من المجتلبة يدلّ الخ .

وقال : وقد قال قائل في قولهم : ابْنِمُ أن النون ، إنما جعلت حركته تابعة لحركة الميم لأنها قد كانت تتحرك بهذه الحركات فزيدت الميم فتبعته لذلك . وليس هذا بمستقيم لأنهم قد فعلوا ذلك بامرئ^(١) ولم يحذف منه شيء ، ألا ترى أن الهمزة في تخفيف امرئ المسكن الفاء يكون بين بين ، ولا يحذف لتحرك ما قبلها ، فيقول : إن العين قد تحركت لحذف الهمزة وجرى الإعراب عليها كما جرى على الباء من الخَبِ ، وبدلُ عل ضعف اعتبار ذلك أنهم أتبعوها الفاء فيما حكيناه عن ابن أبي إسحق ، مع أنها لا يجوز أن تتحرك بحركة إعراب فتتحريك النون من ابنم على حد تحريك الفاء من المرء . على أنهم قد قالوا غَدُّ فحذفوا وغَدُوْا فأتوا ولم يفعلوا به ما فعلوا بقم ، وهو مثله في الزنة وفي أن نُقِصَ مرة وأَتِمَّ أخرى ، وما ثبت ثَمًا ذكرناه من قولهم في في يدلّ على فساد قول من قال : إن هذه الكلم معربة من مكانين ، ألا ترى أنهم أتبعوا حركة البناء كما أتبعوا حركة الإعراب في هذا وفي تثنية ابنم في قوله وابْنَمَاهُ والحركة التي تتبع الحركة عل ضربين ، أحدهما إتباع حركة ليست للإعراب نحو مغيرة ومِنَيْنِ وَيُعْفَزُ وَظُلُمَاتٍ ، والآخر : إتباع حركة ليست للإعراب حركة إعراب ، وذلك مثل : امرؤ وابنم

(١) هكذا رسم بالنسخة

سورة البقرة

(وقال) : إن ناسا من النحويين يزعمون أنه قد تجرى الأسماء التي ليست بمصادر تجرى المصادر فيقولون عجبت من دَهْنِكَ لِحَيْتِكَ وينشدون :
* وبعد عطائك المائة الرثاءا *

فيجرونه مجرى الإعطاء . وقال ليبد :

* با كرت حاجتها الدجاج *

وفسروه على با كرت حاجتي إليها فأضيف إلى المفعول كما يضاف المصدر إليه .
(وقال) : بنو تميم يقولون : هَدَيْتُ العروس إلى زوجها في معنى دللتها ، وقيس يقولون : أهديتها جعلوه بمنزلة الهدية .

(وقال في تفسير الهدى) : وحكى أحمد بن يحيى عن بعض البغداديين : يقال : هَدَيْتُ بيت الله ، وأهل الحجاز يخفون وتيم تثقله ، وواحد الهدى هَدِيَّة ، وقد قرى بالوجهين حتى يباغ الهدى سَحْلَةً والهدى محله .

(وقال في الكلام على المهيمن) : وروى اليزيدى أبو عبد الله عن أبي عبيدة قال : لا يوجد مثل هذا البناء إلا أربعة أشياء : مُبَيِّطَر ، ومُضَيِّطَر « مسيطر » ، مُبَيِّقَر ، ومُهَيِّمَن . قال أبو علي : وليست الياء للتصغير إنما هي التي لحقت فَعَلَ فألحقته بالأربعة نحو دحرج ، وإن كان اللفظ فيه قد وافق اللفظ .

(وقال) : قال محمد بن يزيد أخبرني أبو عثمان قال أخبرني الأخفش قال : كان أبو حية النخري يهمز كل واو سا كنة قبلها ضمة وينشد :
* لَحَبَّ الْمُؤَقِدَانِ إِلَى مُؤَسَى *

وتقدير ذلك أن الحركة لما كانت تلى الواو في مؤسَى صارت كأنها عليها ، والواو إذا تحركت بالضمة أبدلت منها الهمز ، ثم قال بعده : ومثل إبداهم من الواو

السّاكنة المضموم ما قبلها الممزة استجازتهم الإمالة في مقلّات ومضباح حيث كانت الكسرة كأنّها على المُستعَلّى فصار مثل قَفّافٍ وَصِفافٍ .

(وقال) : قرأ حمزة : فزادهم الله مرضاً (بكسر الزاي) ، وكذلك شاء وجاء وطاب وخاف الخ هكذا بهذه العلامة وقد قال عنها بالكسر ، وقال بعد ذلك : إنها لا مفتوحة ولا مكسورة وقد عبر عنه بالإضجاع ، ولا يخفى أن الإضجاع هو الإمالة .

(وقال) : حكى محمد بن السري عن بعض أهل اللغة في كذب العتيق أن مضر تنصب به ، وأن اليمين ترفع به ، وقد تقدّم ذكر وجه ذلك .

(وقال) : حدثنا إسماعيل بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى العطار قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الزهري عن سالم عن أبيه قال : مرّ عمر بن الخطاب على قوم يرثون رشقاً فقال : بش ما رميت ! قالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا قوم متعلمين ، فقال : والله لذنبكم في لحنكم أشدّ على من ذنبكم في رميكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رحم الله رجلاً أصلح من لسانه » .

(وقال) : وأما قولهم : « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ، ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله » فإنما يعنون بقولهم عند الله في البعث ، لأنّ منهم من قد كان معترفاً بالبعث والنشور كالأعشى في قوله :

بأعظم منك تقى للحساب إذا النسمات نفضن الغبارا

وقول زهير :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدّخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

(وقال) : فأما حركة البناء فلا خلاف في تجويز إسكانها في نحو ما ذكرنا من

قول العرب والنحويين ، وأما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها ، فمن

الناس من ينكره فيقول : إن إسكانها لا يجوز من حيث كان علماً للإعراب ،
وسيبيويه يجوز ذلك ولا يفصل بين القَبِيلَتَيْنِ في الشعر ، وقد روى ذلك عن العرب ،
وإذا جاءت الرواية لم تُردّ بالقياس لمن ^(١) ما أنشده في ذلك قوله :
وقد بدا هنك من المنزر

وقوله :

* فالיום أشرب غير مستحب *

وقال :

* إذا أعوججن قلت صاحب قدّم *

ومن ^(٢) ما جاء في هذا النحو قول جرير :

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرا ولا تعرفكم العرب
ومن ذلك قول وضاح اليمى :

إنما شعى شهد قد خلط بالجلجلان

فأسكن الفتحة في مثال الماضى ، وهذه الفتحة تشبه النصبية كما أن الضمة
في صاحب قوّم تشبه الرفع ، فجاز إسكان حركة الإعراب كما جاز تحريك إسكان
البناء فشبه ما يدخل على المعرب من المتحركات ^(٣) بما يدخل على المبنى ، كما شبهوا
حركات البناء بحركات الإعراب ، فمن ثمّ أدغم نحو : رُدّ وِفِرّ وعَضّ ونحو ذلك ،
كما أدغموا نحو : يَرُدّ وَيَشُدّ ، وذلك أن حركة غير الإعراب لما كانت تعاقب على
المبنى كما تعاقب حركة الإعراب على المعرب أدغموا المعرب ، والحركات المتعاقبة
على ذلك نحو حركة الهمزة إذا سكن ما قبلها نحو : أَضْرِبْ أَخَاكَ ونحو حركة التقاء
الساكنين وحركة النونين الخفيفة والشديدة ، فكما شبهوا تعاقب هذه الحركات

(١) رسم هكذا بالنسخة

(٢) نسخة من الحركة هكذا بمحاكاة الأصل .

(٣) لعله : جاز .

التي للبناء على أواخر الكلم بتعاقب حركات الإعراب حتى أدغم من أدغم نحو: رُدَّ واستعدَّ ، كما يُدغم نحو : يَرُدُّ ويستعدَّ . كذلك شبهوا حركة الإعراب بالبناء في نحو ما ذكرنا فأسكنوا .

وأما من زعم أن حذف هذه الحركة لا يجوز من حيث كانت علماً للإعراب فليس قوله بمستقيم ، وذلك أن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء ، ألا ترى أنها تحذف في الوقف وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة ، فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجوز حذفها في هذه المواضع — فإذا ما^(١) حذفها في هذه المواضع لعوارض تعرض جاز حذفها أيضاً في ما ذهب إليه سيبويه وهو التشبيه بحركة البناء ، والجامع بينهما أنهما جميعاً زائدان ، وأنها قد تسقط في الوقف والاعتلال كما تسقط التي للبناء للتخفيف . فإن قلت إن سقوطها في الوقف إنما جاز لأنه إذا وصلت الكلمة ظهرت الحركة ويستدل عليها بالموضع ، قيل: وكذلك إذا أسكن نحو هنك استدل عليه بالموضع فإذا فارقت هذه الصفة التي أشبهت لها بسبغ ظهرت كما تظهر التي للإعراب في الوصل .

ومما يدل على أن هذه الحركة إذا أسكنت كانت مرادة كما أن حركة الإعراب مرادة قولهم : رَضِيَ وَلَقِضُوا الرجل فأسكنوا ولم يرجعوا الياء والواو إلى الأصل حيث كانت مرادة . كذلك تكون حركة الإعراب أمّا^(٢) كانت مرادة وإن حذفت لم يمتنع حذفها بمنزلة إثباتها في الجواز كما كانت الحركة فيما ذكرنا كذلك .

فإن قلت : إن حركات الإعراب تدل على المعنى فإذا حذفت اختلت الدلالة عليه . قيل : وحركات البناء قد تدل على المعنى وقد حذفت ، ألا ترى أن تحريك العين بالكسر في نحو : ضَرِبَ يدل على معنى وقد جاز إسكانها ، فكذلك يجوز إسكان حركة الإعراب ، وكذلك الكسر في مثل حَذَرَة والضم في نحو حَذَر .

(١) في نسخة عايه هكذا بحاشية الأصل .

(٢) له : لا .

(وقال) : فإن قلت : قد قال سيبويه : باغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يُحَقِّقُونَ نَبِيئاً وبريئة قال : وذلك ردىء ، وإنما استردأه لأنَّ الغالب في استعمال التخفيف على وجه البديل من الهمز وذلك الأصل كالمرفوض فردؤ عنده ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذى قد تركه سائرهم ، لا لأنَّ النبیء الهمز فيه غير الأصل ، ولا لأنه يحتمل وجهين كما احتمل عِصَّة وسَنَّة .

(وقال فى الكلام على جبريل وميکال ما نصه) : وهذه أسماء معرّبة فإذا أتى بها على ما فى أبنية العرب مثله كان أذهب فى باب التعريب . يقوى ذلك تغييرهم للحروف المفردة التى ليست من حروفهم كتغييرهم الحرف الذى بين الفاء والباء فى قلبهم إتياء إلى الباء المحضة ، أو الفاء المحضة كقولهم : البرِند والفرِند ، وكذلك تغييرهم الحركة التى ليست فى كلامهم كالحركة التى فى قول العجم : ذُور وأُشوب يخلصونها ضمة .

(وقال بعد الكلام على من قرأ يبسط وبسطة بالسين والصاد ما نصه) : قال أبو على : وجه من أبدل من السين الصاد فى هذه المواضع أن الصاد حرف مستعل يتصعد من التسفل فأبدل من السين حرفاً من مخرجها فى تصعد الصاد فتَلَاءَمَ الحرفان وصار كل واحد منهما وَفَّقَ صاحبه فى التصعد ، فزال بالإبدال ما كان يكره من التصعد عن التسفل ، ولو كان اجتماع الحرفين على عكس ما ذكرنا ، وهو أن يكون التصعد قبل التسفل لم يكره ولم يبدلوا ، ألا ترى أنهم قالوا : طمس الطريق وطسم ، وقسوت وقِست ، فلم يكرهوا التسفل عن تصعد كما كرهوا بسط حتى قالوا : بَصَطَ فأبدلوا .

(وروى قوله : ويسقط بينهما المرئى لغوا هكذا) :

وَيُلغى بينهما المرئى لغوا كما ألغيت فى الدية الحوارة

وقال : (إن من الناس من يجرى القوافى فى الإنشاد مُجَرِّى الكلام فيقول) :

واسأل بِمَصَقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَنْ
أَقَلَّى اللّوم عاذل والعتاب

انتهى . وقد قال ذلك فى أثناء كلامه على مبحث من الوقف .

(وقال فى أثناء كلام) : لما كانت هذه الحروف التى للتهجى موضوعة على الوقف كما أن أسماء العدد كذلك وصلها ، وهو ينوى الوقف عليها ، ولولا نيته الوقف لم يحز تبين النون ، ألا ترى أن أبا عثمان يقول : إن تبين النون عند حروف الفم لحن فعلى هذا إثبات الهاء ، وهذا أيضاً ينبغى أن يكون محمولا على ما رواه سيبويه من قولهم : ثَلَاثَةُ أَرْبَعَةٍ وترك القياس عليه لقلة ذلك وخروجه مع قلته عن القياس ، وإذا جاء الشئ خارجاً عن قياس الجمهور والكثرة فى جنس لم ينبغ أن يجاوز به ذلك الجنس . وحروف التهجى وأسماء العدد كالقبيل الواحد لمجيئها جميعاً مَبْنِيَّينَ على الوقف وليس غيرها كذلك ، وسيبويه لا يعتد بهذه الشواذ ولا يقيس عليها ، ومن رأى مخالفته جاوز بذلك باب العدد والتهجى . (وأول هذه العبارة) (وعلى هذا المسلك يُحمل تبين أبى عمرو النون فى ياسين والقرآن كما كانت هذه الحروف الخ) .

وقوله : فعلى هذا إثبات الهاء ، يريد من يثبت هاء الوقف فى الوصل .

سورة آل عمران

(قال) : ابن عامر : يُشَمَّ الرء الأولى من الأَبْرَارِ الْكَسْرَ . انتهى
أى وضع فتحته مقلوبة علامة للإشمام بالكسر .

(وقال) : قال أبو زيد : السُّومَةُ العلامة تكون على الشاة ، ويجعل عليها لون يخالف لونها لتعرف به . قال أبو على : فقوله مُسَوِّمين من هذا ، وهذه العلامة يُعَلِّمُهَا الْفَارِسُ يوم اللقاء ليُعرف بها قال :

فَتَعْرِفُونِي أَتَى أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سَلَاحِي فى الحوادث مُعَلِّمُ

سورة الأنعام

(قال في حذف النون من مثل تضربوني) : وقد جاء حذف هذه النون في كلامهم قال :

أبا لموت الذى لا بدّ أنى ملاقٍ لا أباكٍ تخوفيني
وزعموا أن الفضل أنشد :

تذكرونا إذ تقاتلُكم إذ لا يضر مُعديماً عدمة
وزعم بعض البصريين في حذف هذه النون أنها لغة لغطفان .

سورة الأعراف

قال في الكلام على قوله تعالى : « وهو الذى يرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته » مانصه : ومن قرأ الريحَ بُشراً فأفرد ووصفه بالجمع فإنه حمله على المعنى ، وقد أجازره أبو الحسن ، وقد قال : فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً .

سورة الأنفال

(قال) : وأما قولهم : الحَيَّةُ فانعين واللام فيه مثلان ، والدليل على ذلك ما حكاه من أنهم يقولون في الإضافة إلى حَيَّة بن بَهْدَلَة : حَيَوِيّ ، فلو كانت واواً اقلوا حَوَوِيّ ، كما قالوا في النسب إلى لَيَّة لَوَوِيّ ، وإذا ثبت أن العين ياء بهذه الدلالة علمت أن اللام يا ، أيضاً ، ولا يصح أن تكون واواً .

وأما قولهم : الحَوَاءُ في صاحب الحَيَّات فليس من الحَيَّة ، ولكنه من حَوَيْتُ لجمعه لها في جُؤَنِهِ وَأَوْعِيَّتِهِ ، وعلى هذا قالوا : أرض نَحْيَاة للتي بها حَيَّاتٌ .
ومثل قولهم : الحَوَاءُ لمعالج الحَيَّات ، اللآل لبائع اللؤلؤ ، وليس اللآل من اللؤلؤ ، وكذلك الحَوَاءُ ليس من الحَيَّة .

سورة التوبة

قال في أثناء كلام : وعلى هذا ما يروى من قراءة بعضهم : أَحَذَ اللَّهُ ، فحذف النون للالتقاء الساكنين ، وقد جاء ذلك في الشعر كثيراً ، قال :
حَمِيدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْحَمْدِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
وقال : إِذَا غَفِيفُ السُّلَيْمِيِّ فَرًّا
وقال : وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَّابُ الْمِي
وقال تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن خِذَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذَاءِ

سورة يونس

(وقال) : ومن ذلك قولهم : أَنَشِي ، نقول حكاة أبو الحسن والفراء .
والقول فيه : إنه كان أى شيء شئ ، فحُفِّفَتِ الهمزة وأُلْقِيَتْ كسرتها على الياء
وكثر الكلام بها فكرهت حركة الياء بالكسرة كما كرهت في قَاضِينَ وَغَازِينَ
ونحوه فأسكنت والتقت مع التنوين وكل واحد منهما ساكن فحذفت الياء للالتقاء
الساكنين فإذا وقفت عليها قلت : أَيُّشْ فأسكنت ، ومن قال بِرَجُلِي فأبدل من
التنوين الياء قال أَيُّشِي .

سورة الزمر

قال : وأما من أسكن فقال : يَرْضَهُ لَكُمْ ، فإن أبا الحسن يزعم أن ذلك
لغة ، وعلى هذا قوله :

وَمَطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

فعلى هذه اللغة تحمل ولا تحملها على إجراء الوصل مجرى الوقف .

سورة فصلت

(قال في قوله تعالى : أَعْجَمِي وَعَرَبِي) ، قال أبو علي : الأعجمي الذي لا يفصح
من العرب كان أو من العجم ، ألا تراهم قالوا : زياد الأعجم لآفة كانت في لسانه

وكان عربيا ، وقالوا : صلاة النهار عجماء ، أى تُخْفَى فيها القراءة ولا تبين ، والعجماء جَبَّارٌ لأنها لا تبين عن نفسها كما يبين ذو التمييز ، قال أبو يوسف : هى المتقلبة لاجتماع الناس على تضمين السائق والقائد .

ويجمع الأعجم على عَجْم ، وأنشد أبو زيد :

يقول الخنأ وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليَجَدَّع
فالعجم جمع أعجم والمعنى وأبغض العجم صوت الحمار لأن المضاف فى أفعل
بعض المضاف إليه وصوت الحمار ليس بالعجم فإذا لم يَسُغْ حمل هذا الكلام على
ظاهره علمت أن التقدير فيه ما وصفناه ، وتسمى العرب من لا يبين كلامه من
أى صنف كان من الناس أعجم ، ومن ثم قال أبو الاخزر :

سَلُومَ لو أصبحت وَسَطَ الأعجم بالروم أو بالترك أو بالديلم
فقال : لو كنت وسط الأعجم ولم يقل وسط العجم لأنه جعل كل من لم يبين
كلامه أعجم ، فكأنه قال لو كنت وسط القبيل الأعجم .

[والعجم خلاف العرب] ، ويقال : العجم والعجم ، كما يقال : العرب
والعرب ، والعجمى خلاف العربى وهو منسوب إلى العجم ، كما أن العربى
منسوب إلى العرب ، فإتما قول الأعمشى فى الآية بالعربى ، وخلاف العربى
العجمى لأن الأعمشى فى أنه لا يبين كلامه مثل العجمى عندهم فن حيث اجتماعا
فى أنهما لا يبينان قول بل به العربى فى قوله : أأعجمى وعربى ، وينبغى أن يكون
الأعجمى الياء فيه للنسب ، نسب إلى الأعجم الذى لا يفصح ، وهو فى المعنى
كالعجمى ، وإن كانا يختلفان فى النسبة فيكون الأعجمى عربيا ، ويجوز أن
يقال : رجل أعجمى ، فيراد به ما يراد بأعجم بغير ياء النسب ، كما يقال : أحمري
وأحمري ، ودَوَّار ودَوَّارى .

وقوله سبحانه : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين » مما جمع على إرادة ياء
النسب فيه مثل النَمِيرُونَ والهَبِيرَات ؛ ولولا ذلك — لم يجر جمعه بالواو والنون —

ألا ترى أنك لا تقول في الأحمر إذا كان صفة : أحمر ، وإنما جاز الأعجمون
كما ذكرنا :

فأما الأعجم فينبغي أن يكون تكسير أعجمي ، كما كان المسامعة تكسير :
مِسْمَعِي ؛ وقد استعمل هذا الوصف استعمال الأسماء من ذلك قوله : لأعجم طمطم ،
وقوله : وَسَطَ الأعجم . فيجوز لذلك أن يكون من باب الأجارح والأباطح .

سورة محمد ^{عليه الصلاة والسلام}

قال : والسلم الذي هو : الصلح ، يذكّر ويؤنّت ، فمن التأنيث قوله عز وجل :
« وإن جنحوا للسلم فاجنح لها . . . » .

قال الشاعر :

فإن السلم زائدة ^{من قول الشاعر} نوالاً ^{في قوله} وإن نوى المحارب لا تؤوب

سورة الفجر

قال : وقرأ حمزة والكسائي : والوتر (كسراً) ، وقرأ الباقون : والوتر
(بفتح الواو) .

حدثنا محمد بن السري — رحمه الله أن الأصمعي قال : كل فرد وثر ، وأهل
الحجاز يفتحون يقولون : وثر في الفرد ، ويكسرون الوتر في الدحل ، ومن
تحتهم من قيس وتميم يسوونهما في الكسر ، فيقال في الوتر ، الذي هو الإفراد
أوترت ، وإنما أوتر إيتاراً ، أي : جعلت أمري وثرأ . قال : ويقال في الدحل :
وثرته فأنا أتره وثرأ وتره . قال أبو بكر رحمه الله : قولهم : وثرته في الدحل ،
إنما هو أفردته من أهله وماله . قال : وقال القراء : الترة الظلم .

اتهي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيَاءٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) .

قال في التماموس : من معاني البحر الشق ، وشقّ الأذن ، ومنه البحيرة ، وكانوا إذا نتجت الناقة أو الشاة عشرة أبطن بحروها وتركوها ترعى ، وحرّموا لحمها إذا ماتت على نسائهم وأكلها الرجال ، أو التي خلّيت بلا راع ، أو التي إذا نتجت خمسة أبطن والخلّامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كانت أثنى بحروا أذنّها ، فكان حراما عليهم لحما وابنها وركوبها ، فإذا ماتت حلت للنساء ، أو هي ابنة السائبة وحكمها حكم أمّها ، أو هي في الشاة خاصة إذا نتجت خمسة أبطن بحرت ، وهي الغزيرة أيضا — الجمع بمخائر وبحر .

(وقال في « س ي ب ») : والسائبة : المملّة ، والعبد يعتق على أن لا ولاء له والبعير يدرك نتاج نتاجه فيسيب ، أي يترك ولا يركب ، والناقة كانت تسيب في الجاهلية لنذر ونحوه ، أو كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سيبت ، أو كان الرجل إذا قدم من سفر بعيد ، أو نجت دابته من مشقة أو حرب قال : هي سائبة ، أو كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظما ، وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلاً ولا تركب .

(وقال في « و ص ل ») : الوصيّة : الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن ، ومن الشاة التي وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين ، فإن ولدت في السابعة عماقا وجديا قيل وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء وتجري مجرى السائبة ، أو الوصيّة الشاة خاصة كانت إذا ولدت الأثنى فهي لهم ، وإذا ولدت ذكراً جعلوه لآلئهم ، وإن ولدت ذكراً وأثنى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبجوا الذكر

لآلهتهم ، أو هي شاة تلد ذكراً ثم أنثى فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها .
وإذا ولدت ذكراً قالوا : هذا قرّبان لآلهتنا

(وقال في « ح م ي ») : الحامي الفحل من الإبل يَضْرِبُ الضَّرَبَ المَعْدُودَ
أو عشرة أبطن ثم هو حامٍ حمى ظهره فيترك فلا يفتنع منه بشيء ولا يمنع من ماء
ولا مرعى اه .

قال الله تعالى :

(فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) .

قال في اللسان : سَمَاءُ اعتداء ، لأنه مُجَازَاةُ اعتداء ، فَسَمِيَ بِمِثْلِ اسمه لأن صورة
الفعلين واحدة وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية .

والعرب تقول : ظلمني فلان فظلمته ، أي جازيته بظلمه لا وجه للظلم أكثر
من هذا ، والأَوَّلُ ظَلَمَ ، والثاني جزاء ليس بظلم ، وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله :
« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » السيئة الأولى سيئة ، والثانية مجازاة ، وإن سُمِّيَتْ سيئة
ومثل ذلك في كلام العرب كثير : يقال : أثم الرجلُ يَأْتِمُ إِيَّاهُ ، وأثمه الله على
إِيْمِهِ ، أي جازاه عليه بِأَثْمِهِ أَثَامًا .

قال الله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أي جزاء لإِيْمِهِ . اه .

(فائدة جليلة) في الأفعال التي يأتي الأمر منها على حرف واحد ^(١) .

ذكر العلامة الخضرى في حاشيته على ابن عقيل عند قول الناظم (وَأَعْرَبُوا

(١) في النصب الثاني من نصر الثاني ص ١٧٥ — ١٧٦ : أن الأيات المنظومة في أفعال
الأمر من حرف واحد التي أولها :

(إني أقول لمن ترجى وقابته) هي للبطلوسى أزهير الرياض المزينة في اللغة للبيهقى ص ١٧١ :
أفعال الأمر على حرف واحد وقته اللغة للصاحي ص ٨٧ : ما جاء من أفعال الأمر على حرف
واحد . وأمالى ابن السجرى ج ١ ص ٣٨٨ : إن هنداً الكريمة الحسنة إن فعل أمر على حرف
واحد أكّد بالنون إلى ٣٩١ . وأفعال الأمر من حرف واحد « ألف باء » ج ١ ص ١٥٨ .
النيث العابس ص ٨ .

مضارعاً إن عريا (صفحة ٣٣ : أبياتاً لابن مالك ذكر بها عشرة أفعال يأتي الأمر منها على حرف واحد ، وقد ذكرنا هذه الأفعال هنا مع زيادة عليها وهي :

- ١ — إ ، من وَايَ وَأَيَّا وَعَدَّ إِيَّايَا .
- ٢ — ت ، من أَتَى يَأْتِي أَتَتْ و بعض العرب يقول : تِ يَزِيدُ بِحذف الهمزة الثانية تخفيفاً و همزة الوصل ^(١) استغناء .
- ٣ — ث ، من وَثَى يَثِي .
- ٤ — ج ، من وَجَى يَجِي ، أى قطع .
- ٥ — ح ، من الوَحَى بمعنى الكتابة .
- ٦ — خ ، من الْوَحَى ، وهو القصد من باب وعى .
- ٧ — د ، من وَدَى يَدِي ، أى دفع الدية دِيّاً ، دُو .
- ٨ ، ٩ — ر ، من رَأَى يَرَى الْهَلَالَ . ^(٢) وَرٍ مِنْ وَرَى الْقَيْحُ أى أفسده ، وَزَنَهُ كَوَعَى .
- ١٠ — س ، من وَسَى زَيْدٌ رَأْسَ عَمْرٍو ، حلقه بالموسى .
- ١١ — ش ، من وَشَى يَشِي وَشِيّاً .
- ١٢ — ص ، من وَصَى زَيْدٌ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَصِيَهُ ، أى وَصَلَهُ .
- ١٣ — ع ، من وَعَى يَعِي ، أى حفظ .
- ١٤ — ف ، من وَفَى يَفِي .
- ١٥ — ق ، من الْوَقَايَةِ ^(٣) .

(١) أنظر « شراب الراح » رقم ٩١ صرف وما كتبناه بالفهرس أمامه أى بفهم من علم الصرف .
 (٢) فى « مطالع البدور » ج ١ ص ٧٤ : نادرة تتعلق باللفظ . من سفر السعادة آخر ص ١٤٠ : بيت فيه ق يؤخذ شاهداً هنا .
 فى « عيون التواريخ » لابن شاكر ج ١٢ أول ص ٩٧ : نادرة الصاحب بن عباد فى قوله :
 قه وقول النديم : وه الخ
 وانظر هذه النادرة فى « أسس الوحيد » ص ٧٨ : فى النسخة المخطوطة من « نفع الطيب »
 أواخر ظهر ص ١٥٨ : لفر فى إ من وأى للراعى وتراجع النسخة المطبوعة وفى النسخة العتيقة نادرة
 الصاحب فى الصفدى على « لامية العجم » ج ١ ص ٣٦٦ .

- ١٦ — كِ ، من وكى زيد القرية .
١٧ — لِ ، من ولي يلى .
١٨ — م ، من أومى يومى أو وى يى م يازيدُ برأسك ، أى أشربه .
١٩ — نِ ، من ونى ينى ، أى تأن .
٢٠ — هِ ، من وهى يهى ، أى سقط وضعف .
وكلها مكسورة إلا (رَ) من رأى يرى فإنها بالفتح هـ .

= مجموع السغرى مر ٢٨٢ : نظام أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد وتزاد فيها الهاء وجوبا .
انظر فى ص ٢٣١ : من المجموعة رقم ٢٦١ مجاميع ثلاثة أبيات فى أفعال الأمر من حرف واحد
قريبها زيادة عما هنا .

السيرافى على يديه ج ٥ ص ٣٦٩ : أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد مثل : هـ
وفى ٥٠٦ — ٥٠٧ : كون الفعل لا يكون على حرف واحد وشيء من معنى الأمر على حرف واحد .
انظر فى « مروج الذهب » ج ٢ ص ٢٦٥ : فائدة وقعت لأبى خليفة الجمحى مع الأكارين
لما أخذ يده الأمر من وقى وأسرع فى كلامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو عبد الله الأندلسي الهواري في تسمية حروف المعجم :
الألف : الواحد من كل شيء ، والرجل الذي لا زوجة له ، وفعل ماض
لا تركزن من الدنيا إلى ألف فمن يصاحب حقيراً هان في الزمن
الباء : الشيخ الكثير الجماع .

واحرص على المجد حرص الباء حين يرى
عذراً تفتنه بالمنظر الحسن

التاء : الآنية التي تحلب فيها الناقة .
وكن جواداً كريم الكف ذاهبة كالتاء في النوق يروى القوم باللين
الثاء : اللين من كل شيء .
وابحث عن الثا في كل الأمور فمن رأى الحقايق أمسى وهو ذو فطن
الجيم : الجبل الكبير .

وكن لدى الخطب مثل الجيم جذبه طول المسير فلم يتعب ولم يهن
الحاء : المرأة المسنة ، والحاء : قبيلة من مذحج قال الشاعر :
طلبن النار في حاكم وحا

لا تخدعك حاء لا حياء لها فإنما هي كالخضراء في الدمن
الخاء : شعر الأست ، وعرف الديك ، وفعل أمر معناد : عجل ، قال الكمي :
لا خير فيمن لها وجه يرى سفها كخائها فمتى أمنتها تخن
الدال : المرأة السمينه .

وإنما الحسن في دال منعمة حبيبة زانها صمت على لسن

الذال : عرف الديك .

لا تخل نفسك من مجدٍ تماز به فالديك لولا وجود الذال لم بين
الراء : القراد الصغير يكون مع الذباب وجمع راه وهي شجر .

ولا تكن مثل را في الذباب له ضرر وإن دمت منه النفع لم يكن
الزاي : الرجل الكثير الأكل .

واقنع ولاتك مثل الزاي من رجل إذا رأى الأكل يسعى سعى مفتن
السين : الرجل الكثير الشحم واللحم .

وإن بصرت بسين لا ذكاء له فلا يغرنك عظم الخلق والبدن
الشين : الرجل الذي لا يملّ التكاح (الجماع) .

وانهض إلى الخير مثل الشين لاح له وجه وقد كمثل البذر والغصن
الصاد : الديك إذا تمرغ في التراب، وطلب الإناث، والصاد الفرخ أيضا وقدور النحاس
قال حسان :

رأيت قدور الصاد حول بيوتنا وكن مع الدهر مثل الصاد يقنعه
عفر التراب ولقط الحب في الرمن

الضاد : المدهد والمرأة الكبيرة الثديين .

واطلب انفسك عذراً فهو أخلص من يدى سليمان ضاد الطير من محن
الطاء : الرجل إذا شاب ولا يشبع من الجماع . ومنام البعير ومهبط الوادي .

واحذر فؤادك من حب النساء فكم جلين للطاء ما يخشى من العن
الظاء : المرأة العظيمة الثديين ، والإبل القطرة .

ولا تغرّ بظاء قام ناهد بصدر عذرا تدع القلب للشجن

العين : اسم سنام الإبل .

وكن من الناس مثل العين في إبل أعلا وأطيب ما فيها فلا تهن

الغين : الإبل والغيم قال الشاعر :

كأنى بين حافتي غراب أصاب حمامة فى يوم غين
لا تطردن عن الأبواب من طمع كالغين إن شردت يوماً ولم تكن
القاء : زبد الماء .

ولا تكونن فى دنياك ذا عمل كالقاء فى البحر لا يبقى لممتحن
القاف : المستغنى عن الناس .

والزم غنى النفس إن القاف شرفه غناه عن ما بأيدي الناس من منن
الكاف : الرجل المصلح بين الناس .

ما أسعد الكاف بين الناس من رجل يراقب الله فى سرّ وفى علن
اللام : الشجر إذا قطر ، وقيل إذا تقطر أيام الربيع ، وقيل الجمل ذو السنامين .
وأما عمل الله مقصده يكن كلام غضيض التبت والغض
الميم : ويقال ميم الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام .

فإن دنياك مثل الميم تسكن من صبا إليها وإن أمسى أخا فطن
النون : الحوت المذكر والدواة والقلم والسيف .

والنون فى البحر نجى عبد خالقه من الملوك ولالة الأمر فى الزمن
الهاء : أثر اللطمة فى خد الصبي .

وأدب النفس لولا اللطم فى أدب لم يزه بالهاء خد الشادن الحسن
الواو : الجمل إذا كان ذا سنامين وعمود الخيمة .

نبى البيوت على واوٍ ونهدمها وأكثر الناس لا يدرون ما الواو
ولا تكونن مثل الواوٍ ذا كبرٍ بغير عقل وحسب كل ممتحن
اللام ألف : شراك النعل وهو الشسع :

واصبر على الجهد صبر اللا يصلب إن وطيته ومتى جاذبته يلن
الياء : اسم لما فضل من اللبن فى ضرع الشاة « يا » كلمة نداء وتلهف وتعجب .
لا تركن بـ « يا » لا أمان به واطلب جناب كريم النفس موطن

وقال الأديب الأريب والعالم الفاضل الشيخ محمد السملوطي يرثي والده الشيخ محمد الشناوي ، وكانت بلغت مائة وعشرين وثلاثاً وأربعين ولدها على التسعين . بهذه القصيدة المجونية وتظرف ما شاء :

تركت مسيل الدمع كالنهل الداوي	يجفن الوليد الفرد يتمه الداوي
على حزنه قامت قيامة دمه	فأعرق كيكات النيبه المعداوي
ولا غرو إذ كنت الأميرة عنده	فقت به حملاً وولداً ومرباوي
فلو أنه في الغرب تبدو حزنه	ولكنه للفضل أصبح شرقاوي
همام إذا ما فاه فاه فصاحة	وبالغ في كل العلوم كما الراوي
وقام بأقوال لها الشرع مستنداً	فلا شك من جاره في العلم لهجاوي
أعيذك من مثل العزاء بمثلها	وفداك رب العرش من كل ميتاوي
فواحسرتا ما أعجز الطب دونها	فلم يغن مشروب ومعبون شعراوي
وواحسرتا لما رأيت سريرها	يسير به قوم من الحزن عمياوي
لقد فارقت أهلاً عزيزاً عليهم	فراق التي كانت على رغبة الثاوي
عقيلة أقوام كرام أماجيد	فما مجد تحتوت وما مجد منشاوي
أظن لها الجنات تخضر فرحة	لمقدمها يا فرحة الخلد حين تاوي
لقد أصبحت في لحم طير ولذة	فلم تنزعج يوماً يجبن وبتاوي
عليها من الرحمن أوسع رحمة	ليصبح هذا الجسم في الخلد متاوي
وتنعم في الفردوس فرشاً ونعمة	لها بهما أحلى المعاش بدّاوي
وتختال في الحور التي هي مثلها	وتدرك معنى العز حسا ومعناوي
فلو شامها الأستاذ والكل حولها	بهرجة التنعيم لا المنزل الخاوي
لقال على حكم السرور منوها	بما قد حوت أماء نلت العلا الجاوي
وقال وفي الأحشاء برد مؤرخا	كلّ جنة الفردوس يا أم شناوي

٦٠ ٤٥٣ ٣٨١ ٥٢ ٣٦٧

ولما احتفوا بدفن الشيخ زين المرصفي - وقف الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله
على قبره وأنشد مرتجلاً :

سقى الله من صوب الحيا أعظاهوى بهاركن بيت العلم إذ دكه الحين
فلا غرو إن أضحت وجوه علومنا مشوّهة فاليوم فارقتها زين

وأنشدني^(١) شيخ الأدباء عبد الجليل أفندي برادة وأنا بالمدينة المنورة لبعضهم :
أفى الحق أنى لا تزال نجائى تروح بطناً آفات المسارح
وتمضى منيرات الليالى ولم أبت على كور قتلاء المرافق لاقح
كأنى لم أركب بركى مفارة جنادها معرويات السراح
ولم أرد الإسداء وهنا وقد خفت وكاد الدجى يثنى حداد المناصح
وأنشدنى لغيره :

وأى فتاة مكنت طرف ناظر من الخد جادت لا محالة باللس
فلا تسألونى بعدُ عما وراء ذاك فلا بد بعد العصر من وجبة الشمس

مقتطفات من الشعر

قال ابن قاضي ميلا رحمه الله :

حيث التقى أسد العرين وظبية تحت اللحاف وصارم وسوار
قالت أرى بينى وبينك ثالثاً ولقد عهدتك للدخيل تفار
أأمنت نشر حديثنا ؟ فأجبته هذا الذى تطوى له الأسرار
وقال عفا الله عنه :

اسعى بحدك لا تكون أديباً أو أن يرى فيك الورى تهديبا
إن كنت مستوياً ففعلك كله عوج وإن أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه - مقالوبا

(١) أى المنفور له أحمد تيمور باشا . وردت هذه الأبيات فى ١٠٠ بيت فى أدباء بشنقيط المجدد
البرهنى الجاسى س ٣٤٦ ٣٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

جوفية	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
واختاها وما الواو والياء الساكتان المجانس لهما حركة ما قبلهما فخرج بهذا القيد الواو، المتحركتان مطلقاً أو الساكتتان بدون مجانسة ما قبلهما لهما فافهم	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	هـ	و	ز
من أقصى الخلق																	
من وسطه			ح									ع					
من أدناه				خ								غ					
أقصى اللسان فوق الحنك الأعلى											ق						
أقصى اللسان لادنى الحنك											ك						
وسطه			ج													ي	
حافته على الأضراس مطلقاً														ض			
أدناها												ل					
طرف اللسان تحت															ن		
مدانيه									ر								
منه ومن على الثنايا العليا																	
منه ومن فوق السفلى										ص	س	ز					
للعليا من طرفيهما													ظ				
بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا														ف			
للسفيتين																و	م
من الخيشوم																	
الفئة																	

جدول لخارج الحروف — ابتكره العالم 'اب محمد شكرى أفندى المكي رحمه الله

يوسف ٢١

ثلاثة زهت بهم مصرنا في عصرنا وفي العصور الخوال
هم (يوسف الصديق) ذاك الذي بعصمة خص وفراط الجمال
ثم صلاح الدين ذا (يوسف) أذاق أصحاب الصليب التكال
و (يوسف) هذا الجمالي من به اكتست مصر رداء الكمال
هو الأمير المعتلى — قدره على ذوى المجد كريم الخلال
أبقاه رب العرش في عزة منعم البال حميد الفعال
لبعض الفضلاء قوله :

يستوجب الصقع في الدنيا ثمانية لا لوم في واحد منهم إذا صُفعا
المستخف سلطان له خطر وجالس مجلساً عن قدره ارتفعا
ومتحفٌ بحديث غير سامعه وداخل في حديث اثنين مندفعاً
ومنفذ أمره في غير منزله وداخل البيت تطفيلاً بغير دعا
ومرتجى الود تمّن لا خلاق له وطالب النصر من أعدائه طمعا
لما قتل مهلهل بجير بن الحرث بن عباد قائلاً : بُوَيْشِيع نعل كليب — فبلغ
الحرث ذلك وكان اعتزل الحرب فقال من قصيدة :

قرباً مربوط النعمامة منى لقحت حرب وائل عن حبال
قرباً مربوط النعمامة منى إن بيع الكريم بالشع غال
ومنها قوله :

لم أكن من جناتها علم الله وإني بمرها اليوم صال
ومنها :

لا يُجَيَّرُ أغنى قتيلاً ولا رهط كليب تراجروا عن ضلال

(النعمامة : فرس الحرث) وهذه الأبيات وكثير من القصيدة — رأيتها في شرح
العيون شرح رسالة ابن زيدون — عند ذكر مهلهل والحارث ، وتلك النسخة بخط
القلم ولم تذكر في النسخة المطبوعة بمصر « الف ٩٢ ش » .
وهذا البيت الأخير في ج ٢ ص ٢٥٩ من كامل المبرد .

الكتب التي أصدرتها اللجنة من المؤلفات الخطية

بقلم العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا

- (١) كتاب ضبط الأعلام .
- (٢) لعب العرب .
- (٣) تاريخ الأسرة التيمورية .
- (٤) الأمثال العامية « الطبعة الأولى » مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل .
- (٥) الكنايات العامية . جزء متمم للأمثال العامية .
- (٦) البرقيات — للرسالة والمقالة .
- (٧) أوهام شعراء العرب في المعاني .
- (٨) رسالة لغوية في الرتب والألقاب — لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق .
- (٩) الآثار النبوية — وهي البحوث النفيسة التي كتبها الفقيه قبل وفاته عن آثار الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه « طبعة أولى » .
- (١٠) التذكرة التيمورية معجم الفوائد ونوادر المسائل دائرة معارف في أهم الموضوعات .
- (١١) أسرار العربية « معجم لغوي نحوي صرفي » يحتوي على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- (١٢) السماع والقياس رسالة تجمع ما تفرق من أحكام السماع والقياس والشذوذ وما إليها من المباحث اللغوية النادرة في ذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- (١٣) ديوان حلية الطراز للشاعرة الموهوبة المغفور لها السيدة عائشة التيمورية مضافاً إليه دراسات وافية بقلم الكاتبة المرحومة الآنسة « مى » وبحوث ضافية بقلم الكتاب والكاتبات بعد إضافة ما لم يسبق نشره .

(١٤) شفاء الروح للكاتب القصصى الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية .

(١٥) الآثار النبوية (طبعة ثانية) مضافاً إليه ما لم يسبق نشره ومجموعة من المراجع الوافية والبحوث الشائقة .

(١٦) كتاب الأمثال العامة طبعة ثانية ، شاملة كاملة مضافاً إليها ما لم يسبق نشره مشروحة ومرتبطة على الحرف الأول من المثل .

المؤلفات التيمورية الجديدة

بيان المؤلفات التيمورية التى أعدتها اللجنة لطبعها ونشرها وهى من مخطوطات الفقيه الكريم المغفور له أحمد تيمور باشا التى أخذت اللجنة على عاتقها نشرها تباعاً :

١ - المعجم الكبير للألفاظ العامة المصرية يكشف عن أصول الكلمات العامة ومعانيها ويحل معقودها ويوضح غامضها ويبين مرادفها من الصحيح خاصاً بـ
بلغة عامة المصريين المستعملة الآن .

يصدر فى أربعة أجزاء من الحجم الكبير - وقد أعدت الجزء الأول والثانى منه .

٢ - أعلام المهندسين فى الإسلام والتصوير والتماثيل عند العرب منذ عهد الجاهلية ومن أحكموا منهم براعة الفن فى النحت والنقش والرسم والدهان .

٣ - أبو العلاء المعري طبعة ثانية مضافاً إليه ما لم يسبق طبعه من الزيادات التى تركها الفقيه المغفور له أحمد تيمور باشا - وقد طبعته إحدى الهيئات قبل تأسيس اللجنة .

٤ - الموسوعة التيمورية وهى مجموعة كبيرة وافية فى الفنون والعلوم والآداب دائرة معارف فى أهم الموضوعات - تصدر فى عدة أجزاء - وهى بحوث شاملة - تفتقر إليها المكتبة العربية الحديثة .

٥ - الأعلام والأنساب والبلدان .

- ٦ - تراجم أعيان القرن الثالث والرابع عشر - مع زيادات لم يسبق نشرها كتبها النقيذ بقله قبل وفاته .
- ٧ - أبيات المعاني والعادات في الشعر العربي .
- ٨ - الأسلحة النارية في الجيوش الإسلامية وما يتعلق بآلات القتال والجماعات وأسماء فرق العسكر من الإنسان وشراذم الجيوش وحركاتها وأسماء المعارك .
- ٩ - أسماء الأطعمة ما هو عربي منها وما هو مؤلد أو دخيل .
- ١٠ - أسماء السفن وما يتبعها من البحوث الخاصة بها .
- ١١ - خيال الظل والألعاب والتمثيل في الجاهلية وصدر الإسلام .
- ١٢ - لمحة في بلاغة الإمام علي بن أبي طالب .

تطلب مؤلفات اللجنة

مكتبة شيخ الروحانيين

الشيخ عطية عبد الحميد

من دار الكتاب العربي بشارع الجيش بالقاهرة والاسكندرية ومن مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومن مكتبة المثنى ببغداد ، ومن المكتبات الشهيرة في مصر وسائر الأقطار العربية والإسلامية ومن دار اللجنة رقم ٣٠ شارع المبدولى بجوار متحف القاهرة الصحى (ميدان الجمهورية) .

تليفون : ٢٤٧٩٣ ومن فرعها بميدان طلعت حرب رقم ٢ عمارة وقف الحرمين

سكرتير اللجنة العام

الشريفين م

أحمد ربيع المصرى

مكتبة شيخ الروحانيين
الشيخ عطية عبد الحميد
٠٠٩٦٠٢٢٠٢٢٢٢٨